وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
-جامعة عبد الحميد ابن باديس-مستغانم
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص علم اجتماع التربية بعنوان:

تمثلات الأساتذة لظاهرة اكتظاظ الأقسام

دراسة ميدانية لعينة من أساتذة الطور الإبتدائي بدائرة سيدي علي-مستغانم

اعداد الطالبة
لعربي سهيلة

اشراف الأستاذ
أ/ قدور بن عطية مولود

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	مناقشا	مشرفا
أ/ حيـرش آمـــال	أ/ محمودي باربار حنان	أ/ قدور بن عطية مولود

السنة الجامعية : 2023**2024

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

–جامعة عبد الحميد ابن باديس–مستغانم

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع التربية بعنوان:

تمثلات الأساتذة لظاهرة اكتظاظ الأقسام

دراسة ميدانية لعينة من أساتذة الطور الإبتدائي بدائرة سيدي علي–مستغانم

اعداد الطالبة

لعريبي سهيلة

اشراف الأستاذ

أ/ قدور بن عطية مولود

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	مناقشا	مشرفا
أ/ حيـرش آمـــال	أ/ محمودي باربار حنان	أ/ قدور بن عطية مولود

السنة الجامعية : 2023**2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله تعالى الذي وفقنا على هذه النعمة الطيبة و الحمد لله على إتمام هذا العمل العلمي. أتوجه بداية بكل جزيل الشكر والعرفان على أستاذي الفاضل المشرف

"قدور بن عطية مولود " على تفضله بالإشراف على هذه المذكرة وأشكره أيضا على كلما بذله من مجهودات ونصائح لتقديم هذا العمل.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة على تشريفهم بمناقشة هذا البحث، دون أن ننسى أيضا أساتذتنا الكرام في قسم علم الاجتماع الذين كانوا عونا لنا في كل خطوة من مراحل مسيرتنا وما قدموه لنا من توجيهات إلى أخر لحظات.

كما أتقدم بكل الشكر إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة خاصة إبتدائيات سيدي علي وكل المعلمين الذين قدموا لي المعلومات وساعدوني لإنجاز هذا البحث.

و إلى عائلتي التي منحتني كل الدعم المعنوي، كما لا أنسى صديقتي القريبة "مشتى نسرين" التي ساندتني من بداية البحث إلى نهايتها أتمنى لها كل التوفيق في حياتها.

لكم مني جميعا كل جزيل الشكر والتقدير والإحترام لما قدمتوه لي في هذا العمل.

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات؛

أهدي هذا العمل إلى أغلى ما أملك في هذه الحياة إلى أمي الغالية التي أنجبتني يا أيتها العظيمة و إلى التي سهرت علي وكافحت من أجل مستقبلي كما أهدي إلى أبي العزيز الذي علمني الوقوف وراء طموحاتي وأهدافي ورسمت لي البسمة في وجهي دائما.

وأشكركم على حسن تربيتكم لي وتعليمي وعلى كل ما قدمتموه لي بسببهم جاهدت للوصول إلى هذه المرحلة أطال الله في عمرهما.

اهدي أيضا هذا العمل إلى إخوتي خاصة أختي التي ساندتني وعلمتني و دعمتني منذ الصغر

لا أنسى هذا التعب الذي وجهته لي أتمنى لك كل النجاح والتوفيق في حياتك المهنية.

كما لا أنسى كل زملائي التي تعرفت عليهم في قسم علم الاجتماع خاصة زميلتي نسرين التي تدعمني في كل خطوة من حياتي.

أتمنى أن يكون هذا العمل جزء من مساندتكم لي ولوجودكم

ولحضوركم حفل تخرجي فليحفظكم الله ويطيل أعماركم.

لعريبي سهيلة

ملخص

تمحورت دراستنا هذه على معرفة تمثلات الأساتذة لظاهرة إكتظاظ الأقسام.

بإعتبار أن الإكتظاظ له تأثير سلبي على البيئة المدرسية فقد كان الهدف من دراسة هذا الموضوع هو التعرف على أهم الطرق والأساليب المناسبة التي يتخذها معلموا الطور الإبتدائي لإجراء عملية التدريس في هيئة مناسبة ومنظمة من خلال وجود هذه الظاهرة السلبية وهذا ما تعرفنا عليه من خلال الدراسات السابقة المشابهة لموضوع بحثنا.

حيث إشتملت دراستنا على ثلاث جوانب منها الجانب المنهجي الذي كان يتضمن إشكالية الدراسة وبناء فرضيات ثم إلى معرفة الأسباب الكامنة وراء إختيارنا لهذا الموضوع ثم تطرقنا إلى اهداف وأهمية دراستنا الحالية وإلى تحديد بناء المفاهيم المرتبطة بموضوع بحثنا. أما الجانب الثاني كان يخص الجانب النظري الذي يشمل مبحثين أولهما مرتبط بتصور العلماء السوسيولوجيين لماهية التمثلات وعلاقتها بالفرد والمجتمع، بينما المبحث الثاني وضحنا فيه مفاهيم لها إرتباط بالإكتظاظ المدرسي وأيضا معرفة أهم الأسباب الناجمة لحدوث هذه الظاهرة ومعرفة الأثار الناتجة عنها، ثم في الأخير توصلنا إلى التعرف على أنواع الحلول المناسبة لهذه الظاهرة.

فيما يخص الجانب الأخير هو عبارة عن جانب تطبيقي لميدان الدراسة تم الإستخدام فيه المنهج الوصفي لأنه منهج ملائم لطبيعة هذه الظاهرة، حيث أجريت الدراسة الميدانية مع أربعة إبتدائيات بمنطقة سيدي علي مستغانم تم الإستعانة بأدوات الملاحظة والمقابلة لدراستنا البحثية. وفيها تم إختيارنا على عينة مكونة من إحدى عشر معلمين من الطور الإبتدائي. إعتمدنا فيها على مقابلة فردية كانت من نوع نصف موجهة قُسمت إلى ثلاث محاور لها علاقة بالبيانات الشخصية بالمبحوث وتأثير هذه الظاهرة على كفاءات التلاميذ وعلى الأداء الوظيفي للمعلمين، وبعد قيامنا بالدراسة الميدانية والتطلع على الدراسات السابقة إستخلصنا مجموعة من النتائج وهي-يؤدي إكتظاظ الأقسام من صعوبة كبيرة في تخطيط الدروس من ناحية ضيق الوقت. -إن زيادة طول البرنامج يؤدي إلى صعوبات لا تسمح للمعلمين بتنفيذ الخطة التعليمية.

-يساهم إكتظاظ الفصول الدراسية في نقص التشجيع على المشاركة لدى التلاميذ داخل قاعات التدريس. -يقلل الإكتظاظ المدرسي من عملية التفاعل الفردي والتواصل المتبادل بين المعلم والمتعلم داخل حجرة الدرس.

Résumé

Le thème de notre mémoire de recherche porte sur les représentations des enseignants du phénomène de la surpopulation en classe

le fait que ce phénomène à des inconvénients sur l'environnement scolaire alors le but d'étudier ce thème c'est détecter les méthodes et les approches utilisés par les enseignants du cycle primaire pour enseigner dans des conditions abordables et organisés,par lequel existe ce phénomène négatif, ce que nous avons détecté à partir des recherches précédentes similaires de notre travail de recherche.

Notre étude comporte trois aspects :le cadre méthodologique qui aborde la problématique,le développement des hypothèses puis savoir les raisons de notre choix de ce thème, ensuite nous allons accédé à l'objectif et l'importance de notre travail de recherche par après identifier le développement des termes liés à notre recherche .

Concernant le deuxième cadre c'est le cadre théorique qui consiste deux articles : le premier est lié sur l'idée des chercheurs et sociologues sur la perception et sa relation avec l'individu et la société, alors que dans le deuxième article nous avons expliqué les cnceptes liés au phénomène de la surpopulation scolaire, donc connaître les principaux causes de ce phénomène et les conséquences en relation avec ce problème,en dernier lieu nous allons reconnaître les différentes solutions pour traiter le fait observer .

A propos du dernier cadre il s'agit du cadre pratique dans le domaine de recherche, nous avons utilisé la méthode descriptif car c'est la méthode la plus efficace pour décrire ce phénomène, dans lequel ce travail de recherche est réalisé avec quatre 4 établissements scolaires primaire à Sidi Ali Mostaganem ,nous avons utilisé les outils d'observation et l'entretien dans notre travail de recherche, ensuite nous allons choisis 11

enseignants du cycle primaire dans laquelle est basée sur les entretiens individuels divisés sur trois axes concernant des donnés personnelles ,et l'impact de ce phénomène sur les compétences des apprenants et les performances des enseignants.

Après d'avoir réalisé ce travail de recherche dans le domaine d'étude et à propos les études précédentes nous avons obtenus les résultats suivants

_La surpopulation en classe rendent difficile la planification des cours surtout le manque de temps.

_Les programmes chargés sert a traiter des difficultés dans la réalisation du plan pédagogique.

_ Les programmes chargés décourage les apprenants pendant la participation en classe.

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ

الفصل الأول: الاطار المنهجي للدراسة.....4

المبحث الأول: عرض ومناقشة الدراسات السابقة..... 4

أولا– الدراسات السابقة المحلية..... 4

ثانيا– الدراسات العربية..... 5

ثالثا– الدراسات الأجنبية..... 7

المبحث الثاني: منهجية البحث..... 10

أولا–بناء الإشكالية 10

ثانيا–فرضيات الدراسة 11

ثالثا–أسباب اختيار الموضوع 11

رابعا –اهداف الدراسة..... 12

خامسا –أهمية الدراسة 12

سادسا–تحديد المفاهيم..... 12

سابعا–مجالات الدراسة 14

المبحث الثالث: الإجراءات الميدانية للدراسة..... 16

أولا– عرض بيبليوغرافي لميدان الدراسة..... 16

ثانيا–تحديد مجتمع البحث 16

ثالثا–تحديد عينة الدراسة..... 17

رابعا–منهج الدراسة..... 18

خامسا–تقنيات جمع المعطيات 18

سادسا– الخلفية النظرية للدراسة..... 19

المبحث الرابع: عرض الدراسات الإستطلاعية وتجريب الأدوات البحثية..... 20

أولا– عرض شبكة الملاحظة والتعليق عليها..... 20

الفصل الثاني: عرض سوسيولوجي حول التمثلات وظاهرة الاكتظاظ.....24
المبحث الأول– التمثلات في التصور السوسيولوجي.....24
أولا– عرض للتمثلات في المدرسة الفرنسية.....24
ثانيا– المدرسة الأمريكية.....31
ثالثا– عرض للتمثلات في المدرسة الألمانية.....32
المبحث الثاني: الإكتظاظ المدرسي وتأثيره على الأداء الوظيفي للمعلم.....38
أولا–ماهية الإكتظاظ المدرسي.....38
ثانيا–أسباب الإكتظاظ المدرسي..... 39
ثالثا– تأثير حجم الفصل وإكتظاظ الفصول الدراسية.....41
المبحث الثالث: استراتيجيات ضبط الصفوف الدراسية في اطار ظاهرة الاكتظاظ.....43
أولا– إستراتيجيات لضبط وتحسين إدارة حجم الفصول الدراسية المكتظة.....43
ثانيا– آثار ظاهرة الاكتظاظ على الفصول الدراسية.....45
ثالثا–علاج وحلول ظاهرة إزدحام التلاميذ في الفصول المدرسية.....48
الفصل الثالث: الاكتظاظ المدرسي؛ عرض لتمثلات الأساتذة.....51
المبحث الأول: تمثلات الاساتذة للإكتظاظ من حيث مسألة الممارسة المهنية..... 51
تميد.....51
أولا– التخطيط الدراسي.....51
ثانيا– تنفيذ الخطة التعليمية.....55
ثالثا– التواصل والتفاعل داخل القسم.....60
رابعا– تدابير تقويم (الكتابة+القراءة).....64
المبحث الثاني: تمثلات الأساتذة للإكتظاظ من حيث مسألة استيعاب التلاميذ للبرامج التعليمية 72
تمهيد.....72
أولا– الإنتباه.....72
ثانيا– المشاركة داخل القسم.....77
ثالثا– الجانب السلوكي للتلاميذ..... 81

رابعا– القيام بالواجبات المنزلية..... 86
خاتمة عامة وعرض لنتائج الدراسة.....93
قائمة المصادر والمراجع.....98
المراجع باللغة العربية.....98
أولا– القواميس والمعاجم 98
ثانيا–الكتب.....98
ثالثا– المجلات.....100
رابعا–مواقع الأنترنت.....100
المراجع باللغة الأجنبية.....100
ملاحق الدراسة.....103

مقدمة

تعرف المؤســســات الإجتماعية على أنها تمثل مجموعة من الهياكل والأشــكال التي يســير بها الكائن الاجتماعي وفق معايير وقواعد مضــبوطة لتنظيم أفعاله ودوره في الحياة الواقعية داخل المجتمع البشــري، إلا أنها تسعى هذه المؤسسات لتحقيق الأهداف التي يحتاجها الفرد في أوقاته وأولياته من خلال مايواجهه من تحديات وصعوبات مع الجماعة كتشكيل علاقات غير إيجابية والإبتعاد عن كل مايخصه في المجتمع.

مما لا يتناسب هذا الأمر السلبي إلآ بالتقرب والإندماج في تكوين علاقات إجتماعية تساعده في تطوير مهاراته المعرفية والإجتماعية وكذا تحسين شخصيته من أجل النجاح في المستقبل، وعليه لا تتوافق هذه العملية دون التعرف على أهم وأنواع المؤسسات التي يشارك فيها الكائن الاجتماعي في حياته الإجتماعية التي تقوده هذه المؤسسات إلى تسليط الضوء في تحسين الأداء وتحقيق الأهداف المختلفة وتنمية معارف المجالات كالثقافة والتربية والتعليم والمجالات الاجتماعية والعلمية وغيرها من مختلف المجالات التي يشارك فيها الفرد والمجتمع بواسطة وجود هذه المؤسسات الاجتماعية.

فمن بين هذه المؤسسات نجد كالمدرسة التي تُعد الملجأ الثاني الذي يستطيع فيها الطفل الإندماج فيه بعد مكان الأسـرة، لأنه يتعلم فيها أن يشـارك في تكوين علاقات مع غيره خاصـة كتحسـين أدائه في تفاعله وتواصله مع المعلم الذي يعتبر المصدر الأول للعملية التعليمية، ولهذا يكمن دورالمدرسة في خدمة الفرد والمجتمع في أن واحد كمثلأ تطوير أبنائها إلى أجيال متقدمة وناجحة في تغيير الوضع الاجتماعي خاصة المؤسسات التي تعاني من تواجد مشاكل ومعاناة ليس لها حل إلى وقتنا هذا كما تعانيه أساتذتنا الكرام في المؤسسات التعليمية من نقص في إعداد دورهم الأكاديمي وضـعف في توفير الوسـائل والنشـاطات التعليمية التي لا تتناسـب مع المستوى التعليمي للتلاميذ أي بسبب ما تشهده المدرسة من إرتفاع وزيادة في حجم عدد التلاميذ.

أوما يعرف هذا النوع بإكتظاظ الأقسـام الذي يشـكل لهم تاثير في التحصـيل الدراسـي وفي الحالات النفسـية لكل من الأداء الوظيفي للمعلمين ومسـتوى التلاميذ خاصـة إذا كانوا في عمر لا يتوافق مع مسـتواهم الدراســي دون اللجوء للتوصــل لحلول تتغلب على هذه الأســباب الناجمة و الأثارالســلبية التي تهدم النظام التعليمي.

إكتظاظ الأقســـام بالطور الإبتدائي" إلى جانبين، أولا جانب نظري وجانب تطبيقي، حيث إنقســـم الجانب النظري إلى ثلاث فصول إشتملت في:

الفصــل الأول: فقد تناول عرض ومناقشــة للدراســات الســابقة كمدخل تمهيدي للتعرف على نوع وأهمية دراستنا ثم تم التطرق للإشكالية البحث،بناء الفرضيات، أهداف البحث، أهمية البحث، أسباب إختيار الموضــوع، والتعرف على المفاهيم وكذا مجالات الدراســة، بالإضــافة إلى انه ضــم الإجراءات الميدانية للدراســة كإختيار المنهج والعينة المستخدمة، أدوات البحث لجمع البيانات والخلفية النظرية للدراسة مما تطرقنا أيضا في هذا الفصل إلى عرض الدراسة الإستطلاعية التي تتمثل في عرض شبكة الملاحظة والتعليق عليها.

الفصل الثاني؛ تناولنا فيه التمثلات في التصورالسوسيولوجي عند بعض العلماء كإميل دوركهايم، بير بورديو، ريمون بودون، تالكوت بارسونز، ماركس فيبر وكارل ماركس، والعالم إيمانويل كانط، في حين الفصــل الثالث؛ تناولنا فيه ماهية الإكتظاظ المدرســي والتعرف على أســباب الإكتظاظ المدرســي على الأداء الوظيفي، تأثير حجم الفصل وإكتظاظ الفصول الدراسية وثم تطرقنا إلى إستراتيجيات تحسين حجم الفصول الدراسية واثار ظاهرة الإكتظاظ في الفصول الدراسية، وانتهاء بالفصل الثالث حيث إشتمل علاج وحلول ظاهرة الإكتظاظ المدرسي، مما إحتوى هذا الفصل أيضا على جانب تطبيقي تناولنا فيه تحليل البيانات وإقتراح بعض التوصــيات، وتوظيف صــعوبات البحث و في الأخير تم الوصــول إلى عرض النتائج وخاتمة موضــوع الدراسة.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

الفصل الأول: الاطار المنهجي للدراسة

المبحث الأول: عرض ومناقشة الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة أهم مرحلة التي تخدم البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، حيث يتطرق لها الباحث في دراسته الميدانية وللتعرف أكثر على أهم الأدوات والمناهج المناسبة لخطة بحثه، بالإضافة إلى أنها تعتبر مصدر أساسي لتزويد الباحث بأكبر قدر من جمع المعلومات حتى يتجنب الأخطاء التي يقتبسها في الجانب التطبيقي وهذا ما سوف نتطرق له في فصلنا المنهجي لكي نتعرف على نوع دراستنا حول ما يخص اكتظاظ الأقسام.

أولا– الدراسات السابقة المحلية

الدراسة الأولى؛ أجريت الدراسة مع الباحثان موفق صالح وبن سايح سمير والعيداني فؤاد من جامعة محمد خيضر ببسكرة تحت عنوان "تأثير الاكتظاظ بالأقسام على سير حصة التربية البدنية والرياضية والتحصيل الدراسي للتلاميذ " (دراسة ميدانية ببعض ثانويات ولاية سوق أهراس). انطلقت من التساؤل التالي هل يؤثر إكتظاظ الأقسام على سير حصة التربية البدنية والرياضية وعلى التحصيل الدراسي للتلاميذ؟ كما تضمن الفرضيات التالية، يؤثر إكتظاظ الأقسام على سير حصة التربية البدنية والرياضية وعلى التحصيل الدراسي للتلاميذ، ثم الفرضية الثانية يعيق إكتظاظ الأقسام على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الثانوي بمادة التربية البدنية والرياضية.

لامست هذه الدراسة اهداف معينة منها التعرف على مناخ الإكتظاظ داخل المؤسسات التعليمية، ثم التعرف على كيفية تأثير الإكتظاظ على التحصيل الدراسي لكل من المعلمين والتلاميذ فضلا عن التطرق لمعرفة أهم الحلول المناسبة لمعالجة ظاهرة إكتظاظ الأقسام بالطور الثانوي، وقد شملت مجتمع بحث يتشكل من تلاميذ وأساتذة الطور الثانوي بلغ عددهم في المؤسسات الثانوية بـــــ 34 أساتذة وبلغ عدد التلاميذ حوالي 8000 تلميذ، لكن بلغت عينة الدراسة من 30 أستاذ ثانوي وتكونت عينة عدد التلاميذ بمقدار 300 تلميذ بالتعليم الثانوي مع إستخدام الباحث أداة إستمارة الإستبيان والتي كانت موجهة للأساتذة والتلاميذ في أن واحد بالإضافة إلى أنهم إستعانوا بمصادر ومراجع بيليوغرافية لجمع المعطيات والبيانات و إعتمدوا أيضًا على المنهج الوصفي.

من ضمن النتائج المتوصل اليها وجود معاناة من طرف الأساتذة والتلاميذ في حصة التربية البدنية بسبب ظاهرة الإكتظاظ مما أنتج عنهم ضيق في الوقت وزيادة عدد التلاميذ لا يسمح لهم بتنظيم خطة ملائمة للعملية التعليمية خاصة ما يعانيه أكثر الأساتذة، كما أن إكتظاظ الأقسام يشكل صعوبة في تقييم مكتسبات

التلاميذ وتنفيذ طريقة التدريس حيث شكل عنه الإكتظاظ تأثير سلبي على حصة التربية البدنية والرياضية، كما أثبتت الدراسة بأن وجود ظاهرة إكتظاظ الأقسام يحمل عبئ على أساتذة وتلاميذ الطور الثانوي حتى شكل عن هذا الوضع معاناة لهم وتأثير سلبي في أدائهم الوظيفي للأساتذة وإعاقة للتحصيل الدراسي للتلاميذ، ومن النتائج كلك أن إكتظاظ الأقسام يؤثر على مهارات التلاميذ وعدم قدراتهم لإستيعاب الدروس مما لا يسمح لهم بالشعور على التركيز والتحفيز لمشاركة الدرس.

الدراسة الثانية؛ دراسة زهية دباب حول " إكتظاظ الصفوف الدراسية وتأثيره على التحصيل العلمي للطلبة الجامعيين" وهي دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر ببسكرة، سنة 2019، انطلقت إشكالية الدراسة من التساؤل التالي كيف يؤثر الإكتظاظ الصفي على التحصيل العلمي للطلبة الجامعيين؟، أعقبته الفرضيات التالية، أولا يؤثر الإكتظاظ الصفي على إستيعاب الطالب الجامعي للمادة العلمية، ثانيا يؤثر الإكتظاظ الصفي على تواصل وتفاعل بين الأستاذ والطالب الجامعي.

كأهداف لهذه الدراسة حاولت التعرف على كيفية تأثير الإكتظاظ الصفي بإستعاب ونقص في تركيز الطالب الجامعي لمحتوى المادة العلمية التي تعرض له اثناء الدرس إضافة الى معرفة الوضع التفاعلي والإتصال البيداغوجي ما بين الأستاذ والطالب الجامعي أثناء إلقاء الدرس. في حين من حيث المنهج استعانت الباحثة بالمنهج الوصفي مرفوقا بالملاحظة والمقابلة ، كما اعتمدت على أداة الإستمارة كأداة بحثية لجمع المعطيات وتم تطبيقها على عينة تكونت من 180 طالب وطالبة التي يدرسون في السنة أولى بقسم علوم إجتماعية.

توصلت الدراسة إلى نتائج نذكر منها أولا يؤدي زيادة حجم التلاميذ إلى التشوش في قاعة التدريس ونقص في انتباه الطالب لتلقي الدرس، ثانيا وجود الاكتظاظ الصفي يؤدي إلى ضعف في رصد المعلومات التي يبنيها خلال المناقشة مع المعلم، ثالثا زيادة عدد التلاميذ يشكل للطالب صعوبة في تلقي المعلومات خلال حصة مراجعة الأعمال الموجهة، فضلا عن تدني نتائج التحصيل العلمي للطالب الجامعي نظرا لتأثير الاكتظاظ.

ثانيا– الدراسات العربية

الدراسة الأولى؛ دراسة قام بها الباحث يحيى خير الله عوده من الجامعة المستنصرية بكلية الأدب تحت عنوان " الإكتظاظ المدرسي" وهي عبارة عن دراسة ميدانية في بغداد، سنة 2020

انطلقت إشكالية الدراسة من التساؤل التالي –ماهي أهم الأسباب الناجمة التي تؤدي لظاهرة الإكتظاظ المدرسي وكيفية تأثيرها على المجتمع والتلاميذ في المدارس التربوية؟ في حين فرضيات اعتمدت على فرضيتين اثنتين الأولى أشارت الى أنه يوجد علاقة تفاعلية ذات دلالة إحصائية بين الإكتظاظ السكاني والإكتظاظ المدرسي، أما الثانية فيوجد علاقة تفاعلية ذات دلالة إحصائية بين الإكتظاظ المدرسي وتسرب التلاميذ في المدارس التربوية.

شملت الدراسة جملة من الأهداف نذكر منها التعرف على الأسباب الناجمة لحدوث هذه الظاهرة، ثم معرفة التأثيرات السلبية التي يترتب عنها الإكتظاظ المدرسي في المؤسسات التعليمية، إضافة الى محاولة الكشف عن العلاقة التي يؤثر فيها الإكتظاظ المدرسي على التسرب المدرسي. لذلك ولأجل التحقق من هذه الفرضيات تم الاعتماد على منهج المسح الإجتماعي وقد إستعان بإستمارة الإستبيان كأداة لجمع البيانات وطبقها على عينة قصدية وعشوائية بنفس الوقت حيث تكونت عينة البحث من 50 معلمين الذين يعملون بالمدارس التربوية.

من النتائج التي تم التوصل اليها ، كشفت الدراسة بأن زيادة نسبة المبحوثين كانت من جنس انثى مما بلغت (78%) أكثر من نصف عدد المبحوثين، كما توصلت إلى أنه من الأسباب الفاعلة في ظاهرة الإكتظاظ المدرسي هو الزيادة في هدم المدارس القديمة من طرف المسؤولين التي تحاول السقوط وهذا لتفادي المشاكل والأضرار، بالإضافة إلى إرتفاع النزوح الداخلي للسكان ووجود عدة أسباب للإكتظاظ أيضا له تأثير على الحالة النفسية والجسمية للأداء الوظيفي للمعلمين مما نتج عنه الشعور بحالة التعب والإرهاق والظغوطات النفسية والقلق بسبب الصفوف المكتظة.

الدراسة الثانية؛ دراسة قام بها الباحث سعود مبارك البادري تحت عنوان" ظاهرة إكتظاظ الطلبة في الفصول الدراسية بالمدارس الحكومية" ولاية خابورة بسلطنة عمان، سنة 2022. انطلقت إشكالية الدراسة من التساؤل العام التالي –كيف يتم علاج ظاهرة إكتظاظ الفصول الدراسية بالمدارس الحكومية لولاية خابورة؟

شملت الأهداف التالية أولا التعرف على الأسباب التي تكمن في حدوث ظاهرة إكتظاظ الطلبة في الفصول الدراسية بالمدارس الحكومية لولاية خابورة، ثم في المقام الثاني محاولة معرفة الواقع التعليمي والكشف عن أهم الأثار الناجمة لظاهرة إكتظاظ الطلبة في الفصول الدراسية بالمدارس الحكومية لولاية خابورة بسلطنة

عمان، وانتهاء بالتعرف على الحلول التي تم التطرق لها للتغلب على ظاهرة إكتظاظ الطلبة في الفصول الدراسية بالمدارس الحكومية.

إعتمد الباحث على المنهج الوصفي نظرا لملائمته مع طبيعة موضوع الدراسة مع إستقصاء المعلومات من خلال جمع تحاليل إحصائية لطلبة المدارس الحكومية بسلطنة عمان وقد توصل الباحث في الأخير إلى جمع معلومات حول الظاهرة محل الدراسة، وتوصل الى النتائج التي يمكن تلخيصها في حدوث زيادة في النمو السكاني والطلب على التعليم والهجرة الداخلية من بين أسباب حدوث ظاهرة إكتظاظ الفصول الدراسية، كما توصلت الدراسة إلى أن من الآثار الناجمة لتواجد هذه الظاهرة تكمن في ضعف التحصيل الدراسي ونقص في الأداء الوظيفي بالإضافة إلى ضعف في الحالة النفسية للأساتذة وتواجد ضعف في التقييم التربوي للطلبة.

ثالثا– الدراسات الأجنبية

الدراسة الأولى؛ دراسة قام بها الباحثان عباس أبو بكر هيليا وأتاهيرو ماداواكي وأبو بكر نابو تحت عنوان "تأثير الفصول الدراسية المكتظة على الأداء الأكاديمي للطلاب في المدارس الثانوية" بنيجيريا، سنة2022. انطلقت إشكالية الدراسة من التساؤل العام التالي "كيف يؤثر الإكتظاظ المدرسي على نسبة الطلاب والأداء الأكاديمي للمعلمين في مدارس ثانوية مختارة بمنطقة الحكومة المحلية في جنوب سكوتو؟" حيث هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير الصفوف المكتظة على نسبة العلاقة التي تربط بين الطلاب والأداء الوظيفي للمعلمين في مدارس ثانوية مختارة بمنطقة الحكومة المحلية الجنوبية لسكوتو، بالإضافة إلى التعرف على الواقع التعليمي وفحص الوسائل والمواد التعليمية التي يتم إستخدامها من خلال تأثير الإكتظاظ على الأداء الأكاديمي للمعلمين والطلاب في مدارس ثانوية مختارة.

إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الإرتباطي وتم إجراؤه في أربع مدارس ثانوية في منطقة الحكومة المحلية الجنوبية بسكوتو مع الإستعانة بأداة الإستبيان وتوظيفها على عينة مكونة من 4 مدير و8 نواب و230 معلم، و3216 طالب وعليه توصل الباحث في الأخير إلى نتائج عديدة نذكر منها وجود تأثير كبير على نسبة المعلمين والأداء الأكاديمي للطلاب بسبب الإكتظاظ المدرسي مما شكل نتيجة سلبية ونتج عنه ضغوطات وحالات عديدة على مستوى المعلمين لكن إذا كان العدد قليل للطلاب يشكل عنه تأثير إيجابي على الوضع التعليمي بمدارس ثانوية مختارة، ثم عدم وجود تأثير على المرافق التعليمية التي يتم إستخدامها للأداء الأكاديمي

للطلاب إلا إذا توفرت الشـروط حول النشـاطات التعليمية والصـفية التي يقوم بها المعلمين لتحفيز مسـتوى الطلاب في مدارس ثانوية مختارة بمنطقة الحكومة المحلية الجنوبية بسكوتو.

الدراسـة الثانية؛ دراسـة قام بها الباحثان جوسـيلين أداو أوسـاي وكواكو داركو أمبونسـاه و إرسـنت أمبادو والباحث بريسيلا كومي تحت عنوان" تجارب المعلمين مع الفصول الدراسية المكتظة في مدرسة أساسية " بغانا، سـنة 2021، تمحورت إشـكالية الدراسـة حول التسـاؤل المحوري التالي "ماهي الخبرات او الإسـتراتيجيات التي ينر بها المعلمون ويستخدمونها أثناء إدارة الفصول الدراسية المكتظة؟" من أهدافها محاولة التعرف على تمثلات المعلمين لهذه الظاهرة ومعرفة تجارب المعلمين مع الفصـول الدراسـية المكتظة وحالتها التعليمية في منطقة أكرا الكبرى بغانا، اسـتعانت بالمنهج النوعي وإسـتخدامها عينة تكونت من ثلاث فصـول مكتظة وتم إختيار سـتة معلمين الذين لهم أكبر عدد من الطلاب لجمع البيانات مع الإعتماد على إسـتمارة الإسـتبيان والملاحظة للتعرف على تصوراتهم في إطار هذه الظاهرة مما توصل الباحث من خلال تحليل دراسة حالة العينة إلى حوصلة من النتائج تتمثل في وجود صعوبات ومعاناة يواجهها المعلمين بسبب زيادة عدد التلاميذ في الفصل الدراسي، فضـلا عن وجود تأثير على مسـتوى الطلاب من خلال تواجد صـعوبات حول الأسـاليب التي يسـتخدمها المعلمون في إدارة الفصول الدراسية المزدحمة مما يؤدي أحيانا إلى ضعف في دور المعلم وتغيير المدرسة أو الفصل حول تواجد الإكتظاظ المدرسـي، وانتهاء بضـعف الأداء الوظيفي للمعلمين مما تمثلت تصـوراتهم على أن هناك صعوبة في مراقبة التلاميذ مما يتطلب هذا الوضع بذل الجهد وتنظيم الوقت، ووجود معاناة لحالة المعلمين حيث أثار الإرهاق ووجود ضغوطات نفسية.

نقد ومناقشة الدراسات السابقة

تمثلت الإضـافات التي منحتها الدراسـات المذكورة أعلاه (محلية، عربية، أجنبية) وفق المنظور التالي، حيث تم توظيف الدراسات السابقة الأجنبية في إثراء الجانب المفاهيمي للدراسة الحالية كمفهوم للتمثلات، في حين قدمت الدراسات السابقة العربية إضافات جد مهمة للدراسة الحالية، تمثلت في توضيح السياق المنهجي المناسب لمثل هذه الدراسات والظواهر (ظاهرة الإكتظاظ)، وبالتالي فقد تم محاكاة منهج هذه الدراسات المتمثل في المنهج الوصفي بوصفه منهجا مناسبا لطبيعة الدراسة التي نقوم بها.

أما الدراسـات السـابقة المحلية، فقد أسـهمت في إثراء الخلفيات والمقاربات النظرية التي تبنتها لتقديم سياق فهمي للظاهرة المدروسة، وعليه تم تأسيسًا على هذه الدراسات السابقة تبني التفاعلية كمقاربة نظرية

لفهم ظاهرة موضـوع الدراسـة. وفي الأخير يمكن الإشـارة إلى ان الدراسـة الحالية" تمثلات الأسـاتذة لظاهرة إكتظاظ الأقسام بالطور الإبتدائي" إختلفت عن الدراسات السابقة المذكورة أعلاه في العناصر التالية:

إذا تعلق الأمر بالدراسات الأجنبية، فإن دراستنا الحالية تختلف عنها في إختيار الأداة لجمع البيانات في حين إعتمدت دراستا على تقنية الملاحظة والمقابلة لكنهم إستعانوا بتقنية إستمارة الإستبيان، في حين إعتمدت دراسة على المنهج النوعي وهنا تختلف على إعتمادنا للمنهج الوصـفي. كما إختلفت دراستنا عن الدراسـات العربية من حيث أهداف الموضـوع والمنهج، حيث تبنت دراسـة منهج المسـح إلإجتماعي والمنهج الوصـفي الإرتباطي أما دراسـتنا إتبعت المنهج الوصـفي وإختلفت أيضـا عن تقنية البحث والعينة بحيث إسـتعانوا بجمع معلومات عن طريق تحليل إحصائي للتعرف أكثر على أهمية الموضوع لكن دراستنا ذكرت نوع وحجم العينة لا يتناسب مع حجم الدراسة السابقة.

بالإضـافة إلى أن الدراسـة المحلية لها إختلاف كبير على دراسـتنا من حيث مجتمع البحث وإختيارأداة البحث لإستمارة الإستبيان وتوجيهها للطلبة لكن إعتمدت دراستنا على تقنية المقابلة موجهة للمعلمين فقط.

المبحث الثاني: منهجية البحث.

أولا–بناء الإشكالية

تعتبر المؤسسات التعليمية في الجزائر من بين أهم المؤسسات الاجتماعي والتربوية التي تسعى الى نقل المعرفة و العلم عن طريق نجاح العملية التعليمية . و التي تهدف الى غرس القيم الثقافية للمتعلم، و كذلك تطوير ثقافة المجتمع. فهي تعتبر بداية رحلة تعليمية طويلة ليتعلم الطفل من خلالها إكتساب مهارات ذهنية جديدة وإكتساب معلومات و خبرات علمية التي تعمل على تحسين جودة التعليم .

وعليه تعد المدرسة الإبتدائية أول مرحلة مهمة من مراحل التعليم آلتي تستقبل الطفل في أول عهده بالدراسة وتغرس فيه القيم الخيرة الكفيلة بتكوين المواطن الصالح القادر على المحافظة على التراث الثقافي والتقاليد والمعتقدات الصالحة و نقلها من جيل إلى جيل أخر . فهي حجر الزاوية في العملية التربوية وهي الأساس الذي ترتكز عليه الدول في تكوين شخصياتهم و تنمية عقولهم . حيث يقول علماء التربية وعلماء النفس إن الطفل هو رجل المستقبل وأمل الأمة و رجاؤها و عماد المستقبل المستقبل.

ولهذا تعد هذه المرحلة من المراحل المهمة التي تدعم التلاميذ وتلبي كل معارفهم العلمية واحتياجاتهم المادية والمعنوية، فالمتعلم وحده لا يستطيع في هذه المرحلة أن يتقدم بدون أهم عنصر من مراحل التعليم، ألا وهو المعلم الذي يعتبر المرتكز الأساسي للعملية التعليمية و التربوية والذي يقود الأجيال او بعبارة أخرى هو المعلم الناجح القادر على أداء دوره بكل فاعلية في فهم التلاميذ و حل مشكلاتهم التربوية، حيث قد يواجه المعلمون و تلاميذ المدرسة الإبتدائية إلى العديد من المشكلات التربوية و آلتي تؤثر على إختلال النظام داخل حجرات الدراسة ، فمن بين أسباب هذه المشكلات نجد كالإكتظاظ بإعتباره مشكل موجود منذ القدم والذي لايزال وجوده مستمر إلى يومنا هذا حتى أصبحت تشتكي منه أغلب المدارس الجزائرية خاصة في المناطق الريفية التي تشهد من وجود صعوبات وتحديات كثيرة من بينها معاناة أساتذة التعليم الإبتدائي من ناحية نقص المدارس التعليمية ونقص الكفاءات و تزايد عدد التلاميذ و غيرها من الصعوبات وبناء عليه هذا الوضع اصبح واقع لا تعمل على تغييره المنظومة التربوية ، أي له تأثير سلبي مباشر على جودة التعليم والتجربة التعليمية للتلاميذ ومن امثلته كوجود نقص فاعلية على مستوى المعلمين مع التلاميذ وعلى عدم قدرة المعلمين على تلبية احتياجاتهم التعليمية بشكل فردي وهذا ما يؤدي الى انخفاض درجة خبرتهم وكذلك تدهور مستوى التلاميذ في الفصل الدراسي، حتى اصبح المعلم يتهرب منه ويتوجه الى طريقة الافواج حتى يستطيع ان يواجه

مشكل الاكتظاظ ويخلق جو تفاعلي مع تلاميذه ولذا يمكن القول ان درجة مستوى التلاميذ ينطبق أو يتشكل على درجة مستوى المعلم، فالطفل في بداية مراحله الأولى من الدراسة يبدا باكتساب واستيعاب معارفه عن طريق الأنشطة والتجارب التي يقدمها المعلم له وذلك يمارس حسب البيئة المناسبة له و طريقة انفعاله في الجو المدرسي حتى يستطيع تحسين سلوكه و مستواه التعليمي.

تنطلق الإشكالية من التساؤل المحوري التالي: ما هي تمثلات أساتذة الطور الابتدائي لظاهرة اكتظاظ الأقسام؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

-كيف يؤثر الإكتظاظ على الأداء الوظيفي للأستاذ؟

-ما مدى تأثير علاقة الإكتظاظ بإستيعاب التلاميذ؟

ثانيا-فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى

يشمل الأداء الوظيفي ثلاث متغيرات تتمثل في المعرفة المهنية والممارسة المهنية وإنتهاءً بمتغير الإلتزام المهني، لكن ما يهم أكثر هو علاقة الإكتظاظ بمتغير الممارسة المهنية، وبناءً على ذلك نفترض أن ظاهرة الإكتظاظ تؤثر في الممارسة المهنية للمعلم.

الفرضية الثانية

لا تلامس ظاهرة الإكتظاظ مسألة الممارسة المهنية للمعلم فحسب، لكن تتعدى ذلك لتصل إلى الشق المتعلق بالتلميذ، وعليه نفترض أن ظاهرة الإكتظاظ تُخلف صعوبة في إستيعاب التلاميذ للبرامج التعليمية.

ثالثا-أسباب اختيار الموضوع

1-أسباب موضوعية

- الانتشار الواسع لهذه الظاهرة باعتبارها موضوع تربوي تشهده اغلب المدارس الجزائرية.
- محاولة اكتشاف ومعرفة تصورات أساتذة الطور الابتدائي نحو هذه الظاهرة.
- البحث في الأسباب المفضية الى ظاهرة اكتظاظ الأقسام في الطور الابتدائي.

رابعا –اهداف الدراسة

- التعرف على تمثلات الأساتذة لظاهرة الاكتظاظ
- معرفة الصعوبات التي يواجهها أساتذة الطور الابتدائي حيال ظاهرة اكتظاظ الأقسام.
- اكتشاف انعكاسات ظاهرة الاكتظاظ على العملية التعليمية بشكل عام.

خامسا –أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة في العناصر التالية

– معرفة واقع المناخ المدرسي السائد في المؤسسة التعليمية وعلاقتها بتاثير الاكتظاظ المدرسي.

– اكتشاف مستوى تفاعل أساتذة الطور الابتدائي وعلاقتهم التفاعلية بالتلاميذ في ظل ظاهرة الاكتظاظ.

– المساهمة في الكشف عن الصعوبات التي يواجهها أساتذة الطور الابتدائي التي تتمثل حول تكاثر المشكلات التربوية خاصة وجود اكتظاظ القاعات.

سادسا–تحديد المفاهيم

1-التمثلات:: Représentation

- **لغة** : ماثل الشيء اي شابهه، والتمثال الصورة، ومثّل له الشيء أي صوره حتى كأنه ينظر إليه إمتثاله هو تصوره، ومثلت له لذلك أي صورت له مثالا بالكتابة وغيرها. [1]

[1]– رحو خولة، شتوي أسماء، التمثلات الإجتماعية للمشروع المهني لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية لعينة من طلبة ماستر 2 علم الاجتماع تنظيم وعمل، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج البويرة، 2022،ص09.

- **اصطلاحا:** حسب القراءات والأبحاث يعتبرالتمثلات واقعًا فريدًا من نوعه يدل على رسوخ بنية الوعي الجماعي و طابعه الإستعلامي وهو المحتوى المتعلق بالمعلومات أو الأراء و ترتبط بالفرد أو بالجماعة و تقع عن الحد المشترك للمادة و الشخص و للصورة و الدلالة.[1]

ويشـير إميل دوركهايم الى ان (التمثلات الاجتماعية) :هي ظواهر تتميز عن باقي الظواهر في الطبيعة بسبب ميزتها الخاصة ،فهي لها أسباب و هي بدورها أسباب، هي بقايا لحياتنا الماضية ، إنها عادات مكتسبة، أحكام مسبقة، ميول تحركنا دون أن نعي ، و بكلمة واحدة هي ما يشكل سماتنا الأخلاقية.[2]

والتمثلات من وجهة نظر موسـكوفيشـيmoscovici : هي جوهر المعرفة لإعتقاداتنا الدينية ، و لإديولوجياتنا السـياسـية و الإجتماعية، و لنظمنا الخلقية و لنظرياتنا العلمية المشـتركة و المحددة في ضـوء الأطر الإجتماعية المحيطة بنا .[3]

- إجرائيا: هو عملية ذهنية يشكلها الفرد بصورة عقلية حول شيء معين.

2- الإكتظاظ : Surpeuplement

- لغة: إن مصطلح الإكتظاظ لغة مأخوذ من الفعل كظظ ، إكتظ،كظه الشراب أي ملاه تكاظ القوم أي تضايقوا في المعركة عند الحرب أو تجاوزوا الحد. الإكتظاظ= الزحام،التكدس[4].
- إصـطلاحا: يعني الإزدحام، التكدس أي تجاوز الطاقة الإسـتيعابية لبعض الأشـياء أو عدم إسـتيعاب بعض الفضاءات للمستفيدين منها. حجرة الدراسة و بالتالي فإنه ينحصر في تجاوز الطاقة الإستيعابية لبعض الفضاءات المستعملة[5].

---

[1]- نفس المرجع، ص09.

[2]- بشرى عناد مبارك، التمثلات الإجتماعية وعلاقتها بالتوجه نحو السيادة الإجتماعية لدى المنتمين لاحزاب السياسية، العدد 51، مجلة الفتح، أ يلول،2022، ص130.

[3]نفس المرجع،ص130

[4]- زهية دباب،إكتظاظ الصفوف الدراسية وتأثيره على التحصيل العلمي للطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جتمعة محمد خيضر بسكرة، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، عدد 09، أفريل 2019، ص21.

[5] نفس المرجع، ص21.

- اجرائيا: هو الحالة التي يكون فيها وجود عدد كبير من التلاميذ في المؤسسة التعليمية أو الفصل الدراسي بحيث له تأثير كبير على جودة التعليم.

3- المعلم: Le professeur

- لغة: علم له علامة: جعل له أمارة، وعلم الرجل: حصلت له حقيقة العلم، وعلم الشيء: عرفه وتيقنه، وعلم الأمر: أتقنه، علم تعليما وعلاّما، وعلمه الصنعة جعله يعلمها. ومنه المعلم هو من يمارس مهنة تعليم التلاميذ والطلاب في المعاهد.[1]
- إصطلاحا: يعتبر المعلم المحرك الأساسي و الموجه لعملية التعليم و لسلوكيات التلاميذ,وهو مجموعة من الأنشطة النشيطة المتحركة ذات التاثير الكبير على البيئة النفسية و الطبيعية و الزمانية و المكانية إذ أن سلوك التلاميذ يتحدد وفق تعليماته و رضاه. [2]
- إجرائيا: هو الشخص الذي يقوم بدوره داخل المؤسسة التعليمية يعمل على توجيه التلاميذ و تعليمهم و العمل على تحسين سلوكهم و مستواهم الدراسي.

سابعا-مجالات الدراسة

1-المجال المكاني: تم إجراء الدراسة الميدانية بأربعة مدارس إبتدائية منها مدرسة الشهيد قرماط العيد ومدرسة الشهيدين الأخوان بن نعمة وتليها مدرسة شهداء براعم الكشافة الإسلامية الجزائرية أول نوفمبر1994، والمدرسة الإبتدائية الشهيد قوال علي التي كانت على مستوى مدينة سيدي علي، ولاية مستغانم.

2-المجال البشري: شمل المجال البشري أساتذة الطور الإبتدائي لعينة من ابتدائيات مدينة سيدي علي، ولاية مستغانم.

3-المجال الزماني: بعد إختيارنا لمكان الميدان وعينة الدراسة، قمنا أولًا بزيارات أولية مدتها أسبوعين على المدارس الإبتدائية التي تقع بمدينة سيدي علي،ولاية مستغانم مع إستخدام أداة الملاحظة والمقابلة للكشف عن الوضع التعليمي في إطار إكتظاظ الأقسام والكشف عن مؤشرات موضوع الدراسة، حيث بدأت الدراسة

---

[1] -المنجد في اللغة والإعلام، بيروت-لبنان:دار المشرق، ط43،2003،ص526.

[2]- رافدة الحريري، زهرة بن رجب، المشكلات السلوكية النفسية والتربوية لتلاميذ المرحلة الإبتدائية، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2008، ص151.

الميدانية بداية من 5ماي 2024 في الأسبوع الأول لملاحظة الأداء الوظيفي للأساتذة والتحدث مع التلاميذ إذا كانوا في إستيعاب مع المعلمة أو المعلم ، وفي الأسبوع الثاني بدأت الدراسة من 12 ماي 2024 إلى يوم 15 ماي 2024 قمنا من خلال الزيارات بمقابلة مع المعلمين وفي كل يوم إخترنا مؤسسة وكانت في فترتي الصباح والمساء على 8:00 صباحًا و1:30 مساءً ، ثم من خلال هذا الأسبوعين تم جمع الكثير من المعلومات حول موضوع الدراسة التي جاءت تحت عنوان''تمثلات أساتذة الطورالإبتدائي لظاهرة إكتظاظ الأقسام''.

المبحث الثالث: الإجراءات الميدانية للدراسة

أولا– عرض ببليوغرافي لميدان الدراسة

1– إبتدائية شـهداء براعم الكشـافة الإسـلامية الجزائرية أول نوفمبر1994: يوجد فيها 13 فوجا تربويا، منها نظام الدوامين، و21أسـتاذ، المجموع الكلي لعدد التلاميذ 503، عدد الذكور275، عدد الإناث228.

2– إبتدائية الشـهيدين الأخوان بن نعمة: يوجد فيها10 فوجا تربويا، عدد التلاميذ336، عدد المعلمين14، عدد الذكور182، عدد الإناث154.

3– إبتدائية الشـهيد قوال علي: يوجد فيها 12 فوجا تربويا، عدد التلاميذ480، عدد المعلمين15، عدد الذكور205، عدد الإناث203.

4– إبتدائية الشهيد قرماط العيد: يوجد فيها 18 فوجا تربويا، عدد التلاميذ522، عدد المعلمين23، عدد الذكور279، عدد الإناث243.

ثانيا–تحديد مجتمع البحث

بناءً على ما ذُكر تم تعريف مجتمع البحث في العلوم الإنسانية على أنه: "مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقًا والتي ترتكز عليها الملاحظات". [1]

كما يعرفه أيضًا موريس أنجرس في كتابه منهجية البحث في العلوم الإنسانية بقوله:" هو مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى و التي يجري عليها البحث والتقصّي".[2]

أما بالنسبة لمجتمع البحث المتعلق بالدراسة الحالية فيتمثل في أربعة إبتدائيات ببلدية سيدي علي، ولاية مستغانم، منها إبتدائية الشهيدين أخوان بن نعمة والمدرسة الإبتدائية براعم الكشافة الإسلامية الجزائرية1

[1]–موريس، أنجرس. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر،2008، ص298.

[2]– نفس المرجع، ص298.

نوفمبر1994 وأيضا إبتدائية الشهيد قرماط العيد ومدرسة الشهيد قوال علي، حيث سيتم التعرف على الوضع التعليمي لهذه المؤسسات في ظل إطار ظاهرة إكتظاظ الأقسام.

ثالثا–تحديد عينة الدراسة

تشـــير العينة إلى مجموعة جزئية مميزة ومنتقاة من مجتمع الدراســـة، من حيث أن لها نفس خصـــائص المجتمع، حتى يتم اختيار عينة ما يجب أولاً أن نعرف مجتمع الدراسة الذي هو موضع اهتمام الباحث. [1] فضلا عن ذلك "يعد إستخدام العينات من الأمور المهمة في مجال البحوث والدراسـات العلمية سـواء الاجتماعية أو الطبيعية".[2] والعينة من جهة أخرى هي "عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراســـة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي".[3] أي أن العينة هي جزء من المجتمع.

ولهذا هناك أكثر من طريقة يمكن استخدامها لاختيار العينة موضوع الدراسة، ويعتبر نوع العينة المختارة من الأمور الهامة التي يجب على الباحث أن يوليها اهتمامًا خاصًـــا. وبشـــكل عام لا يوجد طريقة مثلى يمكن تفضيلها على غيرها من الطرق، فلكل طريقة من طرق اختيار العينات مزاياها.[4]

في هذا السياق، وفي دراستنا الحالية تم اختيار عينة مناسبة للموضوع وهي العينة القصدية، والتي تعتبر "العينة التي يتم انتقاء أفرادها بشـــكل مقصـــود من قبل الباحث نظرًا لتوافر بعض الخصـــائص في أولئك الأفراد دون غيرهم ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة. كما يتم اللجوء لهذا النوع من العينات في حالة توافر البيانات اللازمة للدراسة لدى فئة محددة من مجتمع الدراسة الأصلية".[5]

---

[1]– موفق، الحمداني وبخرون .مناهج البحث العلمي. أساسيات البحث العلمي.ط1، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، عمان–الأردن، 2007، ص194.

[2]– محمد، عبيدات وآخرون. منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل و التطبيقات. ط2، دار وائل للطباعة و النشر،االأردن،1999،ص83.

[3]– نفس المرجع،ص84.

[4]– نفس المرجع،ص87.

[5]– نفس المرجع،ص96.

فمن خلالها تطرقنا إلى اختيا رعينة تمثلت من 11 أســـاتذة الذين يمارســـون مهنة التدريس في الطور الإبتدائي ببلدية سيدي علي، تتكون هذه العينة من جنس ذكر و10أنثى.

رابعا–منهج الدراسة

المنهج العلمي هو "أســلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليله وعرضــها، وبالتالي الوصـــول إلى نتائج وحقائق معقولة حول ظاهرة موضـــوع الدراســـة".[1] فالباحث في البحوث الإجتماعية والإنسانية مثلاً، يسعى إلى معرفة وإكتشاف الأسس والمبادئ التي تؤدي إلى حدوث ظواهر إجتماعية وإنسانية محددة، وتتحكم بها، وبما يســاعده على تفســيرها، ومن ثم تحديد نتائجها،. وعلى هذا الأســاس "فلا يمكن للباحث أن يسعى لتحقيق هدفه، أو أهدافه، البحثية التي حددها، من دون أن يضع منهجية واضحة المعالم، وينفذها". [2] فالمنهج إذن هو خطوات منظمة يتبعها الباحث أو الدارس في معالجة الموضـــوعات التي يقوم بدراستها على أن يصل إلى نتيجة معينة.[3]

ولهذا إعتمدنا في إختيار دراســتنا الميدانية على منهج ملائم لطبيعة الظاهرة المدروســة يتمثل في المنهج الوصــفي، هذا الأخير "يرتكز على وصــف دقيق وتفصــيلي لظاهرة أو موضــوع محدد، بهدف فهم مضــمون الموضــوع أو الظاهرة'.[4] أي أنه منهج يعتمد على وصــف وجمع مجموعة من البيانات وتحليلها بهدف الوصــول لفهم الظاهرة بدقة ووضوح.

خامسا–تقنيات جمع المعطيات

يشــير البحث العلمي من خلال الدراســات المتاحة "إلى محاولة التوصــل إلى أســباب ظاهرة معينة، ومحاولة كشــفها وكيفية حدوثها، ومعرفة العلاقة بين متغيراتها بطرق وأســاليب وخطوات محددة للوصــول إلى الهدف".[5] ولهذا يلجأ دائمًا الباحث العلمي في بحثه إلى اختيار أداة من أدوات البحث، وذلك لجمع المعطيات

---

[1]–سعد، سلمان المشهداني. منهجية البحث العلمي. دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن–عمان، 2019، ص114.

[2]– عامر ، إبراهيم قنديلجي. منهجية البحث العلمي. دار اليازوري العلمية، عمان، 2012،ص6.

[3]– نفس المرجع،ص114.

[4]– محمد عبيدات وآخرون. منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل و التطبيقات. ط2 دار وائل للطباعة و النشر، الأردن،1999،ص 46.

[5]– سعد سلمان المشهداني.منهجية البحث العلمي.دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن–عمان،2019،ص14-15.

المناسبة لفهم الظاهرة موضوع الدراسة، ولقد إعتمدنا في بحثنا هذا على تقنيتين تم إختيارهما بناء على طبيعة موضوع الدراسة الملائم للمنهج الوصفي وذلك للحصول على المعلومات وهما:

1-الملاحظة المباشرة

المقصود بالملاحظة في هذا الاطار "بوصفها أداة من أدوات جمع البيانات، حيث يشاهد الباحث السلوك أو يسمعه دون الإعتماد على وسائل التقرير الذاتي كالمقابلة والإستبيان، و يكون دور الملاحظ في البحث ملاحظة ما يجري حوله دون المشاركة". [1] فوفقًا لطبيعة موضوع الدراسة إعتمدنا في بحثنا على تقنية الملاحظة المباشرة كأداة أساسية لجمع البيانات والمعطيات وملاحظة كل ما هو موجود في الواقع المدرسي خاصة تمثلات أساتذة الطور الإبتدائي في القسم وتفاعلهم مع التلاميذ.

2-المقابلة

تظهر المقابلة على أنها "محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث لتعريفه من أجل تحقيق أهداف الدراسة ومن الأهداف الأساسية للمقابلة الحصول على البيانات التي يريدها الباحث بالإضافة إلى التعرف على ملامح أو مشاعر أو تصرفات المبحوثين في مواقف معينة".[2]

إعتمدنا في دراستنا على أداة المقابلة، التي تعتبر الركيزة الأساسية لإجراء عملية البحث، وذلك بهدف الوصول إلى جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول ظاهرة إكتظاظ الأقسام، ولأن هناك أنواع محددة للمقابلة فقد تم الاعتماد على المقابلة غير الموجهة نظرا للأهداف التي نحاول التوصل لها من خلال هذه الدراسة.

سادسا- الخلفية النظرية للدراسة

نعتمد في هذه الدراسة على نظرية الممارسة لبيير بورديو، فهي نظرية تفسيرية، مع أن بيير بورديو كان يمارس التفسير والفهم معا، يمكن من خلالها تفسير التباينات الاجتماعية والثقافية في آن واحد، حاول بورديو في هذه النظرية أن يقدم حلا للفجوة بين النظرة الذاتية للعالم الاجتماعي والنظرة الموضوعية، حيث انتهى الى أن العلاقة بين الذاتي والموضوعي هي علاقة جدلية. حاول بيير بورديو معرفة كيف تتمثل الات الفاعلة الشروط

[1]- موفق، الحمداني وآخرون. مناهج البحث العلمي: أساسيات البحث العلمي. ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان-الأردن،2007، ص220.

[2]- محمد عبيدات، وآخرون. منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات. ط1، دار وائل للطباعة و النشر، الأردن، 1999، ص 55.

الموضـــوعية- البنيوية فأنتج الهابتوس وكيف تؤثر هذه الذات في تلك الشـــروط فأنتج مصـــطلح المجال، حيث تصبح الممارسة محصلة العلاقة الجدلية بين الهابتوس والمجال، إن الممارسة هي محصلة خبرات مكتسبة أو موروثة تتضافر لتقييم الواقع المعاش وتحديد طبيعة الفعل الملائم في لحظة ما.

المبحث الرابع: عرض الدراسات الإستطلاعية وتجريب الأدوات البحثية

أولا- عرض شبكة الملاحظة والتعليق عليها

من خلال إجرائنا للدراسة الاستطلاعية حوالي أسبوعين تم جمع بعض الملاحظات المتعلقة بموضوع الدراسة والتي أشارت أولًا إلى أن بعض الأقسام تعاني من ضيق في المساحة مقارنة بالحجم الكبير لعدد التلاميذ لا يتطابقان، كما في المؤسستين الأولى التي تطرقت إليهم إعتمدوا على أربعة صفوف قريبة من بعضها أي لا يستطيع التلاميذ الشعور بالراحة عند المشاركة أو مثلا عند التحرك في القسم، فيما يخص المؤسستين الثانيتين كان يوجد فيها ثلاث صـفوف في شـكل طويل جدا أو يجلس التلاميذ لوحدهم في طاولة واحدة مع صـف واحد وهنا لا يتمكن التلاميذ في الأخير من الرؤية وفهم موضـــوع، و فئة من التلميذات لا تجلســـن في المقعد ومشـــاركة الدرس بل تشـــاركن مع بعض بالدوران في القســـم والتكلم مع الزملاء أثناء إلقاء الدرس مع التطرق للأكل داخل القسم وبعض التلاميذ يكونون غير منتبهين مع المعلمة وهي تتكلم.

كما لاحظنا من خلال هذه الزيارات وجود تلميذة مميزة في القسم تجلس لوحدها في الأخير وبعيدة عن زملائها لأنها تخجل عند المشـــاركة وتحب أن تكون في مكان تحس فيه بالراحة وإســـتيعاب الدرس فهي لا تستعمل المشاركة الجماعية بسبب الفوضى والمشاغبة وبسبب العدد الكبير لا تستطيع كذلك المعلمة التحكم في مثل بعض التلاميذ خاصـة في قسـم السـنة الأولى كإحدى الفئات يشـاركون مع المعلمة عند الإسـتماع للآخرين .

كما لاحضنا نظام الدوامين وقتهم غير متناسب مع أوقات الآخرين ولا يخرجون للساحة وممنوع عليهم حتى الأكل في القسـم بمعنى مخصـصـين وقت للدراسـة فقط، حتى يوجد مثل هذا عند إحدى مدرسـة تلاميذ السـنة الأولى في وقت الإسـتراحة خصـصـت المؤسـسـة لهم وقت للخروج وحدهم قبل الأقسـام الأخرى نظرًا لتفادي المشاكل مع التلاميذ الذين ليس بنفس عمرهم، حتى لاحظنا أيضا تواجد مساحة ضيقة جدا في القسم

وكذلك في الساحة مع عدم مراقبة المسؤولين التلاميذ الصغار وتنظيمهم عند وقت الإستراحة وهم في حالة عدد كبير ومن هنا يمكن القول بأن هذه .

إستمرارنا بالزيارات التي قمنا بها تم إستنتاج ملاحظة نسبة كبيرة في نقص وسيلة القراءة والكتابة حيث يقوم المعلمين في كل يوم مخصصين ساعة لقراءة النص لكن لا يستطيع جميع التلاميذ قراءة النص بسبب تراكم النصوص في الكتاب وهو طويل وبالتالي يأخذ عن هذا الأمر ضيق في الوقت ولا يستطيع التلاميذ من تحسين نطقهم اللغوي زيادة إلى تواجد مشاكل في نقص النظر وعدم تركيزهم لضبط الحروف والهمزة.

أما حول مهارة الخط قدم لنا المعلمين رؤية الكراريس وملاحظة الأخطاء التي يقعون فيها والتعرف على الأسباب التي نتجت عن ضعف هذه الوسيلة ، إذ كان هناك أيضا في البداية ضعف كبير في الخط خاصة في الفصول الأولى لكن مع متابعتهم ومراجعتهم في كل يوم نتج عنه تحسن تدريجيا في الفصول الأخرى حتى أن خط فئة المشاغبين والمعيدين في بعض الكراريس عند رؤيتهم كانت غير منظمة لأنهم مهملون الدراسة ويميلون فقط للعب والتعامل بحركات غير لائقة مع زملائهم ولا يشعرون بتفوق فقط بالضعف ونقص في الدراسة وثانيا أن يكون هناك تأثير على الأخرين، فمن هذه الناحية لاحظنا تواجد بنت في قسم السنة الثانية تجلس في مقعد لوحده ما بين الصفوف لأنها مشاغبة وعندها فرط في الحركة لا تستطيع أن تمر بيوم دون أن تفعل سلوكات سلبية مع زملائها ولهذا إستعملت المعلمة هذه الطريقة لعقابها والإنتباه معها حتى تستطيع التركيز وإستيعاب الدرس.

بالإضافة إلى ان كل الأقسام التي زرناها كانت منظمة لكن كان يوجد نقص كبير مثلا نقص في الطاولات والمقاعد وهناك اختلاف فيما بعضهم لهذا تطرقت إحدى المؤسسات استعمال الطاولات ذو جنب واحد، بالإضافة أيضا إلى بعض القاعات تطرقوا لجلوس التلاميذ في صفوف لوحدهم والذكور في صف آخر أو جلوس فقط المميزين في الأمام والفئة المشاغبة والمعيدين في الوراء تجنبا لتأثيرهم على الأخرين.

الفصل الثاني
عرض سوسيولوجي حول التمثلات وظاهرة الاكتظاظ

الفصل الثاني: عرض سوسيولوجي حول التمثلات وظاهرة الاكتظاظ

المبحث الأول– التمثلات في التصور السوسيولوجي

أولا– عرض للتمثلات في المدرسة الفرنسية

تعود جذور مصطلح التمثل الإجتماعي إلى أواخر القرن التاسع عشر. حيث نجد جذور هذا المفهوم في التمييز الذي قام به دوركهايم (1858-1917) بين التمثلات الفردية والتمثلات الجماعية، وذلك في نص مشهور له نشرعام 1898 في ''مجلة الميتافيزيقا والأخلاق''، بإعتباره يُعد إميل دوركهايم هو أول من إستخدم مفهوم التمثل الإجتماعي من خلال دراساته للديانات و الأساطير في كتابه "الأشكال الأولية للحياة الدينية 1912". الذي ركز على دور المجتمع كموضوع أساسي مهم لتفسير كل ما هو واقع في المجتمع. موضحًا فيه دور التمثلات الإجتماعية في تحديد سلوك الفرد داخل المجتمع.

1– إميل دوركهايم(Emile Durkheim)؛ فإن دراسة الأديان و الأساطير الخاصة بمُجتمع ما والمشتركة بين أفراد هذا المجتمع تتعلق بالتمثلات الجماعية،التي تنتمي إلى مجال دراسة علماء الإجتماع. الذين من منهم وجهوا إعتراضات حول دراسة التمثلات الفردية وإعتبروها تلعب دورًا مهمًا في تشكيل سُلوك الفرد والتي يكون جوهرها وعي كل شخص، فوفقًا لدوركهايم، تكون التمثلات الفردية ضِمن مجال إختصاص علماء النفس وليس علماء الاجتماع ''. [1] الذي قدمه في كتابه "قواعد المنهج في علم الإجتماع "،''يشرح فيه طبيعة الظاهرة الإجتماعية التي تختلف في طبيعتها عن الظواهر النفسية لدى الفرد من حيث الكيف فقط، ولكنها تختلف عنها أيضا من حيث المادة التي تتكون منها، وهي لا تتطور في نفس البيئة''.

ولا تخضع لها الظواهر الثانية، وليس معنى ذلك ان الظواهر الإجتماعية ليست ظواهر نفسية هي الأخرى على نحو ما وذلك لأنها تنحصر هي أيضا في ضروب من التفكير والسلوك، ولكن الحالات التي تمر بشعور الجماعة تختلف في طبيعتها عن الحالات التي تمر بشعور الفرد وهي تمثلات من جنس لأخر، وتختلف عقلية الجماعات عن عقلية الأفراد. ولها قوانينها الخاصة بها. فالتمثلات الإجتماعية لا تعبر في الواقع عن شيء أخر غير تفكير الجماعة في الصلات التي تربطها بالأشياء التي تؤثر فيها، فمن منظور إميل دوركهايم أن تركيب

1-S. Gaymard,les fondements des représentation sociales source,théories et pratiques,paul Bert-malakoff :Dunod, 2021,p20.

الجماعة مخالف لتركيب الفرد، كما تختلف طبيعة الأشياء التي تؤثر فيها عن طبيعة العوامل التي تؤثر فيه، بمعنى أن هناك وجود إختلافات في الطريقة التي يتم بها تكوين الجماعات و طريقة تفاعلها مقارنة عن العوامل التي

تؤثر في عملية تكوين الأفراد، ''كما شـــرح دوركهايم أنه ليس من الممكن أن تكون التمثلات التي لا تعبر عن نفس الأشياء ولا عن نفس الأشخاص خاضعة لنفس الأسباب، ولذا فإذا أردنا فهم الفكرة التي يُكونها المجتمع عن نفســه وعن العالم الذي يحيط به فلا بد لنا من دراســة طبيعة هذا المجتمع لا طبيعة أفراده''[1] أي يشـير لنا دوركهايم من هذه الفكرة التركيز على أهمية فهم و دراسة طبيعة المجتمع بشكل عام بدلاً من التركيز على دراسة طبيعة كل فرد بشـــكل منفصـــل. وعليه ركز إميل دوركهايم على التمثلات الجماعية وأعطى لها أهمية كبرى في المنظور السوسيولوجي والحقل المعرفي.

ومنه فقد أكد إميل دوركهايم على أن المجتمع هو واقع فوق الأرض، يتمتع بخصـائص خاصـة لا يمكن إيجادها أو يمكن أن تكون مختلفة عن باقي الأشـكال والأشـياء الموجودة في الواقع الإجتماعي، فالتمثلات التي تعبر عن الفرد لها محتوى أخر ويكون مختلف عن التمثلات الفردية الخالصـــة، أي "أنه ميز ما بين التمثلات الفردية والجماعية عن طريق التفاعل والقيم الدينية والرموز والشـكال المختلفة عن كل فرد وعن المجتمع.''[2]، كما نجد كذلك في كتاب "الأشـكال الأولية للحياة الدينية"، يؤكد إميل دوركهايم على أن ''الظواهر الدينية تندرج ضـــمن فئتين أســـاســـيتين وهما المعتقدات والشـــعائر، فالأولى هي تعبيرات عن الرأي وهي تتكون من تمثلات والثانية هي عبارة عن أنماط فعل محددة، تمثل وجود علاقة متبادلة ومترابطة بين هذين الفئتين."[3] ومنه يحدد دوركهايم في خلاصة كتابه على أن الدين شيئ إجتماعي جدًا وأن التمثلات الدينية هي تمثلات اجتماعية تعبر عن وقائع جماعية"[4] وأن المجتمع هو مصدر الدين.

---

[1]– إميل، دوركهايم. ترجمة:محمود قاسم والسيد محمد .قواعد المنهج في علم الاجتماع. الإسكندرية–مصر: دار المعرفة الجامعية، 1988، ص32–33.

[2] – مريم، نريمان نومار. الدراما الإجتماعية والمرأة في الفضاء الإفتراضي (دراسة في تمثلات الذات عبر مواقع الشبكات الإجتماعية). الأردن: دار الأن ناشرون وموزعون، 23 مارس 2021، ص 26.

[3]– إميل، دوركهايم. ترجمة: رندة بعث.الأشكال الأولية للحياة الدينية المنظومة الطوطمية في أستراليا. بيروت–لبنان: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، 1912، ص 60.

[4] – نفس المرجع السابق، ص06.

فالمجتمع من خلال أفراده يخلق الدين عبر تعريفه لظواهر معينة بأنها مقدسة وأخرى مدنسة، وهذا شأن موجود في كل ديانات العالم، أي تشير لنا هذه الفكرة أن الدين يخلق جوانب مهمة في المجتمع وذلك من خلال تفاعل الجماعة مع بعضهم البعض في نفس البيئة، ''وهذا ما قدمه دوركهايم عبر تعريفه للدين "إن السمة المميزة للفكر الديني هي تقسيم العالم مجالين أحدهما كل ما هو مقدس والأخر كل ما هو ديني، في حين أن المعتقدات والخرافات والعقائد والأساطير هي إما تمثلات وإما منظومات تصور تعبر عن طبيعة الأشياء المقدسة أو عن المزايا والقدرات المنسوبة إليها أو عن تاريخها أو عن صلات بعضها ببعض وبالأشياء الدنيوية.

وبالتالي يشير لنا إميل دوركهايم في فصل كتابه على أن هناك وجود علاقة ترابطية بين التمثلات الدينية والتمثلات الإجتماعية وذلك يكون عن طريق عملية الإندماج والتواصل السلمي بين أفراد المجتمع، ''فالحقيقة الإجتماعية ضرورية بالنسبة لدوركهايم، الذي كان هدفه رفع علم الإجتماع إلى مرتبة العلم المستقل، في هذا النص الصادر عام 1898، يناقش أوجه التشابه بين القوانين الإجتماعية والقوانين النفسية، وقد عرّف في كتاباته المبكرة الفردية بأنها ما يميز الفرد عن الآخرين، "ما لايكون مشتركا بين أفراد المجموعة". حيث أثبتت الأبحاث أن أول إستخدام لمصطلح "التمثل" كان في عمل يعود تاريخه إلى عام 1887، ولم يصبح إستخدامه شائعًا إلا بعد عام 1893، عندما أثبت دوركهايم أن الظواهر الإجتماعية تتكون من تمثلات وأن التمثلات يجب أن يُنظرإليها على إنها إجتماعية.

ومنه يُشير إميل دوركهايم في فصل كتابه إلى مصطلح التمثلات الإجتماعية بأن " الحياة الجماعية، مثل الحياة العقلية للفرد تتكون من تمثلات، ولذلك فمن المفترض أن تكون التمثلات الفردية والتمثلات الجماعية قابلة للمقارنة بطريقة ما، لكنّ هذا التقارب بعيدًا تبريرالمفهوم الذي يختزل علم الإجتماع إلى كونه مجرد نتيجة طبيعية لعلم النفس الفردي، سيسلط الضوء على العكس من ذلك، على الإستقلال النسبي لهذين العالمين ولهذين العلميين.''[1] فلقد قدم إميل دوركهايم نظريته عن الوعي الجماعي حول تقسيم العمل الاجتماعي ''لاحظ أنه يُشير ايضًا إلى مفهوم الوعي المشترك. فوفقًا لنميدي فإن تطور مصطلح التمثل الجماعي سمح لدوركهايم بإعطاء صورة منظمة بشكل أفضل مما يمكن أن يفعله مع مفهوم الوعي الجماعي أُحادي البعد، وهكذا تجنب دوركهايم الثنائية بين الحقائق المادية والوعي ليقيم السببية بين الإثنين، "كما أن دوركهايم لقد قام بتطوير علم اجتماع

[1]- إميل دوركهايم، الأشكال الأولية للحياة الدينية، نفس المرجع السابق، ص65.

شمولي من خلال النظر إلى التمثلات الجماعية بإعتبارها كلاً منظمًا ومتجانسًا." [1] وبالتالي فإن دوركهايم يعتبر مصطلح التمثلات الإجتماعية هي من بين المصطلحات القديمة في علم النفس وعلم الاجتماع، وهي نقطة

مهمة خاصة في علم الإجتماع وأنها تلعب دورًا أساسيًا في تشكيل علاقة تفاعل الأفراد وسلوكهم في المجتمع، يقول إميل دوركهايم " التمثلات هي ذلك التدفق الدائم لصور الحياة تدفع بعضها البعض كتدافع مجرى نهر دائم السيلان ولا تبقى على حالها؛ إنها تتغير بتغير الحياة الإجتماعية، وإذا كانت التمثلات شخصية فالمفاهيم لا شخصية و من خلالها تتمكن العقول من التواصل"[2]

2- بيير بورديو(pierre Bourdieu)؛ يعد بير بورديو من أهم علماء الإجتماع المعاصرين ومن أنشط المثقفين الفرنسيين في القرن العشرين. حيث وضف بير بورديو مجموعة من المفاهيم السوسيولوجية في دراساته وكتبه، فمن بين هذه المفاهيم ركز على مفهوم التمثلات الإجتماعية في كتابه "الرمز والسلطة" وذلك من خلال تركيزه على العوامل الثقافية والرأسمال الرمزي والهيمنة و الطبقات الإجتماعية، ومنه يرى بير ''بورديو أن الواقع الإجتماعي يسمح بنوعين متباينين من التأويل: فمن جهة، هناك التأويلات التي تتسلح بتوظيف موضوعي للإحصاء للإقامة جداول وتقسيمات وهي التعبير المكمم عن كيفية توزيع كمية محدودة من الطاقة الإجتماعية بين عدد كبير من الأفراد المتنافسين. وهذه الكمية تحدد من خلال "مؤشرات موضوعية" أي من خلال خصائص مادية''[3]

ومن جهة أخرى هناك التأويلات التي ترمي إلى إستخراج الدلالات و إبراز العمليات الذهنية التي ينتج الأعضاء عن طريقها هذه الدلالات والمعاني ويستخرجونها، ففي هذا الإتجاه الثاني يتخذ بير بورديو التمثلات كموضوع له لتشكيل "الواقع الاجتماعي الذي يدركه الفرد ويعيشه في المجتمع، وأنه لا يجب أن نتعامل مع الواقع بشكل مباشر، وإنما يكون من خلال التمثلات والصور الذهنية التي يكونها الفرد من خلال إدراكه وفهمه للواقع عن طريق الرموز والمعاني التي يصورها العقل وإستخراجها عن طريق التفاعل الاجتماعي.

---

[1]-نفس المرجع السابق، ص 13.

[2] - مريم، نريمان نومار.نفس المرجع السابق، ص 27.

[3] - بير بورديو، ترجمة:عبد الاسلام بنعبد العالي.الرمز والسلطة، دار البيضاء-المغرب:دار توبقال للنشر، ط3،2007، ص60.

إن هذا ما ذكره في كتابه الرمز والسلطة حينما قال إنما التمثلات التي يكونها الأعضاء عنه، تلك التمثلات التي تشكل واقع عالم إجتماعي يدرك، على غرار الفلسفات المثالية كتمثل وإرادة، هناك من يسلم بوجود واقع إجتماعي مستقل عن وعي الأفراد وإرادتهم، فيقيم العلم على القطيعة مع التمثلات الذائعة عن العالم الإجتماعي (أي ما يطلق عليه دوركهايم المفاهيم المسبقة)؛ ثم هناك من يرد الواقع الإجتماعي إلى التمثل الذي يكون لدى الأفراد عنه، فيتخذ موضوعا له المعرفة الأولى للعالم الاجتماعي." [1]

كما أشار بير بورديو في هذا الكتاب على أن رد العالم الإجتماعي إلى هذه التمثلات الذي يكون لدى البعض عن التمثيل الذي يلعبه الأخرون أمامه يتم تقييمها عن طريق التفاعل مع الأخرين وهنا يقول بير بورديو "إنّ رد العالم الإجتماعي إلى هذه التمثلات يعني تجاهل كون التقسيمات الذاتية قائمة على الوجود الموضوعي لتقسيم لا يرتد إلى التقسيم الجماعي الناتج عن ضم التقسيمات الفردية إلى بعضها البعض."[2] أي يوضح لنا بورديو من هذه الفكرة عندما يتم تجاهل هذه التمثلات التي يكونها أي فرد عن الأخرين فهذا يعني أن الفرد يتجاهل الإختلافات الفردية بين الجماعة ويتم التعامل معهم بشكل عام، دون التعرف على تفاصيل شخصياتهم الفردية.

وبالتالي فإن تصور بيربو رديو من هذه المقولات حول التمثلات الإجتماعية أنها تلعب دورًا مهمًا في تشكيل تفاعل الفرد وتقييمه للأخرين، اكما نجد كذلك نشربير بورديو في كتاب آخر له كان مع جان كلود باسرون وجان كلود شامبوردون بعنوان "حرفة عالم الإجتماع1986"، حيث يرى بير بورديو أن النقد في علم الإجتماع يساعد في تقريب لغة العلم و اللغة العامة بإعتباره وسيلة لفهم العلاقات الإجتماعية وتحليل التمثلات الإجتماعية .

وهذا ماذكره في كتابه حيث قال "وقد يعطي نقدًا كهذا لعالم الإجتماع وسيلة يزيل بها، إن معظم التمثلات الإستعارية تبقى مشتركة بين كلام العامي وخطاب العالم، وهي تكتسب بفعل هذه الإشتراك فعالية شبه تفسيرية."[3] أي يشيربير بورديو هنا بأن من خلال النقد يمكننا تحليل هذه

---

[1] – بيير بورديو،نفس المرجع السابق، ص61.

[2] – بيير بورديو،نفس المرجع السابق، ص64.

[3]–بير بورديو و آخرون، ترجمة:نظير جاهل.حرفة علم الاجتماع. لبنان: دار الحقيقة، 1993، ص31.

التمثلات الإجتماعية وفهم كل ما هو يؤثر في حياتنا وعلاقاتنا الاجتماعية، بإعتبار هذه التمثلات هي تشكل جزء أساسي من ثقافتنا وهي تختلف من مجتمع لآخر، حيث نجد بير بورديو في دراساته وظّف الهابيتوس في نظريته السوسيولوجية وإستخدمها في حقله المعرفي والإجتماعي حيث عرفه بير بورديو في كتابه قائلاً "إن الإشتراطات المشتركة لطبقة معينة من خلال ظروف حياتية تنتج سموت الهابيتوس كأنسقة من الإستعدادات الدائمة والقابلة للتحويل أو كبنيات منتظمة قابلة لكي تعمل كبنيات ناظمة أي كمبادئ مولدة ومنظمة لممارسات وتمثلات."[1]

وهنا يربط بير بورديو بين الهابيتوس والتمثلات ويشير إلى أن الهابيتوس يؤثر في تشكيل التمثلات الذي نستند إليه لفهم وتفسير الواقع الاجتماعي، "كما قدم بير بورديو لهذا المفهوم إلى نمطين حيث يُشير النمط الأول إلى أن الهابيتوس يتكون من التمثلات والميول والإدراكات ورؤية العالم أو مبادئ التصنيف، وفي مواضيع أخرى يقصد الهابيتوس على أنه الميول.

بينما النمط الثاني يشير بأن الهابيتوس هو المبدأ الذي يولد وينتج الممارسات التي تميل لإعادة إنتاج الشروط الموضوعية التي كانت ملازمة لإنتاج الهابيتوس نفسه" [2] وبالتالي فإن في تصور بير بورديو حول التمثلات بأنها هي مجموعة من الأفكار و المعتقدات التي تتشكل في المجتمع و لها تأثير كبير على سلوك الفرد وقيمه وعلاقاته الإجتماعية وأن لها دور كبير في تشكيل هوية الفرد والمجتمع والعمل على تحديد تصرفاته في النظام الاجتماعي.

3-ريمون بودون(Raymound Boudon)

إنَّ الفرد في سوسيولوجيا ريمون بودون يعتبر من أهم العوامل الأساسية في حدوث هذه الظواهر الاجتماعية، بإعتباره ركز على دور الفرد في المجتمع و أعطى له الأسبقية في فهم هذه الظواهر الاجتماعية، ومن هذا المنطلق بيّن بوردون في كتابه " أبحاث في النظرية العامة في العقلانية " دورالتمثلات بالفرد على أنها

---

[1]- صلاح الدين ،لعريني. مفهوم الهابيتوس عند بير بورديو، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد 09، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس-المغرب، نوفمبر2014، ص66.

[2] - أنيسة، صلعي. نريمان عماني. مفهوم إعادة الإنتاج الجماعي عند بيار بورديو.(مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة)، جامعة 08 ماي 45، قالمة، 2019،ص59.

تشكل جزء أساسي في تشكيل تصرفاتهم وهوياتهم الفردية والاجتماعية.

حيث ذكر بودون في فصل كتابه حول نظرية الإختيار العقلاني حيث قال "إن نظرية الإختيار العقلاني نفسها، كما قلت، لا تسعى بأي وجه إلى تفسير أهداف الفرد و قيّمه إنطلاقًا من المبرّرات و الدوافع، بل تعتبرها معطيات واقعية وتنسبها إلى عمل قوى نفسية وبيولوجية وإجتماعية أو ثقافية خارجة عنه. إنها تتعامل مع الكائن البشري ككائن عقلاني، بالنظر إلى الأهداف التي يسعى إليها أو القيّم التي يؤمن بها، سواء إتخذت هذه القوى شكل غرائز أو تمثلات إجتماعية مفروضة على الفاعل بتأثير من البيئة المحيطة أو الأطر التي تتغلغل في ذهنه بفعل هذا أو ذاك من التأثيرات الخارجية."[1]

ومن هذا التحليل لقد حاول ريمون بودون توظيح علاقة وثيقة بين التمثلات والإختيار العقلاني، فالتمثلات في نظره هي قوى حية تعمل في خلفية الوعي، وهي تشكل جزء من الواقع الذي يؤثر في توجيه سلوك الفرد وتحديد أهدافه وقيمه التي يتبعها في واقعه الخارجي. لأنَّ الإنسان في إعتقاده يتأثر بتلك القوى ويعتمد على التمثلات كعنصر مهم وأساسي عند إتخاذ القرارات أو إختيار الأهداف. اكما أكد في نظريته أن الفرد يرى معتقداته وقيّمه مبنيّة على أسباب، ولا يسعه إعتبار هذه الأسباب صحيحة إلآ إذا رأى فيها ما يجعلها مقبولة من الأخر، أو غير مرفوضة، على الأقل، لذا كانت تسمح بفهم حقيقة الشعور الذي يختبره كل فرد بإنتمائه إلى جماعة"[2]

وعليه فإن التمثلات عند ريمون بودون هي التي تبني أفكار الفرد و معتقداته و تتمثل في توجيه سلوكه وتساعده على كيفية إنتمائه للمجتمع و تُقربه للتفاعل مع الجماعة.أي أنَّ التمثلات عند ريمون بودون تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل حياة الفرد و تنظيم سلوكه و تحقيق أهدافه ومعتقداته.

---

[1] – ريمون ، بودون. .ترجمة: جورج سليمان.أبحاث في النظرية العامة في العقلانية العمل الإجتماعي والحس المشترك. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2010، ص57 -58.

[2] – نفس المرجع السابق، ص78.

ثانيا– المدرسة الأمريكية

1– تالكوت بارسونز (Talcott parsons)؛ شرع تالكوت بارسونز في أعماله المبكرة في التأليف بين تيارات مختلفة من الفكر الإجتماعي للقرن التاسع عشر و القرن العشرين في مركب واحد وشامل، ولا زال الجدل يدور حول دقة تأويلاته لهذه التيارات، بإعتباره ساهم تالكوت بارسونز في تحديد دور التمثلات وتشكيلها من خلال تنظيم سلوك الفرد وتفاعله مع النظام الإجتماعي ومعتقداتهم.

أي ربط بارسونز التمثلات بنظرية الفعل الإجتماعي عن طريق "كيفية تأثير سلوك الفرد وعلاقته التفاعلية في المجتمع، وفي هذا السياق، فلقد جمع تالكوت بارسونز بين النظريات الكلية والفردية، المتعلقة بالفعل الإجتماعي التي إرتبطت بكل من إميل دوركهايم وماكس فيبرعلى التوالي بين الأباء المؤسسين لعلم الاجتماع"[1] الذين إنطلقوا في نظريتهم بفكرة دراسة الأفكار(التمثلات) والأفعال، أي دراسة الأفراد، كما يرى بارسونز أنَّ الحياة الإجتماعية من خلال أفكار البشر. خاصة من خلال معاييرهم وقيمهم، فالمعايير أولاً هي تلك القواعد المقبولة إجتماعيا التي يستخدمها البشر في تقرير أفعالهم؛ أما القيم فأفضل وصف لها هو أنها ما يعتقده البشر عمّا يجب أن تكون عليه الحياة، وهي أيضًا، لها تأثير في تحديد أفعال البشر.

وأهم العمليات الاجتماعية عند تالكوت بارسونز هي توصيل المعاني، أي توصيل الرموز والمعلومات، ثانيا حيث يهتم بارسونز بإنتظام أفعال الأفراد وفقًا لأنساق من الأفعال، أي بتطبيق الإتجاهات النظرية الكلية والفردية في أن واحد، إذ لا يتوقف عند القول "إنَّ الحياة الإجتماعية تُشبه الكائن الحي، بل يقول الحياة الإجتماعية هي كائن حي من نوع خاص."[2] أي يشير هنا في مقولته على أنَّ الحياة الإجتماعية تتطور وتتغير بإستمرار من مرحلة إلى أخرى حسب البيئة التي يتكيف فيها الكائن الحي، وعليه فإن التمثلات حسب بارسونز فهي تتشكل بناءً على تفاعل الفرد مع الجماعة حسب التجارب الشخصية وحسب البيئة الاجتماعية، ومنه فقد أعطى بارسونز للتمثلات دورا كبيرا في نظرياته العلمية من خلال توجيه سلوك الفرد وإعتبر أنَّ التمثلات هي مجموعة من المعاييروالقيم والمعتقدات التي يتبعها الفرد لتنظيم سلوكه و تحديد أفعاله الإجتماعية. والتالي فإنَّ لكل فرد له دور في المجتمع يتشكل به وفق تمثلاته وتفاعله مع الأخرين.

---

[1]– إيان، كريب. النظرية الإجتماعية من بارسونز إلى هابرماس. الكويت:سلسلة عالم المعرفة، 1999،ص62.

[2]– نفس المرجع، ص63.

ثالثا– عرض للتمثلات في المدرسة الألمانية

1– ماكس فيبر(Max Weber)

تعتبر النظريات السوسيولوجية أداة لفهم وتحليل المجتمع، إذ يمكن القول أن لها تأثير إيجابي على العديد من المفكرين السوسيولوجيين الذين كان لهم تأثير مهم ومستمر على علم الإجتماع. فمن بين هذه العلماء نجد ماركس فيبر الذي كان له تأثير أقوى على تطوير المنظورات السوسيولوجية، فالسوسيولوجيا أو علم الإجتماع حسب فيبر "هو علم يهدف إلى فهم الفعل الإجتماعي بطريقة شارحة ويفسر بذلك أسبابه في تتابعه وتأثيراته الفعل هو هنا سلوك إنساني سواء كان فعلاً خارجيًا أو داخليًا، تخليًا أو قبولاً، كلما وبالقدر الذي يربط به القائم بالفعل أو القائمون به معنى ذاتيا، يجب أن يكون الفعل الإجتماعي ذلك الفعل الذي يتبع في معناه المقصود من قبل فاعله أو فاعليه سلوك أفراد أخرين ويتوجه في تتابعه حسب ذلك."[1]

يُؤكد ماكس فيبر هنا على أهمية الفعل الإجتماعي وفهم الأسباب والتأثيرات التي تؤثر في سلوك الأفراد. كما يُركز فيبرعلى أن المعاني التي يعطيها القائمون لأفعالهم هي محور الدراسة السوسيولوجية وليست السلوكات التي تشكل ردود أفعال أليته. فهو يشير هنا على أن السوسيولوجيا تركز على فهم كيفية تفسير الأفراد لأفعالهم والمعاني الاجتماعية، وبهذا الشكل "يمكننا إعتبار دراسة التمثلات ضمن آليتي الفهم والتفسير الفيبري، فالواقع ما هو إلا بناء ذهني يتشكل من خلال وضعيات تواصلية مع العالم الذي يحيط بنا، أي مع منظومة قيم ومعتقدات و إيديولوجيات وذهنيات و مخيلات إجتماعية سائدة ضمن فئة أو مجال إجتماعي معين."[2]

وعليه يربط فيبر السوسيولوجيا بالتمثلات الاجتماعية و يشير على أنها تلعب دورًا هامًا في تشكيل وفهم سلوك الأفراد وتوجيههم في البيئة الاجتماعية، وأن التمثلات الإجتماعية تساهم في تشكيل هذه المعاني والأفعال أي أن هذه التمثلات هي التي تحدد للأفراد كيف يستطيعون التفاعل والتواصل والتكامل الإجتماعي مع الأخرين. كما ركز ماركس فيبر في دراساته على الثقافة في كتابه مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة"، حيث ذكر في فصله حول دراسات دوركهايم في الثقافة.

---

[1]– ماكس، فيبر.ترجمة:صلاح هلال. مفاهيم اساسية في علم الإجتماع، الجزيرة–القاهرة: المركز القومي للترجمة،2011، ص28–29.

[2]– عبد الحميد، بودبار وآخرون. التمثلات الإجتماعية وقيمتها في الحقل المعرفي، مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية، العدد 02، مخبر البحوث والدراسات الإجتماعية–سكيكدة، 2023، ص62.

يرى فيبر أن الثقافة عند دوركهايم لها فوائد أكثر من فوائد إيديولوجيا ماركس، فهي تعمل لخدمة المجتمع والحفاظ عليه بأكمله، وأكد فيبر أن بالنسبة لدوركهايم ومعاونه مرسيل موس، فإنَ ثقافة مجتمع ما تتكون من التمثلات الإجتماعية ويستخدم الأفراد في ذلك المجتمع هذه التمثلات لفهم الواقع من حولهم، ذلك الذي يستمدونه من الأساليب التي شكلت عقولهم ثقافيًا، وأنها تُعد المسؤولة عن جعل كل فرد عضوًا حقيقياً في مجتمعه. كما أكد فيبر أن من منظور دوركهايم بأن التمثلات الجماعية ما هي إلآ عدسات إجتماعية يدرك الأفراد من خلالها العالم والواقع من حولهم، فهي الأطر التي يفكرون من خلالها و القواعد التي يتصرفون على أساسها، وأن الثقافة وهي على شكل تمثلات جماعية تحول العالم كما يدركه الأفراد إلى عالم يركز على الرموز والمعاني، وبهذا تتحول الظواهر الطبيعية إلى موضوعات ثقافية ولا يملك البشر مدخلاً مباشرًا على الواقع، وإنما يتم تشكيل واقعهم إجتماعيا، بواسطة الثقافة التي تتألف من نظام رمزي ينتشر في التمثلات الإجتماعية.

من هذا المنطلق حسب دوركهايم، يشير فيبر أن الثقافة هي وسيلة لمعالجة الظواهر الإجتماعية وأن الثقافة تشمل التمثلات الإجتماعية، بإعتبار أن التمثلات هي عبارة عن رموز يستخدمها الأفراد للتواصل مع الآخرين، وعندما يتفاعل الأفراد مع هذه التمثلات يتم تشكيل الظواهر الطبيعية، وعليه فإن الثقافة والتمثلات حسب فيبر ودوركهايم تلعب دورًا في تشكيل الظواهر الإجتماعية التي يشهده الواقع الإجتماعي. كما ذكر دوركهايم و معاونه موس في فكرته قائلا تكوَن التمثلات الجماعية لمجتمع معين الكوزمولوجيا-الكون المنسق- لذلك المجتمع، "فوفقا لفرضية دوركهايم التي طرحها موضحًا بأن التمثلات الإجتماعية تتوافق مع بعضها البعض وأنه يتم تكوينها بناءً على العلاقة التفاعلية التي يتواصل بها أفراد المجتمع. حتى أنه قال "تعتمد قولبة العقل بواسطة الأشكال الثقافية، بدورها، على شكل لمجتمع نفسه، إذ ينتج كل مجتمع مجموعة من التمثلات التي تتوافق معه"[1] ومن هذا المنطلق أكّد ماكس فيبر من بين هذه المقولات التي طرحها دوركهايم في كتابه قائلاً "إن التمثل الجماعي (الفهم الثقافي) للوقت هو نتاج الأنماط الإجتماعية ".[2] أي يقصد فيبر هنا من هذه المقولة بأن الوقت يعتبر تمثلاً إجتماعيا يتم تحديده وفقًا للقيم والمعتقدات والتمثلات المشتركة في المجتمع، وأن هذه الأنماط الإجتماعية لها تأثير كبير على تحديد

[1]- ديفيد، إنجلز. .ترجمة: لما نصير.مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة. الدوحة-قطر:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2013 ، ص55.

[2]- نفس المرجع، ص55.

إستخدام الوقت في حياة الفرد. ومنه يؤكد ماكس فيبر في كتابه { مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة } على أن التمثلات تشكل جزءًا كبيرًا من الثقافة. لأنها تؤثر في سلوك الفرد و تفكيره و علاقته التفاعلية في المجتمع.

2-كارل ماركس(Karl Marx)

لقد أمن كارل إبن القرن التاسع عشر؛ كارل ماركس (1818-1883)، بجانب شريك أفكاره فريدريك أنجلز "أن العالم الإجتماعي في واقع الأمر هو المسؤول عن إنتاج الأفكار، وبذلك فالمجتمع هو الذي ينتج الثقافة (الأفكار)، وليست هذه الأخيرة هي المسؤولة عن إنتاج المجتمع، فالبنية التحتية (المادية) هي التي تحدد البنية الفوقية (الأفكار، التمثلات).

وبما أنَ هذه الأخيرة محكومة بقوى خارجة عنها؛ فإنها لا تملك إستقلالاً ذاتيًا، وهو بهذا "يقلب مقولة هيغل الجدلية رأسًا على عقب."[1] حيث يطرح كارل ماركس علاقة تفرقة بين الوجود الاجتماعي والوعي الإجتماعي إنتقالًا حاسمًا أكسب علم المجتمع طابعًا متميزًا ونقله من مرحلة الفلسفة الإجتماعية إلى إطار النظرية السوسيولوجية، وبهذا يقدم ماركس إجابة سوسيولوجية للسؤال الأساسي الخاص بأيهما أسبق: الوجود أم الوعي ؟ ومن هذا المنطلق يذهب قائلاً إلى أن "أسلوب الإنتاج هو الذي يحدد الطابع العام للعمليات الإجتماعية لأن وعي الناس ليس هو الذي يحدد وجودهم، بل على العكس يتحدد وعيهم بوجودهم الاجتماعي."[2]

ومنه فإن تصور التمثلات عند كارل ماركس هي أداة للسيطرة و الهيمنة في إنتاج المجتمع، حيث لها وجود تأثير كبير في تشكيل الوعي الإجتماعي والوجود الاجتماعي، وأنّ (الأفكار والتمثلات) مرتبطة بأوضاع الحياة المادية.

لعل أهم ما يمكن إستنتاجه من التصور الماركسي (المادية التاريخية) للواقع الإجتماعي، هو قلبه للإرث الفكري الألماني الذي يتجسد في المثالية الجدلية (هيغل)، فبدل أن يطبقه ماركس على عالم الأفكار طبقه على عالم المادة، معتبرا إيّاها أساس كل شيء، مستبعدا بذلك فرضية وجود محددات نفسية في تفسير الوعي

[1] – ضيف، غنية وبن ميسية فوزية. التمثلات الاجتماعية: مقاربات المفهوم في العلوم الاجتماعية.مجلة المعيار، العدد 60،الجزائر،ص686.

[2] – عبد الباسط، عبد المعطي. إتجاهات نظرية في علم الاجتماع. الكويت: سلسلة عالم المعرفة، 1981،ص69.

الاجتماعي. يعتبر هذا الراديكالي نظرية ثورية لإعتبارات (سياسية، إجتماعية). حقّبت بالأساس لتلك الفترة، ثم ما لبث أن لاقى نفوذًا كثيرة من منطلق أنه نموذج منقوصٌ في عقر داره، على غرار طرح مواطنة دوركهايم، وذلك بسبب طرحه الأحادي الجانب ايضًا في تفسير المجتمع وإقصائه للعامل الرمزي في معادلة الفهم تلك. ومن ثمة عجزه عن فهم الإنسان في صورته اللاّمادية، ويمكن القول هنا أن هذا الطرح الماركسي شأنه شأن النظريات التاريخية التي خرجت من أعطاف القرن التاسع عشر، أي إرتباطها وتعبيرها عن مرحلة تاريخية معينة ونسق إجتماعي محدَد (النموذج الألماني). يعتقد بوجود مجتمع بدون فاعلين تحكمه حتميات إقتصادية، "ولو أننا قمنا بمقابلة بين الطرح الدوركهايمي، والماركسي في مقاربتهما وتحليلهما للمجتمع لوجدناهما يختلفان أكثر مما يتفقان"[1] في هذا السياق يتفق رايت ميلز وأرفينج زالتن وألفن جولدنار على تأثر دوركهايم بماركس، خاصة فيما يتعلق بقضية الوجود الاجتماعي والوعي الاجتماعي، فميلز يرى بأن دوركهايم قرأ ماركس وأراد أن يثبت عكس ما وصل إليه بشأن اسبقية الوجود على الوعي.

وأما جولدنار فيذهب إلى أن دوركهايم أراد أن يخالف ماركس لكن لم يستطع إلا أن يلتقي معه، ولو على هوامش الوعي الإجتماعي والوجود الاجتماعي، فهو يرى أن وجود المجتمع سابق لوجود الفرد، والوعي الجمعي سابق للوعي الفردي، والوجود الإجتماعي ليس متحددا لديه بمتغيرات مستقلة أكثر أهمية من غيرها، وإنما يعتبر كل المجتمع له وجودا إجتماعيا، بمعنى أنهُ وسّع من نطاق الوجود الاجتماعي ولم يحدده بالعلاقات الإنتاجية، كنقطة بدء مهمة، ويُبرهن جولندار على التأثر الدوركهايمي بالفكر الماركسي معتقدًا انّ الأول كان واعيًا بقوة للفكر الثاني."[2]

وبالتالي فإنّ من خلال ما تم إستخلاصه من كل هذه الأفكار والمقولات، فوِفق كارل ماركس يُشيرعلى أنّ التمثلات تُشكل جزئ أساسي من العلاقات الإجتماعية والسياسية والقوى الإقتصادية في المجتمع، وأنها تلعب دورًا مهمًا في تشكيل الوعي والوجود الإجتماعي للأفراد وذلك يكون عن طريق فهمهم حول ما يجري في الواقع الاجتماعي، وعليه فالتمثلات هي عبارة عن نقطة إستجابة لتغيير الأوضاع الإجتماعية والثقافية، بإعتبارها وسيلة للسيطرة والهيمنة في المجتمع.

---

[1]- نفس المرجع السابق، ص687.

[2]- عبد الباسط عبد المعطي. نفس المرجع السابق، ص88-89.

3- إيمانويل كانط (Emmanuel Kant)

أصـــدر إيمانويل كانط كتابه بعنوان نقد العقل المحظ ســـنة (1781). بإعتباره واجه العديد من الإنتقادات و عدم الإحترام حول نشر هذا الكتاب، لكن مع وجود إستمرار العديد من المحاولات ، فلقد نجح كانط في نشره، و قد كان الهدف العام من نشرهذا الكتاب هو تقديم تحليل نقدي لقدرة العقل البشري على المعرفة. بإعتباره تناول العديد من المواضـيع المهمة في هذا الكتاب، "ومن بين تعدد هذه المواضـيع أشـار كانط إلى التمثلات وتأثيرها على النظرية المعرفية، وذلك من خلال ربطها بالمقولات. شـــرط كلي وضـــروري لعملية الربط.[1]

إن هدف كانط هو البرهنة على ضـــرورة إســـتخدام المقولات كمبدأ ربط لمتنوع الحســـاســـية لتقديم موضـوع للتجربة إذ قال "إنّ المقولة أو التصـور القبلي ليسـت، بالفعل، أسمى نقطة الإنطلاق للمعرفة، فالمقولة ربط، و الربط يفترض، قبله، الوحدة؛ فالوحدة، إذ تنضـاف إلى تمثل المتنوع، تجعل تصـور الربط ممكنًا، وقبل أن تترابط تمثلاتي، ينبغي أولاً أن تكون هي تمثلاتي: (أنا أفكر) ينبغي إذن أن يكون متاحًا له أن يصـــحب تمثلاتي جميعًا، وإلآ لوجد في شيئ متمثل بدون أن يكون متفكرًا و بعبارة أخرى، شيء سيكون تمثُله مستحيلاً أو على أية حال لن يعني لي شيئاً، إنّ الـــ"أنا أفكر" فعل من أفعال العفوية يسبق جميع أفعال الفهم، إدراك واعٍ خالص وأصلي، وفي ال" أنا أفكر" تتجلى وحدة الشعور بالأنا عبر التمثلات كافة، تلك الوحدة التي يمكن أن نسميها وحدة متعالية بمعنى أنها تجعل كل معرفة ممكنة. لكن ينبغي الإلحاح بوجهه خاص على النقطة التالية وهي أن وحدة ال"أنا أفكر" عبر تمثلاتنا كافة هي حكم تحليل، بل متطابق، وقوام الإسـتنباط بحصـر معنى الكلمة بيان أنّ هذا الحكم المتطابق تنبني عليه ضرورة الربط التركيبي القبلي طبقًا للمقولات."[2]

فمن هذا المنطلق يبين لنا ايمانويل كانط أنّ المقولات تعمل كوسيلة للبرهنة، وتوضيح الفكرة، وأنها قابلة للإستيعاب. كما يشير من بين ما تحدث عنه في أفكاره أنّ التصور القبلي ليس بالضرورة هو النقطة الأساسية لربط الأفكار والمفاهيم بشكل واضح. بل يجب أن يكون هناك تمثلات متعددة ومتنوعة لإيصال الفكرة بشكل عام وصحيح، وذلك يكون من خلال الربط والفهم، للوصول إلى المعرفة.

---

[1] – إميل، برهييه. تاريخ الفلسفة. ترجمة:جورج طرابيشي ج5، ط2. بيروت–لبنان: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1982، ص261.

[2] – نفس المرجع، ص261–262–263.

كما أنّ كانط لقد بيّن أهمية التمثلات في حياتنا اليومية بإعتبارها تلعب دورًا كبيرًا في حياة الفرد، فلا توجد حقيقة نهائية لإدراك الواقع الخارجي، لأنّ طبيعة المعرفة في تراكم مستمر، وتتألف من خلال مجموعة من الخبرات، وكل خبرة جديدة بالأساس ما هي إلآ تمثُل مرتبط بخبرة سابقة، وهو ما يؤشر لإعادة بناء المعرفة، إذ هذا ما يذكره قائلاً في كتابه: " أنّ معارفنا تتشـــكل من مواضـــيع، ما هي إلآ تمثلات، أي إنّ أفكارنا، ومعارفنا، هي نتاج أطر وبنيات ذهنية، كما أنّ المعرفة النهائية للواقع هي معرفة مستحيلة."[1]

بمعنى يشـير كانط على أنّ التمثلات هي عبارة عن أفكار ومعتقدات يدركها الفرد ويسـتعيبها لمعرفة ما هو موجود في الواقع عن طريق فهم وتفســـيره للظواهر الاجتماعية، وعلى ســـبيل هذا ربط إيمانويل كانط التمثلات بالنظرية المعرفية، بإعتبارها تُمثل جزء مهم في تحليل الدراسات المعرفية المرتبطة بالفرد والتي لها تأثير كبير في وجود تصورنا و إدراكنا للواقع الذي نعيش فيه.

[1] – ضيف، غنية وبن ميسية فوزية. التمثلات الإجتماعية؛ مقاربات المفهوم في العلوم الاجتماعية. نفس المرجع السابق، ص03.

المبحث الثاني: الإكتظاظ المدرسي وتأثيره على الأداء الوظيفي للمعلم

أولا–ماهية الإكتظاظ المدرسي

تعتبر ظاهرة الإكتظاظ من بين الظواهر المؤثرة على الواقع الإجتماعي، حيث يشير مصطلح الإكتظاظ وفقًا للقاموس الموسوعي، "إلى طبيعة المناخ الذي يعد فيه عدد السكان مكتظ وكبير جدا مقارنة بالجانب المادي والاوسط البيئي الذي يستقر فيه الفرد، وعليه فإن الإكتظاظ هو الحالة التي تحدث عندما يتزايد عدد السكان بمعدلات أسرع من الموارد أو نقص في الطلب على العمل أو السكن أو الخدمات العامة مثلًا، وبمعنى أخر فهو يحدث عندما لا يكون هناك توازن في النمو بين السكان والموارد، "وهذا يمكن أن يؤدي إلى تحديات إقتصادية وإجتماعية يواجهها المجتمع، اكما يُعرف كذلك الإكتظاظ بأنه وجود عدد كبير من الأفراد في حيز لا يستوعبهم بسبب وجود أعداد منهم تزيد عن حجم الفراغ الملائم أو بسبب وجود أشياء تستخدم جزءًا من المساحة مما يقلل من حجم الفراغ المطلوب."[1] أي تشير هذه العبارة بأنه عند وجود حالة عدد كبير من الأفراد في مكان لا يستطيعون الشعور بالراحة فيه بسبب ضيق المساحة والشعور بحالة الإنزعاج والتوتر للفرد فهنا يولد ظاهرة تسمى بالإكتظاظ التي تحتاج إلى توزيع وتنظيم الأفراد إلى مساحة كبرى وهذا بهدف تحقيق كل الراحة والطمأنينة المتاحة للفرد والجماعات .

يعتبر الإكتظاظ في المدارس التربوية بأنه عملية التجاوز الذي يمكن ملاحظته لحدود الكثافة الطلابية الإعتيادية في أي مدرسة من المدارس."[2] أي أنه يشير إلى وجود عدد كبير من التلاميذ في المدارس التربوية، وهذا يولد تأثير سلبي على نجاح العملية التعليمية ويمكن أن يصبح من الصعب على المعلمين تقديم أي مساعدة فردية للتلاميذ وتجنب كل الطرق التفاعلية في ظل ظاهرة الإكتظاظ المدرسي.

---

[1]– يحي ،خير الله عوده. الإكتظاظ المدرسي. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية،كلية الأدب،العدد36، بغداد،2020،ص40.

[2]– نفس المرجع، ص41.

ثانيـا–أسباب الإكتظاظ المدرسي

تتعدد أسـباب الإكتظاظ المدرسـي إلى نسـبة كبيرة من التدهور في العملية التعليمية، حيث تختلف هذه الأسباب من مرحلة إلى أخرى وكذلك حسب العوامل الإجتماعية والإقتصادية وحسب كل الفئات المختلفة. مما تُشـكل هذه الأسـباب على وجود تاثير سـلبي وعائقًا كبيرًا على كل مراحل التعليم. سـواء كانت هذه الأسباب داخلية أو خارجية، فكلها تولد علاقة بعيدة التفاعل والتواصـل وعدم تلبية حاجيات التلاميذ، ومن بين هذه الأسباب نجد منها:

1–زيادة النمو السكاني؛ فالسكان بإعتبارهم كتلة بشرية وجسمًا عضويًا متحركًا أي هو مجتمع بشري يعمل على تجديد نفسه من خلال عملية التناسل والإنجاب، فمن خلال هذا التجديد يتم تقديم أعداد عمرية جديدة من الأفراد تسـمى بالمواليد، ومع مرور الوقت يتم نقل هذه الأفراد إلى فئات عمرية مختلفة من سـنة إلى أخرى. ومنه ينشـأ فروقات فردية بين عدد المواليد والوفيات وتسـمى هذه العملية بالزيادة أو النقصـان الطبيعي للسكان.[1]

2–الطلب على التعليم؛ تُشكل سعة إنتشارالتعليم بمختلف مستوياته إحدى مفاتيح التنمية و التغيير بإعتبارها عاملاً مهمًا لتحقيق تغيير إيجابي في المجتمع، وهذا من أجل تمكين الناس في الحصـول على تعليم مناسـب. إذ يرى بعض المتخصـصـين في الشـؤوون المجتمعية في الوطن العربي أن الاهتمام بالتعليم يأتي في المرتبة الثانية بعد الاهتمام بالتغيير السـياسـي، واليوم ينظر إلى الحالة التعليمية للسـكان على أنها إحدى المؤشـرات الرئيسـية التي تعكس مدى وعي المجتمع. والرغبة في التقدم والتطور والإزدهار، فعندما يكون هناك إسـتثمار وتطور في التعليم يتم تحقيق النجاح في جودة التعليم ، فعن طريق التعلم والتعليم يتم الإطلاع على أحدث ما توصـلت إليه المجتمعات من تطور وتقدم علمي وتكنولوجي وما يصاحبهما من نهضة ونمو في كافة ميادين الحياة.

3–الهجرة الداخلية؛ تشـير هذه الظاهرة إلى إنتقال الأفراد من المناطق الريفية على المناطق الحضـرية، وتزداد هذه الظاهرة داخل المجتمعات عندما تزداد وتتحول المدن من خصائصها إلى مراكز جذب، حيث يلعب التعليم دورًا كبيرًا و مهمًا في دفع الهجرة الريفية، وهذا للإستفادة من الخدمات التعليمية المتوفرة في المدن، وأيضًا للسعي على الحصول على مؤهلات علمية عالية خاصة في الجامعات والكليات، وبالتالي عند حدوث هجرة داخلية

[1]– سعود مبارك، البادري. ظاهرة إكتظاظ الطلبة في الفصول الدراسية بالمدارس الحكومية. مجلة البحوث الأسرية، العدد 02،سلطنة عمان، ص86

ينتقل فيها الأفراد بين المناطق الريفية و الحضرية تزداد الضغوطات على المدارس و الطلب على تلبية الخدمات التعليمية، ومنه يحدث هنا مشكل الإكتظاظ المدرسي الذي يؤثر على جودة التعليم.

4-سوء التخطيط التربوي؛ إنّ هناك فرقا بين التخطيط المبني على العفوية والإجتهادات والأراء الشخصية. و مهما يكون المشروع الجديد الذي يعمل على التخطيط فإذا لم يتم إعتبار التغيرات والتطورات المتوقعة وإستخدام التقنيات المناسبة لتخطيط المشروع الجديد والإبتعاد عن الأساليب القديمة التي كانت تصلح لعصر مضى و لم تعد تناسب العصر الحالي، فإن التخطيط القديم سوف يؤدي إلى فشل المشروع التربوي، كتمركز مجموعة من المدارس في قرية واحدة. و لهذا يجب أن يكون التخطيط التي تعمل عليه الدولة مناسبًا ومبتكرًا لمواكبة تطورات العصر الحالي و تجنب ظاهرة الإكتظاظ و ضمان بيئة تعليمية مناسبة للجميع.[1]

5-سمعة المدارس الجديدة؛ تعد السمعة التنظيمية للمدارس أحد أهم أصولها غير الملموسة التي تسعى دومًا نحو الإحتفاظ بها واستمراريتها، والتي لا تكون وليدة اللحظة، ولكنها تتكون عبرسنوات كثيرة من الجهد والعطاء وتلبية توقعات أولياء التلاميذ وأصحاب المصالح والمستفيدين من هذه المؤسسات، حيث تتعلق السمعة التنظيمية بتصوراتهم المختلفة عن قدرة المدرسة على تقديم مخرج تعليمي ذو جودة عالية، يحظى برضا أولياء التلاميذ. ويتوقف بناء السمعة التنظيمية الجيدة للمدرسة على ممارسة العاملين على أساليب عمل مبتكرة ترتقي بالأداء التنظيمي وتنعكس على جودة العملية التعليمية، علاوة على المبادرات الإجتماعية التي تقدمها، وهو ما يحفز على تفاعل التلاميذ و أولياء الأمور مع المعلومات المتوافرة عن التعليم وجودته بالمدرسة، مما يُشكل صورة مميزة عنها، ويجعلها معيار اختيارهم لمدرسة دون أخرى، وبالتالي تظهر بشكل واضح ظاهرة اكتظاظ التلاميذ في الفصول الدراسية. [2]

6-نقص المعلمين المؤهلين؛ عند وجود نقص من الموظفين المؤهلين في المؤسسات التعليمية مقارنة بعدد كبير من التلاميذ في الفصل الدرسي فهذا يؤثرعلى مهارات وتجارب التلاميذ من خلال وجود مشكل الإكتظاظ خاصة في المناطق الريفية، و بالتالي يشكل نقص في تقديم الدعم الفردي للتلاميذ خاصة في المراحل الأولى للطفل. من المهم دائمًا توفير عدد أكبر من المعلمين والموظفين المؤهلين في المدارس التربوية وتحديد إهتمامات

---

[1]- المرجع السابق، ص 87

[2]- نفس المرجع نفسه، ص88.

ومسارات مستقبلية سواء كانت للمعلمين أو التلاميذ.[1]

ثالثا– تأثير حجم الفصل وإكتظاظ الفصول الدراسية

يعد حجم الفصل من العوامل المؤثرة على كل مناهج التعليم، ومنه فهذا التأثير له عائق يضر على الحالات النفسية والشخصية لكل من المعلم والتلميذ، "فوفقًا لبعض الباحثين و المخصصين في الدراسات العلمية كمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، إكتشفت أن البنية التحتية المدرسية ومستوى التعلم يشكلان تأثير كبير على جودة التعليم. بإعتبارها تعد من أكثر العوامل تأثيرًا خاصة عند النظر في زيادة فرص التعليم وأيضًا الأداء التعليمي في الفصول المدرسية. كما إكتشف بعض الباحثين بأن الفصول الدراسية المكتظة تعتبر عنصرًا يساهم في تشكيل الظروف السلبية للتعلم وهذا يكون بسبب نقص المساحة أو الهواء النقي أو الضجيج كالداخلي أو الخارجي التي تعانيه البيئة المدرسية، وبالتالي فيمكن أن تؤدي هذه العوامل إلى وجود نقص كبير في خلق جو غير ملائم للمدرسة وفي توليد نقص من الإهتمام أو الإنزعاج مثلاً خاصة لدى المعلمين والمتعلمين.

كما أوجدت بعض الأبحاث الدراسية أن تقليل حجم الفصل له تأثير إيجابي على الأداء الوظيفي للتلاميذ. وتم التوصل إلى نتيجة بأن الفصول الصغيرة يجب أن يكون حجم عدد التلاميذ يشمل اقل من 20 تلميذ، من أجل إنتاج نجاح أداء وظيفي مناسب وأفضل، مثلا تحسين مهارات القراءة والكتابة، كما يعتبر الإكتظاظ المدرسي هو أحد العوامل الأكثر شيوعًا التي تؤدي إلى الإهمال التعليمي، والذي يشير إلى قدرة المعلم على نقص في أداء واجباته الوظيفية والتربوية، كما يشير إلى "عدم القدرة على تلبية الاهتمام الكافي لكل ما يحتاجه المعلم من دعم ووسائل فعالة ملائمة لضمان تجارب علمية مناسبة لهيئة التدريس. "[2]

يمكن للتأثيرات السلبية أن تؤدي للإجهاد المستمر في أي بيئة الفصل الدراسي على إطلاق كمية من الكوريتزول الذي يطلق حالات من التوتر والضغوطات، وهذا النوع من الهرمون له تأثير مضر على الصحة العقلية والجسمية للإنسان كمثلا التسبب في ارتفاع ضغط الدم والمشاكل النفسية والمشاكل الشخصية وحتى الظغوطات الدراسية أو التدهور المعرفي ...إلخ.

---

[1] – J. west,corinne meier.overcrowded classrom-the Achilles heel of south African?. south African Journal of childhood education,south African,30 april 2020,P3.

[2]- نفس المرجع، ص3.

يمكن للتلاميذ الذين يعانون من هذه الظغوطات وحالة التوتر أو غيرها من الحالات يشكلون ظهور مشاكل في السلوك أو التفاعل مثل قلة الاهتمام بالدراسة وقلة الإنظباط والميل إلى التخريب وإستعمال العنف اللفظي أو الغير اللفظي و عدم التواصل مع المعلم بشكل جيد. فهذا النوع من السلوكات يمكن أن يعيق القدرة المعرفية للتلميذ و صبح تلميذ مهمل للمعرفة ومشاغب للظواهر التي تؤدي به للتأخر والتسرب المدرسي، كما يعمل أيضًا هذا النوع من السلوك على عدم تحقيق درجات عالية في المواد الدراسية و تقدم في التطور المعرفي خاصة إذا واجه الطفل أي خلل عصبي أو إدراكي أو أعراض توتر أو مشاكل دراسية فقد يؤدي هذا إلى تحديات شديدة وحواجز تعليمية تؤثر على صحة الطفل ومنه يتسبب في إضطرابات معرفية لدى الطفل. بما في ذلك التدخل في الأداء التربوي والتأخر في التعليم وإظطرابات لا تلفت الإنتباه والتركيز وغيرها من الأخطاء المعرفة المضرة للتلميذ.

يعتبر التركيز على إحتياجات المتعلمين الفرديين من الأمور التي لها إهتمام أكبر والتي تعمل على تحسين الأداء الأكاديمي، وهذا يكون عند فهمهم لتلاميذهم والتواصل معهم حتى تصبح لهم القدرة على تلبية حاجاتهم بشكل فردي وتحقيق نجاح أكبر ويساعد الأداء الأكاديمي بشكل أكبر على تقليل الوقت الذي يقضيه التلاميذ في التعامل مع الإضطرابات والمشاكل المتعددة، مما تساعد أحجام الفصول الأصغر أيضًا في ديناميكيات مهمة أخرى وتكون لها تغيير في الجو المدرسي وتطوير العملية التعليمية أي تولد علاقة إيجابية في الوسط المدرسي والفصل الصفي مثل تحسين إدارة الفصل الدراسي وتوفير برامج خاصة وتوفير فرص تعليمية مختلفة، مثلا أيضأ تكون أخلاقيات المعلم جيدة حتى يستطيع التلاميذ الشعور بالراحة وتبادل التفاعل التعاوني والتواصل وتتحسن هكذا معنويات التلميذ ويصبح حتى سلوكه جيد مع المعلم مكا يمكن أن يساعد الإنخفاظ في المعدل ايضًا في زيادة معدل نجاح التلاميذ."[1]

ومنه فإن حجم الفصل له تأثير كبير على جودة التعليم سواء كان إيجابي أو سلبي و يجب أن يكون دائما حجم التلاميذ مناسب للمدرسة حتى تكون دائما ناجحة في تطوير مهارات التلاميذ، أما عدد التلاميذ الذين يفوقون فوق 40 هذا له تأثير سلبي يشكل تحديات وصعوبات للمعلم والتلميذ ويولد إضطرابات يتدهور منها مستواهم الدراسي.

[1]-j.west,corinne meier،نفس المرجع السابق، ص4.

المبحث الثالث: استراتيجيات ضبط الصفوف الدراسية في اطار ظاهرة الاكتظاظ

أولا- إستراتيجيات لضبط وتحسين إدارة حجم الفصول الدراسية المكتظة

إن إدارة الفصل الدراسي وتنظيمه يعتبر من المطالب الأولى التي الهادفة الى تحسين ظروف عمل المعلمين، بالإضافة إلى أن تحفيز التلاميذ وكيفية التعامل مع المشاكل الدراسية والفوضى التي يثيرونها، فقد "أصبح يشكلان تحديًا من التحديات التي يواجهها المعلمون بالفصل الدراسي، حيث يشير العديد من المعلمين إلى وجود عدم إنضباط في سلوك التلاميذ بالفصل فإنه يشكل مصدرًا للضغوطات خاصة ما يواجهونه المعلمين الجدد."[1] فضلا عن ذلك وجود مشكل الإزدحام في الصف فإن له علاقة بكل ما يؤثر على مستوى المعلمين والتلاميذ، فهذا الوضع يجب على المؤسسة التعليمية تحسين إدارة الصفوف المكتظة بشكل جيد حتى لا يقعون في الأخطاء السلبية، كما يمكن أن تختلف إدارة الفصل من حيث تأكيد الإستراتيجيات[2] الفعالة لتحسين البيئة التعليمية، ومن بين هذه الإستراتيجيات نستنتج منها:

1-توسيع البنى التحتية وتطويرها؛ توسيع المساحة الخارجية للمدرسة وبناء المزيد من قاعات التدريس حتى يكون التلاميذ في بيئة تعليمية مريحة ومنظمة تسهل عليهم اللعب والأكل والمشي براحة في وقت الإستراحة، مع زيادة عدد المعلمين.

2-توفير التقنيات التعليمية المناسبة؛ إستخدام وسائل التكنولوجيا وتوفير برامج متعددة، تساعد التلاميذ وتدعمهم على إكتساب معارف ومهارات جديدة، فضلا عن تنظيم الجداول التعليمية للمدرسة، حيث أن تنظيم عدد التلاميذ وتقسيمهم في جداول وقاعات ملائمة لهم وتوزيعهم بشكل متساوي حتى يكون لكل معلم عدد يناسبه لعملية التدريس.

3- التعليم التعاوني؛ يساعد التلاميذ على التحلي بالشجاعة، بإعتباره يتحدد وفق مجموعة مما يعمل في مساعدتهم على المشاركة في الفهم والحوارالمتبادل وإستنتاج المعلومات التي لها علاقة بمهاراتهم المعرفية، وعليه تبنى هذه المهارات في مشاركة بعضهم البعض.[3]

---

[1]- ليزا، بلوم. إدارة الصف المدرسي تحقيق نواتج إيجابية لجميع الطلاب. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2012، ص20.

[2]- نفس المرجع، ص23.

[3]- محمود، داود الربيعي وآخرين. المرتكزات أساس للتعلم التعاوني. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية،1971، ص48.

4- تكوين علاقة تواصلية مع أولياء التلاميذ، على المؤسسة التعليمية أن تحدد يوم للمعلمين أن يكونون في تواصل مستمر مع الأسر حتى يعملون على تشجيعهم لأبنائهم ومساعدتهم في معرفة الصعوبات التي تعيقهم، خاصة معاناة الإزدحام يجعلهم في تدهورعن الدراسة، وبالتالي على الوالدين أن يكونون دائمًا بعلم فيما يحدث في المدرسة.

5- الإحتفاظ بسجلات وظيفية للتلاميذ وتقييمهم؛ على المعلم أن يحتفظ بسجلات يسجل فيها كل علامات درجات التلاميذ التي تحصلوا عليها عند تقيييم مهاراتهم، كما يدون حضور وغياب التلاميذ ويقدم للإدارة المدرسية تقارير حول تقدمهم في الدراسة ولأوليائهم أيضًا. كما على المعلم تدوين سلوك كل تلميذ خاصة التلاميذ الذين يقدمون مشكلات سلوكية.

6- التخطيط الجيد للتعليم: يمثل هذا العنصر بتوفير فرص كثيرة لنجاح العملية التعليمية ويقي المعلم من حدوث عدة مشاكل المتعلقة بالصفوف التي تربك عملية التعليم والتعلم، كما تساهم في مساعدة المعلم على الإنتقال بسهولة من نشاط إلى نشاط أخر بدون التسبب في تشتيت هدوء التلاميذ، فضلا عن مراقبة البيئة الصفية، حيث على المعلم مراقبة كل ما يحدث داخل حجرة الدراسة وذلك من خلال متابعة سلوكيات التلاميذ ومراقبة الواجبات والنشاطات الموكلة للتلاميذ من طرف المعلم، وعليه يجب أن يكون في موقع جيد حتى يتمكن من خلاله أن يشاهد ويراقب جميع التلاميذ، "وأن يهيء لهم البيئة المناسبة والمنظمة حتى تسهل عليه رؤية حركاتهم وتنقلاتهم عند اللزوم".[1]

[1]-رافدة، الحريري وزهرة بن رجب. المشكلات السلوكية النفسية والتربوية لتلاميذ المرحلة الإبتدائية. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2008، ص152.

ثانيا– آثار ظاهرة الاكتظاظ على الفصول الدراسية

تعد البيئة الصفية شرط أساسي وضروري في نجاح أي نشاط علمي وفاعلية تعليمية، ولهذه البيئة لا بد من مؤثرات كثيرة تساهم في تكوينها أهمها المعلم وما يؤثر فيه وما يتسم به من شخصية وسلوك ومعاملة وكفاءة ذاتية، حتى للتلميذ اصبح له دور كبير في التأثير على هذه البيئة الصفية وذلك من خلال خصائصه وسلوكه وتحصيله التي يتسم بها، فضلا عن ذلك حجم القاعة المناسبة للتلاميذ التي تسهل سلوك التلاميذ داخل قاعة الدرس، ولضبط الصف وسهولة الدراسة يجب أن يكون حجم عدد التلاميذ مناسب للسيطرة على سلوكهم. حيث أصبحت العملية التعليمية تعاني من مشاكل حقيقية مختلفة وعديدة تُهدد الأهداف العامة للمؤسسة التعليمية، وهذا نتيجة سلوك التلاميذ وعدم ضبطهم، ومنه تلقت العملية التعليمية أثار حول ظاهرة إكتظاظ حجم الفصول الدراسية، فمن بين هذه الاثار الناجمة نجد.

1–ضعف التحصيل الدراسي؛ إن حجم العدد الكبير من التلاميذ داخل الفصل الدراسي الواحد، والذي يفوق الطاقة الإستيعابة الكفيلة بإحتضانهم في ظروف وقوانين تربوية تُمكن المؤسسة التعليمية والمعلمين من تحقيق الأهداف التعليمية التعلمية، وبالتالي فإن هذا الحجم يؤدي لتدني التحصيل الدراسي، حيث صرح بعض المعلمين والتي كانت لهم نسبة كبيرة من حالة القلق حول هذه الظاهرة بان الصفوف ذات الحجم الكبير تشكل لهم الشعور بالإنزعاج والقلق وحالات عديدة كإضطرابات عصبية، نشير في هذا الاطار "أن المعلمين وحدهم لا يستطيعون معالجة مشكل التاخر وضعف التحصيل الدراسي في هذا الحجم الكبير، وعدم إتاحة الفرصة لجميع التلاميذ في التفاعل والمشاركة الصفية، وبالتالي يمثل الحجم الكبير للصفوف تأثير سلبي كبير في موضوعية ودقة."[1]

التقييم وتقويم أداء التلاميذ ورصد علامات التلاميذ بشكل دقيق، ولعل من أكثر الفئات التي تشكل خطر على هذه الظاهرة هم الصفوف الأولى كونهم في مرحلة إكتساب المعرفة والمهارات، حيث العديد من التلاميذ لا يتلقوا مهارة التدريب الكافي من قبل معلميهم كما أنهم يجدون صعوبات في التعلم خاصة في القراءة والكتابة، وبالتالي فإن هذا الضعف الذي ينتج منهم من مهارات أساسية يشكل للبوابة العبور للمستقبل وتلقي العلم والمعرفة في بقية المواد الدراسية.

[1]– سعود، مبارك البادري. نفس المرجع السابق، ص88.

2-زيادة الضـــغوطات على المعلمين وتخريب حالاتهم النفســـية؛ تعتبر الأعمال الزائدة عن طاقة المعلم من الحالات التي تولد إرهاق وعدم الشعور بالراحة النفسية، مما يؤدي ايضًا الضغط على العمل إلى تأثير سلبي ويؤدي أيضـــا للإجهاد الإنفعالي، ونقص الشـــعور بالإنجاز وعدم التوازن..إلخ. لهذا حدد بعض الباحثين والأخصـــائيين بان المعلمون عند عملية التدريس قد يمرون بحالات تدفعهم بالتفكير أحيانًا لترك العمل أو للإنتحار مثلاً وهذا بسبب الشعور بإرتفاع ضغط الدم عند الصراخ أو القلق من أصوات كثيرة من التلاميذ أو شغبهم، كما التكلم بصوت مرتفع يجعل المعلم يشعر بالأرق وصعوبة التركيز وأحيانًا تدفعه للنسيان إذا كانت هذه الحالة تستمر يوميًا، ومنه يبدأ مستوى أدائه ينخفض ببطئ ويصبح في مرحلة لا يستطيع الاهتمام بتلاميذه خاصة إذا كان حجم العدد كبير يشكل له صعوبة كبيرة في عدم التحكم بنفسه خاصة عند الضغط عليه أو الشعور بأعراض غير مناسبة له تؤثر على صحته النفسية والبدنية والعقلية.

3-أضـــرار صـــحية ونفســـية؛ من العوامل الصـــحية التي لها تأثير على حالات التلاميذ نجد أنه عند وجود مساحة ضيقة يشعر التلاميذ بعدم التنفس خاصة أصحاب الذين يعانون من أمراض الربو، كما يصبحون يشعرون برائحة غريبة عند الإكتظاظ تجعلهم يكرهون قاعات الدرس ويحبون فقط أعمال الشغب والتنمر على التلاميذ، كما عند وجود فوضى أو الصراخ في القسم تصبح حاسة السمع ضعيفة جدًا وهكذا لا يستطيعون بعض التلاميذ تلقي الدرس أو الفهم بشكل جيد ويصبح نقص في التحصيل الدراسي، كما أن الحجم الكبير داخل الفصل الدراسي يسبب التشتت وعدم التركيز والإنتباه مع المعلم خاصة التلاميذ الذين يجلسون في الوراء هم التي تكون لهم هذه الحالة بكثرة وبالتالي يصبح نقص في التفاعل والتواصل مع المعلم.

4-ضعف التقييم التربوي؛ عند تواجد الفصول الكبيرة تصبح عملية التصحيح معقدة ويكون هناك إفتقاد للنزاهة والموضوعية، فيجد المعلم نفسه يعاني من إضطرابات عصبية والشعور بحالة القلق والتوتر وهذا لعدم تقييمه بشكل جيد لتلاميذه، وقد تتدهور أيضًا صحته النفسية والجسمية من هذا الوضع، وبالتالي تولد هذه الظاهرة عدم مراعاة فروقات فردية بين التلاميذ ويصـــبح فقط يتعامل المعلم مع التلاميذ الذين يتفاعلون معه بشكل جيد، حيث يتناسى المعلم بأن لكل تلميذ قدراته المعرفية وحاجاته وميوله الخاصة التي تميزه عن الأخرين من زملائه، وبالتالي تصبح الأهداف التعليمية تتضاعف وتنخفض بشكل سيء ولا تحقق درجة عالية وهذا كله بسبب تواجد ظاهرة الإكتظاظ المدرسي.

5-إنتشار ظاهرة الغش في الفصول الدراسية المكتظة؛ يغش التلميذ في الإمتحان عند تواجد العدد الكبير في الفصل الدراسي وهذا لسبب بسيط وهو لكي ينجح بدون عمل مجهود، "وهذه المشكلة هي مشكلة المجتمع الذي يتقبل حصول الفرد على المكانة من غير مجهود، ولهذا تعتبر مشكلة الغش هي مشكلة إجتماعية على كافة المستويات ليس لها حل."[1] فالكثافة المرتفعة للتلاميذ وإنتشارهم في كل رقعة من مساحة الفصل الدراسي تُمثل للمعلم عجز كبير في مراقبة حركات التلاميذ في وقت الإختبارات، ولهذا فإن عملية الغش لها تأثير سلبي في عملية تقييم التحصيل الدراسي وتحديد درجة مستوى كل تلميذ.

6-ضعف الإنظباط الصفي؛ تعتبر طبيعة النظام والهدوء من أهم العوامل الناجحة في عملية التواصل والتفاعل للمعلم مع التلاميذ، لكن تحت مشكل الإكتظاظ في الفصول الدراسية، "أصبح الفصل الدراسي ميدانًا لأحداث هامشية تؤثر سلبًا على سير العملية التعليمية؛ فمن خلال إنتشار بعض زيادة الشلوكيات الخاطئة بين التلاميذ وهذا بسبب وجود الإحتكاك المباشر بينهم يعمل على تقليل السلوك وينتج أعمال شاغبة تؤثر على دافعية التلاميذ."[2]

---

[1]- نفس المرجع، ص89-90.

[2]- رافدة، الحريري وزهرة بن رجب. المشكلات السلوكية النفسية والتربوية لتلاميذ المرحلة الإبتدائية. نفس المرجع السابق، ص119.

ثالثا–علاج وحلول ظاهرة إزدحام التلاميذ في الفصول المدرسية

تشهد بعض المؤسسات الإبتدائية إلى ضغط كبير وتعب من بعض المعلمين بسبب مشكل تواجد الإزدحام في الفصل المدرسي، وأدى هذا الضغط إلى عدم مشاركة بعض المعلمون وتفاعلهم مع التلاميذ أو الدرس مثلاً، مما أدى ايضًا هذا الأمر إلى عدم تمييزهم ومعرفة تقييم قدراتهم المعرفية للتلاميذ، وبالتالي لكي يتفادى المعلمون لهذه الظاهرة يجب التطرق إلى علاج وحلول تناسب الوضع التدريسي للمعلمين وأيضا لكي يستطيعون إلقاء الدرس في جو هذه الظاهرة، فمن بين هذه الحلول نجد منها:

1– على الوزارة التربوية أولاً أن تتم في إنشاء مدارس تربوية جديدة خاصة في المناطق القروية من أجل تخفيف ضغوطات الإزدحام في الفصل الدراسي، وزيادة إنشاء القاعات التدريسية للتجنب من هذه الظاهرة، أما في حالة العدد الكبير جدًا "فعلى المعلمين التدرج إلى إستخدام طريقة الأفواج وإتباع نظام يسير الفترة الصباحية والفترة المسائية حتى تكون قاعة الدرس في مرحلة الهدوء والإستماع للدرس بشكل منظم، ثم تقليل حجم أعداد التلاميذ في الفصول الدراسية المكتظة."[1]

2– التطرق إلى التفاعل الجماعي في الحصص التدرسية وتجنب التمييز بين التلاميذ لكي يكون هناك تطوير في مهارات التلاميذ، حتى في فترة التمييز يشعر بعض التلاميذ أنهم في مستوى ضعيف لا يسمح لهم بالمشاركة مع التلاميذ المميزين خاصة إذا كان الفصل مزدحم جدا وهذا يوجب على المعلمين الإبتعاد عن هذا الخطأ، تخصيص مقاعد للتلاميذ ووظعها بشكل إستراتيجي ومنظم وتفريق التلاميذ المتفوقين و المشاغبين ووضعهم مرة على مرة في أماكن مختلفة، حتى يجب وضع التلاميذ الذين يجلسون في الوراء ونقلهم إلى الأمام ويجلس ذوي المستوى العالي وأصحاب السلوك الجيد والممتاز في المقاعد الخلفية حتى يكون هناك لفت الإنتباه وإستمرار الدرس بشكل ملائم مع المعلم.

3– التنويع في أماكن التدريس لتنفيذ بعض الحصص الدراسية، وتزويد المعلمين بمساعدين لتقليل العبء والأرق على المعلمين لكي يكون هناك وجود ضيط في الفصل الدراسي، إضافة الى تصنيف مجموعات من التلاميذ إلى قاعات مختلفة مثلاً كالتلاميذ الذين لديهم مستوى منخفظ يتم التطرق إلى جمعهم في قاعة واحدة حتى يعرف المعلمون درجة كل تلميذ و يتم تعليمهم لكي لا يكون لهم تأخر في الدراسة أو التطرق إلى طرق

[1]– سعود مبارك، البادري. نفس المرجع السابق، ص91.

أخرى وهي دمج بعض الممتازين مع بعض التلاميذ الضعيفين لكي تسهل عملية التدريس في ظل الإزدحام في الفصول الدراسية، وضرورة إتباع الأسس العلمية والمعايير التخطيطية عند إختيار مواقع المؤسسة التعليمية. [1]

4- توفير المناخ النفسي والاجتماعي داخل الصف له أثر في زيادة تعليم التلاميذ، مما أثبتت عدة بحوث ودراسات عديدة على أن هناك علاقة قوية بين نوع المناخ السائد أثناء إلقاء الدرس، فالجو الجيد الذي ينتج منه الشعور بالدفء والصداقة في تطوير العلاقات فإنه يساعد على تحقيق الكثير من الأهداف التي يريد المعلم بلوغها، إضافة إلى أنه يساعد على زيادة مستوى مهارات التلاميذ و مبادرتهم للعمل وتحسين العلاقات والمشاركات الإيجابية في كل ما تحتويه الخبرات التعليمية من أنشطة."[2] لكن مع وجود ظاهرة الإكتظاظ فإن جو المناخ يتغير عند المعلمين بسبب معاناة وضغوطات نفسية تؤثر عليهم ومنه "يجب دائمًا توفير جو ملائم، إضافة الى التنويع في طرق التدريس حتى تكون في عملية تشويق تجعلهم التلاميذ مريحين للمعلم ونسيان كل ما يعيقهم، مما يجب أيضًا تقديم كل التعزيزات الإيجابية للتلاميذ وتشجيعهم على الأداء والإنضباط."[3]

---

[1] -نفس المرجع، ص93.

[2]- أحمد كامل ، الرشيدي. بحوث ودراسات تربوية في الميزان،القاهرة:المكتبة الأكاديمية. ط 1، 1998، ص180.

[3]- رافدة، الحريري وزهرة بن رجب. نفس المرجع السابق، ص155.

الفصل الثالث
الاكتظاظ المدرسي؛
عرض لتمثلات الأساتذة

الفصل الثالث: الاكتظاظ المدرسي؛ عرض لتمثلات الأساتذة

المبحث الأول: تمثلات الاساتذة للإكتظاظ من حيث مسألة الممارسة المهنية.

تميد

من خلال هذا المبحث نستعرض أهم المؤشرات الفاعلة في مسألة الممارسة المهنية بوصفها بعدا حاسما نختبر انطلاقا منه تمثلات الأساتذة اذا تعلق الامر بظاهرة الاكتظاظ المدرسي، ومن ضمن المؤشرات نذكر التخطيط الدراسي، تنفيذ الخطة التعليمية، التواصل والتفاعل داخل القسم وانتهاء بتدابير تقويم الكتابة والقراءة.

أولا– التخطيط الدراسي

يعتبر مجموعة من الخطوات والإجراءات والتدابير التي يتخذها المعلم مسبقًا قبل التطرق لتنفيذ الدرس حيث يُعدَها المعلم ويتدرب عليها جيدًا من أجل ضمان تحقيق تدريس أفضل، وتعلم أفضل. وبالتالي فإن هدف التخطيط هو تحسين عملية التدريس حيث يتحقق هذا الهدف من خلال تهيئة المتطلبات التدريسية اللازمة، تصميم الموقف التعليمي بشكل كامل، ثم التدرَب على أداء الموقف التعليمي وأن يكون ذهنياً ليكون على وعي كامل بما سيقدمه للتلاميذ، إضافة الى تنظيم وقت لإستخدام الأدوات والأسئلة التي سيثيرها مع إستجابات التلاميذ المتوقعة لتحسين هيئة التدريس، "وانتهاء ومنه الهدف من التخطيط تحسين مستوى التلاميذ وعلى المعلم أن يكون واعي وإدراك ما يريد توصيله للتلاميذ."[1]

بالإضافة إلى أن بعض المعلمين عند تخطيطهم للدروس يستغرق عملهم حوالي أسبوع تقريبا لكي ي كون عملهم متقنا وموضحا وحتى يستطيع أيضا فيه التلاميذ إستيعاب الدرس والتركيز له، كما أن في عملية إعداد خطة الدروس اليومية يجب على المعلم أن يكون في وضع تصور لخطوات سير الدرس مع توضيح كل خطوة من هذه الخطوات بدقة من أجل مساعدة التلاميذ في بلوغ الأهداف، بحيث يتم كتابة خطة الدرس في دفتر خاص بالمعلم اي أن يكون في شكل يسمى بكراس إعداد الدروس يتحدد وفقه عده عناصر أساسية لتعد يل خطة الدرس مثلاً تحديد تاريخ يوم للحصة أو الفصل الذي يريد دراسته مع وضعه في جدول دراسي أو مثلا تحديد أهداف الدرس بدقة ووضوح.

---

[1]– د.ذوقان عبيدات، .سهيلة أبو السعيد، إستراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين، دليل المعلم والمشرف التربوي، عمان–الأردن: دار ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3، 2013،ص19-20.

بمعنى يجب على المعلم في هذه الخطوة أن يحدد السلوك المتوقع من التلاميذ بعد دراستهم لموضوع الدرس وبعدها يقيس المعلم في نهاية كل حصة مدى تحقيق أهداف الدرس الذي حاول تقديمه، بحيث أيضا يحدد المعلم أنواع النشاطات والخبرات والمواقف الملائمة التي سيمر بها التلاميذ ليسهل تعليمهم الفعال مع تحديد القيم والإتجاهات والميول الإيجابية التي ينبغي أن يكتسبها التلاميذ، وحتى لا ننسى أيضا مدخل الدرس والتمهيد "فإنهما يعتبران من العملية المهمة والأساسية للتدريس يوجب على المعلم أن يتميز بمهارات فائقة مع الإستشارة لدوافع التلاميذ ومناقشتهم عن طريق تشويق الدرس وشد إنتباههم لكي يكون هناك إنتباه وتركيز تساعد المتعلم في تحصيله الدراسي."[1]

من هنا يمكن القول على أن عملية التخطيط لها علاقة تفاعلية مع وجود ظاهرة الإكتظاظ المدرسي لأنها تؤثر كل واحدة على الأخرى بحيث يهدف التخطيط الدراسي الجيد على تسيير الدرس بشكل فعال من خلال تنظيم الوقت وتقديم درس فعال اي من خلال الإعتماد على وسائل ناشطة تعمل على تطوير المهارات المعرفية للتلاميذ، كما يمكن للتخطيط الجيد مساعدة الأساتذة في تنظيم الجدول والمعلومات الخاصة بالدرس، لكن مع تواجد هذه الظاهرة نجد بعض المعلمين من يشكل له صعوبة نحو هذه العملية بسبب حدوث مشاكل تمنعه في إدارة هذه العملية. إلا أن البعض الأخر يستطيع تسيير التخطيط الدراسي بشكل جيد حسب ما يطبقه في أداءه الوظيفي.

في هذا السياق تثبت الدراسة الحالية أن (8 مبحوثين) يشيرون أنه يوجد صعوبات حول التخطيط الدراسي بسبب ما يشهدونه من مشاكل تربوية، ومن بين هذه المشكلات المطروحة حول مسألة التخطيط الدراسي نجد مشكل طول البرنامج، حيث اشار اغلب المبحوثين في دراستنا البحثية بأن البرنامج الكثيف له أثير كبير في التخطيط الدراسي وفق إجابة المبحوث في المقابلة رقم (6) ''نعم يوجد صعوبات أحيانا بسبب المشكلات التي تحدث في القسم وبالتالي يوجد صعوبة في تخطيط الدروس كما أن البرنامج صعب وطويل''.[2] ويضيف مبحوث آخر أيضا مقابلة رقم (9) ''نعم يوجد أحيانا صعوبة بسبب البرنامج الكثيف إذ يأخذ وقت بزاف والدروس راهي صعيبة على مستوى التلاميذ هنا التلميذ إذا ما قدرش يفهم يولي غير منتبه للدرس ويدير تشويش في القسم ويأخذ الوقت في هذه العملية خاصة إذا كان الحجم كبير تولي كاين صعوبة

[1] – عبد الرحمن جامل، طرق تدريس المواد الإجتماعية، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2015، ص47-50.

[2]– مقابلة رقم (6)، جنس ذكر، (أنظر ملحق رقم2).

في تخطيط الدروس بسهولة وباش نسهل على روحي في الخدمة نستعمل زيارات مع المعلمين الأخرين اللي عن دهم معلومة حول الدروس الصعبة للتلاميذ والمعلمين ذو الخبرة لتسهيل التخطيط وإستيعاب التلاميذ وبالتالي هذه العملية يجب أن يكون فيها تعب وجهد أكبر لمراقبة التلاميذ يوميا''.[1]

صرح المبحوث السابق على أنه توجد أحيانا صعوبة في تخطيط الدروس لكن بسبب تواجد البرنامج الطويل والمكثف فإنه يأخذ وقت كثير مع وجود صعوبة للدرس خاصة بالنسبة لمستوى التلاميذ، كما يضيف مبحوثين آخرين أنه يوجد معاناة وصعوبات حول هذه العملية بسبب تواجد مشكل ضيق الوقت وعدم متابع تهم للدرس من خلال حدوث التشويش في القسم وعلى هذا السياق نجد أنه قد صرح عدة مبحوثين لهم نفس الإجابة نحو هذه المشكلات من بينهم مقابلة رقم (2) ومقابلة رقم (5) ''يوجد صعوبة في تخطيط الدروس لأنه هناك تشويش في القسم بسبب تزايد عدد التلاميذ في القسم فإذا كثر العدد فإنه يحدث بالتالي تأثير أي يعني تلميذ واحد يؤثر على الأخرين في عدم متابعة الدرس جيدا''.[2]

يضيف مبحوث آخر في مقابلة رقم (7) ''نعم يوجد صعوبة في تخطيط الدروس خاصة تواجد ضيق الوقت فهو السبب الأول أي إذا خصصنا وقت لتلميذ واحد في متابعته لمدة ربع ساعة فسوف تفوتنا هنا الحصة وبالتالي يكون الإستيعاب قليل للدرس.''[3] وفي المقابلة رقم (8) ''أكيد توجد هناك صعوبة حول هذه العملية فمثلا نلقاو صعوبات كضيق الوقت في إنجاز التمارين أو تصحيح الكراريس أو المناقشة مع التلاميذ إذا ما فهموش مليح هنا لازم نعاودوا مليح نعرفوا كيفاش نتبعوا الدرس بشكل جيد أو كما يوجد عند بعض الفئة اللي تشوش الدرس والوقت يفوت غير عليها لأنه كاين بعض التلاميذ أنا نقري وهوما يجو يقولولي معلمة ضيع ت قلم معلمة ما لقيتش الكراس معلمة زميلي راه يشوش فيا هنا الوقت يضيع غير في الأشياء التافهة ولا تلميذ يضرب الزميل تاعه لأنه مالقا واش يدير ومن هنا يجب الإنتباه أكثر لسهولة تخطيط الدرس''.[4]

---

[1]- مقابلة رقم (9)، جنس أنثى ، (أنظر ملحق رقم 3).

[2]-مقابلة رقم (2) ورقم (5)، جنس أنثى ، (أنظر ملحق رقم 1 ورقم 2)

[3] - مقابلة رقم (7)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 2)

[4]- مقابلة رقم (8)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 3)

يشـير ذلك أن ضـيق الوقت له تأثير كبير في التخطيط الدراسـي مع تواجد عدة فئات تعمل على تشويش الدرس كضياع الأقلام والأشياء غير معنية بالدرس أو تضارب التلاميذ مع بعض مما تشكل هذه الخط وات في أخذ وقت طويل يشتت الإنتباه للدرس وعدم التركيز.

كما نجد أيضا إجابة المبحوث رقم (10) " أكيد كاين صعوبة في تخطيط الدروس لأنه العدد كبير ما راناش نقدروا نتحكموا في التلاميذ كي يديروا سلوكات تشوش في القسم وهذا يدي الوقت بزاف لكن كي يكون العدد قليل يفوت الدرس بشـكل جيد ومنها التلاميذ ما يقدروش في القسـم يديروا فوضـى لأنه نقدروا نشـوفوهم ونقدروا نسـكتوهم".[1] إن تزايد عدد التلاميذ مما يشـتون الإنتباه في أخذ الوقت لا يسـتطيعون هنا التركيز للدرس اما إذا كان العدد قليل فلا يستطيع كل التلاميذ التأثير على الأخرين بسبب أنه مضغوط حول نفسه أي تستطيع الإنتباه له الأستاذة هنا إذا حاول أن يثير سلوك غير ملائم للدرس.

فضلا عن ذلك صرح المبحوث رقم (11) "الصعوبة تكون عند مراقبة التلاميذ وتصحيح الأخطاء لهم مع حدوث الإكتظاظ أكيد هنا يشكل صعوبة في تخطيط الدروس فهناك فرق ما بين التصحيح الجماعي والفردي هنا يدي وقت بزاف عند متابعتهم يوميا".[2] أي تشـير عبارة المبحوث على أنه يوجد فرق ما بين التصـحيح الفردي والجماعي إذ يأخذ وقت كبير عند التصـحيح لأخطاء التلاميذ عند الدوران عليهم إذا كان العدد كبير لكن إذا كان العدد قليل فتصـبح عملية المراقبة والمتابعة ليسـت صـعبة ولا تأخذ وقت كبير مع اختيار أحيانا اعينة تخص التصحيح الفردي.

وفي سياق ذي صلة يوجد بعض المبحوثين أيضا إختلفوا في رأيهم حيث صرحوا على أنه لا توجد صعوبة في التخطيط الدراسي وقد بلغ منهم (3 مبحوثين) حول هذه العملية أي أنه هناك تخطيط عادي ملائم لحجرة الدرس، مما يعنى هذا الأمر بأنهم معتمدين على طريقة مناسـبة ومنظمة تلائم هذه العملية كما أجابت المبحوثة في مقابلة رقم (1) "في ظل وجود الإكتظاظ لا يوجد صـعوبة في تخطيط الدروس لأني أعتمد على خطة منظمة وناجحة منذ بداية العام".[3] وقد أضاف مبحوث آخر رقم (3) نفس إجابة المبحوث رقم (4)

[1]- مقابلة رقم (10)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 4)

[2]- -مقابلة رقم (11)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 4)

[3]- مقابلة رقم (1)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 1)

بأنه: " لا يوجد صعوبة في تخطيط الدروس يعني يُجرى بشكل عادي لأن البرنامج ليس كثيف".[1] أي تشير عبارة المبحوث بوجود تسيير في هذه العملية مع عدم ظهور ضيق الوقت وطول البرنامج المكثف.

وعليه، يمكن القول من خلال ما صرح عنه المبحوثين نحو هذه المسألة بحيث نجد بأنه يوجد تأثير سلبي لا يتلائم مع هذه الظاهرة حول ما يشهده أساتذتنا على تواجد مشاكل تكمن خاصة في إزدياد عدد التلام يذ الذي يعتبر العائق الأول في عدم إدارة وضبط الصف، حيث أصبح تزايد عدد التلاميذ في نفس حجرة الدرا سة يأخذ وقتا طويلا لا يسمح للمعلمين بتنظيمه وتوزيعه بشكل يتمكن فيه التلاميذ من التفاعل مع الدرس، وولذي يعمل على تخطيطه المعلم أيضا، بالإضافة إلى انه مع تواجد البرنامج الكثيف الذي إتخذته الوزارة الوص ية لا يتناسب مع مستوى التلاميذ خاصة تلاميذ السنة الأولى والثانية الذين يكونون في بداية تعليمهم للحرو ف وإستيعاب أهداف الدرس.

ثانيا– تنفيذ الخطة التعليمية

تعد الخطة هي الوسيلة التي يستخدمها المعلم لتحديد كيفية تكييف المناهج التعليمية، أي التكييف والربط بين الأهداف والأنشطة التعليمية أو التقييم ويكونون في شكل تطابق وتقارب مع بعضها البعض، حيث تهدف الخطة التعليمية على مساعدة التلاميذ من خلال إستخدام المعلم الأنشطة وتحديد المواد والأدوات والتجهيزات اللازمة لتسهيل تعليم أفضل ويكون وضعها في تسلسل منطقي مع تخصيص المعلم الوقت الكافي للأنشطة التعليمية المختلفة.

كما "تسهم الخطة التعليمية في الحفاظ على التعليم في المسار الصحيح وذلك يكون عن طريق الدعم والتشجيع من خلال إستخدام الطرائق والخرائط التي يتقدم التلميذ من ناحيتها حول التعليم."[2] فمهما كانت الطريقة التي يستخدمها الأساتذة خلال الدرس خاصة إذا كانت غير مقبولة فإنه من الضروري أن يقسم المع لمين الدرس إلى مراحل متتالية ومتكاملة بحيث تكون مناسبة مع زمن الحصة، كما تعد مراحل تنفيذ الخطة التع ليمية من بين أهم العناصر المتعلقة في تحديد عملية الإعداد المسبق للدرس، بالإضافة إلى أن مرحلة التنفيذ لا تحدد أسلوب المحتوى العلمي فقط وإنما تقدم مؤشرًا فعليًا لتعاقب الأنشطة العملية للأساتذة والتلاميذ من خلا

---

[1]– مقابلة رقم (3) ورقم (4)، جنس أنثى، (انظر ملحق رقم 1)

[2]– تيموثي ج.نيوباي وأخرون، التقنية التعليمية للتعليم والتعلم، ترجمة: د.سارة بنت إبراهيم العريني، الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر، ط4، 2014، ص174.

ل بداية الحصة حتى نهايته وهذا من خلال الإعتماد على مراحل متسلسلة تساهم في سير الحصة بوضوح من بين هذه المراحل نجد:

1- مرحلة الإستثارة الموجهة؛ سميت هذه المرحلة سابقًا بالمقدمة أو التمهيد، لأنها تجعل المتعلم مهيء نفسيا وذو أكثر نشاط وفاعلية في هذه المرحلة، كما أنها تستثير التلميذ إثارة تكون موجهة نحو موضوع الدرس بحيث يتابع المتعلم معلمه بشوق وحماس لكن أولا يجب أن تكون الخطة التي ينفذها المعلم ليست جافة أو مملة كذكر عنوان الدرس وكتابته على السبورة مما يجعل المتعلم يشعر بالملل من الدرس، أي هنا من الضروري إستخدام المعلم طريقة الإثارة لتشويق الدرس مثلا طرح اسئلة ذات نشاط تزيد من تفكير عقول التلاميذ أو بدأ الحصة بسرد قصص تكون مثيرة يستطيع التلاميذ فيها الإنتباه والتركيز مع طبيعة الدرس أو مثلا عرض صور وخرائط علمية أو أفلام تكون مثيرة لتشويق موضوع الدرس تزيد من معارف وتجارب التلاميذ إلا أن طريقة الإستثارة يجب أن لا تأخذ وقت كبير للدرس.

2- مرحلة الأنشطة العملية لتكوين مفاهيم جديدة؛ يقوم الأساتذة في هذه المرحلة بإعداد أنشطة عملية مسبقا ليكون في أذهان التلاميذ أخذ المفاهيم الأساسية للبحث الواحد تلو الأخر، وحتى ايضا يراعي في كل نشاط مشاركة التلاميذ التي تكون فعالة مع هذا النشاط ومنها يقوم المعلم بدور الموجه والمشرف على هذه الأنشطة حيث يجب أن تكون هذه النشاطات مميزة لقدراتهم ومهاراتهم المعرفية حتى يمكن أن تكون هذه الأنشطة عرض عمل لتجربة يقوم بها المعلم أو التلاميذ لملاحظة أشياء أو عينات كقيام المعلم بإخراج التلاميذ للساحة وتدريسهم عن طريق تطبيقات ونشاط لها علاقة بالأشياء التي في الخارج حتى يفهم اكثر الدرس وتكون هذه المرحلة مدتها لا تفوق 25 دقيقة لفهم الظاهرة أو موضوع الدرس.

3- مرحلة التقويم المرحلي والنهائي؛ يلجأ الأساتذة في هذه المرحلة بتقويم التلاميذ لمعرفة مهارات التلاميذ ومدى نجاح الدرس من خلال الإعتماد على طرق والأساليب والوسائل يختارها الأساتذة أثناء إلقاء الدرس مثلا تكون طريق الحوار الشفهي مع التلاميذ أو إختبار على شكل كتابي أو مثلا تقويمهم بتجارب علمية بسيطة أو عن طريق الملاحظة المباشرة وهذا ما يسمى بالتقويم المرحلي الذي يمكن إجراؤه بعد كل تكوين من المفاهيم الأساسية للتلاميذ، أما فيما يخص التقويم النهائي يكون أكثر شمولية في نهاية الدرس مما تحتاج هذه المرحلة إلى مدة 5 دقائق للحصة التدريسية.

4- مرحلة النشاط المنزلي؛ تعد هذه المرحلة النهائية التي ينفذه الأساتذة مع تلاميذهم لأنهم يحددون فيها أهم الأنشطة التي يقوم بها التلاميذ في المنزل خلال نهاية الدرس وتكون على شكل جمع عينات أو تنفيذ بعض

التجارب أو رسم الطبيعة مثلا أو تصميم أجهزة بسيطة تكون نافعة لهم في قدراتهم العقلية أو إجراء بحوث لها علاقة بالموضوع العلمي، بحيث تعتبر أيضا هذه المرحلة مهمة يتماشى بها كل أستاذ لأنها تزيد من عقولهم الفكرية وتجعلهم أكثر تشويق لها.[1] ولهذا فإنه يمكن القول من خلال هذا السياق بأن هناك علاقة إرتباطية وفعالة مع الإكتظاظ لأنه يوجد الكثير من المعلمين يعانون من صعوبات في إدارة هذه العملية بسبب ما يشهدونه من عدد كبير له تأثير جد سلبي في إعاقة تنفيذ خطة الدرس بشكل منظم.

موازاة مع هذا تشير الدراسة الحالية أنه يوجد (7 مبحوثين) يعانون من مشاكل تكمن في عدم إستيعاب التلاميذ وتلقيهم للدرس بشكل يلائمهم ومن بين هذه المشاكل نجد أولا ضيق الوقت الذي يتواجد بسبب المراقبة والمتابعة يوميا مما أصبح هذا الأمر حتى للأستاذ لا يسمح له بتنفيذه وعلى هذا المنوال نجد عدة مبحوثين لهم نفس الإجابة حول هذه المسألة كالمقابلة رقم (1) ورقم (2) صرحوا أن ''الإكتظاظ يسبب صعوبة في تنفيذ الخطة التعليمية خاصة في نظام الدوامين ليس مناسب للتعليم فمثلا عند الشرح هناك من يضيع أدواته في القسم أو عندما نتطرق لتغيير مكان التلاميذ المشاغبين فسوف يكون ضياع في الوقت والحصة تنتهي وبالتالي الوقت ضيق بسبب كثرة المشاكل التي تحدث في القسم لكن عند وجود العدد القليل يكون هناك تنظيم في الدروس وتسهل الخطة التعليمية بسبب الإنتباه وعدم التشويش في القسم مع وجود أستاذة واحدة''.[2]

أضاف مبحوثين آخرين أيضا لهم نفس الإجابة في المقابلة رقم (3) ومقابلة رقم (6) ''نعم يوجد صعوبات في الخطة التعليمية وهذا بسبب مراقبة التلاميذ ومتابعتهم يأخذ وقت و بما أن الإكتظاظ هنا عنده تأثير على هذه العملية فسوف يعاني المعلم من صعوبات في تخطيط الروس وإلقائها''. كما أضاف المبحوثين رقم (8) ورقم (2) أنه يوجد مشكل آخر لا يسمح بتنفيذ خطة الدرس وهو تواجد البرنامج الطويل والكثيف حيث صرح المبحوث ''نعم يوجد أحيانا صعوبات خاصة عند كثافة البرنامج التي وضعت لنا وهم صغار ما راهمش يقدروا يستوعبوا لأن المستوى تع البرنامج ما يتناسبش مع مستوى التلميذ خاصة الدروس الجديدة

لأنهم يتطرقون للتغيير كثيرا أو مثلا بعض الدروس في السنة الخامسة يقراها طفل في السنة الثانية كالحال وشرح المفردات الصعبة وغيرها من الدروس وهنا الطفل حاجة جديدة عليه ما يقدرش بلخف يستوعبها وبالتا

---

[1] – مصطفى نمر، دعمس. الإستراتيجيات الحديثة في تدريس العلوم عامة. ط1 عمان–الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2015، ص65-68-66

[2]– مقابلة رقم (1) ورقم (2)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 1)

لي حنا نديروا نشاطات ولا أمثلة على الدرس نوجدوه من قبل باش نقدروا نشوفوا إذا فهم لكن هذا يكون عن طريق المتابعة والتقويم يوميا في كل حصة وبالتالي يأخذ وقت كثير''.[1]

تشير الإجابات السابقة أنه يوجد صعوبة حول هذه المسألة نظرا لأن البرنامج كثيف ولا يتناسب مع مستوى أعمارهم، وفي هذه الحالة يتطرق الأساتذة لوضع وسائل ونشاطات تحفزهم وتجعلهم في وضعية إستيعاب لما يرجى تنفيذه من ناحية خطة الدرس مع المشاركة في متابعتهم ومراقبتهم للدرس. كما صرح المبحوثين رقم (10) ورقم (11) أن لهم نفس الإجابة ''يوجد صعوبة لأنه البرنامج طويل وصعيب على مستواهم وهم صغار إذا الطفل ما قدرش يفهم كاين يخجل باش يقول ما فهمتش هنا يولي لاهي ولا يرقد ما يحوسش يفهم الدرس حتى المصطلحات صعيبة عليهم وأنا وليت نلقا صعوبة باش نقدر نفهمهم حتى أحيانا نستعمل أشكال مرسومة ولا صور باش يفهم الدرس أكثر أي الدروس الصعبة غير مناسبة مع مستوى التلاميذ وهي مستوى المتوسط وليس الإبتدائي وتطلب الجهد والذكاء لهذا يجب على المعلم أن يتعب جدا حول هذه الخطوة ويعرف كيفاش يوصل المعلومة خاصة العدد كبير وفيها مستوى ضعيف هنا نعياو باش نقدروا كامل نوصلولهم المعلومة''.[2]

من جهة أخرى، نجد عدة مبحوثين يخالفون الأمر ويستطيعون تسيير هذه العملية بإمتياز، من الحلول التي تعمل على تنفيذ الخطة التعليمية كإستعمال نشاطات صفية وإتباع أمثلة وخرائط والإستعانة بالصور لفهم التلميذ محور الدرس وماهيته، كما يشير المبحوثين في المقابلة رقم (4) ورقم (5) ''تنفذ الخطة التعليمية بشكل عادي لأنني أستعمل نشاطات جديدة لتحفيزهم أكثر أو عن طريق المشاركة مع الجماعة حتى نتغلب على المشاكل التي تؤثر على العملية التعليمية خاصة الإكتظاظ ويكون هناك تحسن في معارف التلاميذ''.[3] كما أضاف المبحوث رقم (7) ''عند إستعمال نشاطات تحفز التلاميذ تكون هنا الخطة التعليمية في تحسن لهذا لا أعاني من صعوبات لأنني أقدم في كل حصة مراجعة للدرس على كل تلميذ لأقيمه ومنها يستوعب الد رس وطريقة إستعمال الخرائط والنشاطات الصفية في القسم لقد جاءت تعليمة من الوزارة التربوية لمعالجة المشاك ل التربوية التي يعاني منها المتعلم''.[4]

---

[1]- مقابلة رقم (3) ورقم (6)، جنس أنثى وذكر، (أنظر ملحق رقم 1 ورقم 2)

[2]- مقابلة رقم (10) ورقم (11)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 4)

[3]- مقابلة رقم (4) ورقم (5)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 1 ورقم 2)

[4]- مقابلة رقم (7)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 2)

وفي المقابلة رقم (9) صـــرح المبحوث ''لا اعاني من صـــعوبات كثيرة لأني دايرة رزنامة خاص بي في أســـبوع نخطط كيفاش ندير الدرس مثلا إذا كانت المادة صـــعيبة عليهم نفهمهم بطريقة تكون بتأني حتى ولو فاتني البرنامج المهم أنه يفهم الدرس أو ندير أشكال باش يفهم أو مثلا نستعمل خرائط ونشاطات صفية نخليهم يتحفزوا أكثر يعني ماشي الدرس صعيب وكثيف ونزيد الضغط عليهم هنا يكرهوا التلاميذ للدرس وتولي قلة الإستيعاب وهذا شيء خاطئ للمعلم أن يتماشى به وبالتالي كلما كانت الوسائل سهلة كلما كانت الخطة التنفيذية أو التعليمية ناجحة''.[1]

تشير إجابات المبحوثين أنه لا يوجد صعوبة من ناحية تنفيذ الدرس لأن الوسيلة التي يعتمدها تتناسب مع مستوى التلاميذ، أي إستعان الباحث هنا بوسيلة سهلة تكمن في إستعمال خرائط ونشاطات صفية تناسب إستيعاب مستوى التلاميذ اي حتى لو كان البرنامج طويل وكثيف فإنه يجب مراجعة الدرس يوميا حتى تصل الفكرة بتاني لهم وليس نهمل التلاميذ، بل يجب مراقبة هذا الأمر ومتابعته دائما لكي يسير في تحسن وبش كل إيجابي.

من هذا المنطلق، ومن خلال إجابات المبحوثين حول عملية تنفيذ الخطة التعليمية، أن الإكتظاظ يشكل تأثيرا على تنفيذ الجوانب الخاصة بالدرس، مما يعني أنه يوجد صعوبات ومعاناة حول ما يشهده أساتذة الطور الإبتدائي نحو تنفيذ خطة الدرس، بإعتبارها تعد العنصـــر الثاني بعد عملية التخطيط والتي تكون مهمة لتوصيل الفكرة والمعلومات لتلاميذنا الصغار، لكن بسبب ما اتضح لنا من مشاكل ذكرها المبحوثين أعلاه فإن هذه العملية تشهد مشاكل جد صعبة على المسار التعليمي كوجود مشاكل في ضيق الوقت بسبب نقص الفهم لدى الدروس الصعبة مع تكاثر البرنامج الطويل والصعب على مستوى التلاميذ.

بالإضافة إلى أن هذه الظاهرة تعمل على إعاقة هذه المسألة حتى أصبحت تأثر على الحالة النفسية للمعلمين، مما شكل وجود عدة أمراض واضطرابات عصبية ونفسية لا يتمكن فيها الأساتذة في أداء الواجب وإيصال كل المعلومات المهمة التي يحتاجها التلميذ، لأن المعلم يعد هو المصدر الأول والمساعد للطفل في تلبية كل الإحتياجات خاصـــة في الســـنة الأولى من مراحل التعليم بإعتبارها تعد المرحلة الأولى والمهمة لإكتشـــاف ما يريده الطفل نحو هدف التعليم إلا أنه مع تواجد هذه المشاكل لا يستطيع كل من المعلم والمتعلم في تطوير م عارفه العلمية.

[1]– مقابلة رقم (9)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 3)

نجد المعلمين عند الدوران بشكل جماعي خاصة إذا كان الحجم كبير جدا مع تواجد الصفوف الضيقة والكثيرة يمكن أن يسبب للمعلمين في فشل أو ملل عند التصحيح، مثلا لا يتمكنون من تصحيح كل الأخطاء للتلاميذ إذا إنزعجوا من العدد الكبير، لكن إذا شهدت حجرة الدرس تواجد عدد قليل ومناسب يستطيع في هذه الخطوة من أن يمارس المعلمين دورهم بشكل إيجابي، بمعنى يمكن أن يجلس حتى في مكانه ويقوم بإيصال ا لفكرة لتلاميذه وضبط الصف والسلوكات التي تحاول أن تؤثر على الآخرين لأن هذا المشكل يعتبر من ا لمشاكلات الكبرى التي لا تسمح للمعلم بتنفيذ الدرس.

ثالثا– التواصل والتفاعل داخل القسم

تمثل هذه العملية على نقل تبادل الأفكار والأراء بشكل مثمر بين المعلم وتلاميذه أو بين التلاميذ مع بعضهم داخل القسم، حيث تعتمد هذه العملية على تفاعل الأفكار والمعلومات والخبرات وخاصة التخطيط لإحداث تفاعل إيجابي بين المعلم والتلميذ كما ضروري على أن تكون هذه العملية في حالة فعالة، لأن المعلم هو القدوة والمصدر الأساسي على تحقيق نجاح العملية التعليمية ويجب أن يكون في إتقان لمهارة التواصل والتفاعل في القسم.[1] حيث أن تنظيمها يعتبر من الأمور الهامة في إدارة الأستاذ للصف، لذلك تشكل هذه ا لعملية تفاعل إيجابي يكون أكثر نشاط بين المعلم وتلاميذه أو بين التلاميذ مع بعضهم ، يسودهم هذا الجو ال صفي من علاقات اجتماعية تفاعلية يقوم بها المعلم بدور المنظم والموجه للنشاطات التفاعلية.

لضمان التواصل داخل الص الدراسي على المعلم أن يتبع قواعد معينة، تكمن هذه القواعد على بإثارة دافعية للتلاميذ، تحديد أهداف التعليم وساعدة التلاميذ في تبنيها كأهداف لتعلمهم، الإعتماد على الأساليب التي يكون فيها دور التلاميذ ظاهرا في العملية التعليمية إلى جانب دور المعلم أي تكون هنا العملية عن طريق الحوار والمناقشة ما بين المعلم وتلاميذه، إثراء البيئة الصفية بما يبعث على إثارة دافعية التلاميذ للإستطلاع وتحديد النشاط الذي يكون إيجابي لدى التلاميذ، كما تعمل على "دعم المبادرات الفردية وتهيئة الفرص للإستكشاف والإستطلاع، مراعاة ميول ورغبات التلاميذ مع تلبية إحتياجاتهم وتفعيل نظام التحفيز، الإعتماد على خطط علمية في تنظيم وتعديل السلوك السلبي.[2]

---

[1]– مازن عبد الهادي أحمد، مازن هادي كزار، قراءات متقدمة في التعلم والتفكير مدخل في علوم الحركة لطلبة كليات ومعاهد التربية الرياضية، بيروت: دار الكتب العلمية،2015، ص233.

[2]– صاحب عبد مرزوك الجنابي، علم النفس المعرفي، مصر: دار اليازوري العلمية، ط1، 2019، ص178-183-184

بالإضافة إلى أن بعض الأبحاث والدراسات تشير أنه دون تواجد هذان العمليتان وتنظيمهما لن تكون العلاقة ما بين الأستاذ والتلاميذ على علاقة ناشطة وإيجابية بل جافة فقط يتفاعل فيها المعلم لوحده أثناء الدرس إذا إستمر الوضع كما هو على حاله، أي يجب على المعلم بأن يتقرب دائما من تلاميذه ومعرفة كل حالة كيف تمر عند التلاميذ، كما عليه أن لا يشارك في التمييز بين تلاميذه لكي يعرف نقطة ضعفهم ومهاراتهم.

من هذا المنطلق يمكن القول بأن هناك علاقة تربط هذه العملية بظاهرة الإكتظاظ الذي يشكل تأثير جد سلبي نحو هذه المسألة، بحيث أن التواصل والتفاعل هي العملية المهمة والأساسية في تطوير شخصية التلميذ لكن مع تواجد الإزدحام المستمر للتلاميذ فإنه يصعب هذا الأمر على المعلمين في إدارة هذه العملية، كما يصعب أن يشارك المعلمين تلاميذهم في معرفة كل النقائص والتفاصيل التي يحتاجها التلاميذ، وبالتالي يشكل هذا الوضع حدوث ضعف في تقديم الدعم الفردي والفعال، مما يؤدي أيضا إلى نقص في تشجيعهم وتحفيزهم على التعليم بسبب إستمرار زيادة حجم الصفوف المكتظة التي تقدم للمعلمين معاناة في تطوير عملية التواصل والتفاعل داخل القسم.

في هذا الاطار، تشير الدراسة الحالية أنه يوجد (9 مبحوثين) يشيرون بأن هذه المسألة لا تشكل لهم أي صعوبة أو معاناة وهذا بسبب الطريقة التي يقدمها كل معلم لتلاميذه والتي تختلف عن كل معلم في د وره الوظيفي، إذ أضاف المبحوثين رقم (1) ورقم (2) نفس الإجابة حول هذا الأمر إذ صرحوا أن ''تكون طريقة التواصل والتفاعل عادية لكن ليس بإمتياز فمثلا عند المشاركة مع التلاميذ لا يجب للتلاميذ الإحتكاك بالأستاذ أو يتجاوز الحدود معه كالتخالط فيه وأيضا ممنوع إستعمال الضحك أثناء مناقشة الدرس''.[1]

كما أضاف مبحوث آخر في المقابلة رقم (3) ورقم (4) أيضا نفس الإجابة التي تخص هذه العملية إذ إجابوا أن ''عملية التواصل و التفاعل تتم بشكل إيجابي لأنني أستعمل الحوار الملائم وأترك لهم المجال لواسع للتعبير ومشاركة الرأي لكن عندما أتهاون معهم كثيرًا يتفاعلون في الأشياء غير المهمة وينسون الدرس ولهذا أجعلهم مرة على مرة يخافون مني حتى ينتبهون أكثر ويحترمونني أما التفاعل هناك نقص فيما يخص الفئة التي

[1]– مقابلة رقم (1) ورقم (2)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 1)

لا تحب المشـــاركة في الدرس"[1] بالإضـــافة ايضـــا نجد من خلال هذا الأمر يوجد مبحوثين آخرين قدموا لنا إجابات متشـابهة كالمقابلة رقم (7) ورقم (8) إذ صـرحوا بأن "هذه العملية أنا تمر بشـكل إيجابي مع تلاميذي لكن أحيانا يجب مراعاة المشاكل النفسية والإجتماعية للتلاميذ لأنه هذا الأمر هو يخليهم ناقصين في التواصل والتفاعل مع المعلم ومع التلاميذ"[2]

تشير الإجابات السابقة أن عملية التواصل والتفاعل تمر بشكل إيجابي لكن مع عدم مراقبة هذا الأمر حول الحالات والمشاكل التي يمر بها التلاميذ يجعلهم في حالة تأثير مما لا يسمح لهم بأن يشاركوا المعلم في ع ملية التواصل والتفاعل مع الدرس. وقد اضاف أيضا مبحوث أخر رقم (9) إذ أجاب بأن : "عملية ا لتواصل والتفاعل عندي تكون إيجابية وهذا يكون عن طريق التحفيز والمراقبة والمتابعة يوميا أو إستعمال أنشطة التي تخدم الدرس حتى يكون كاين تواصـــل جيد ولهذا التلميذ عندما يعجبه الدرس والطريقة التي يتعامل بها المعلم هنا يستطيع التلميذ أن يشارك ويتفاعل أكثر وإذا صار العكس يشكل صعوبة له في إستيعاب الدروس والخجل من الأستاذ في التواصل".[3]

تشير استجابات المبحوثين أن العملية تمر بشكل إيجابي لكن حسب الطريقة التي عليها المبحوث، لأن الدور الذي يقوم به المعلم جد مهمة في تحسين عملية التواصل والتفاعل لكن إذا لم يكن هناك تقديم أنشطة تحفز التلميذ وتعجبه في فسوف يستمر بالكره ضد المادة. بالإضافة أيضا نجد مبحوثين أخرين لهم أجوبة متشابهة نحو هذه المسألة كالمقابلة رقم (10) ورقم (11) إذ أجابوا بأن "يتم بشكل إيجابي التواصل والتفاعل لأني ما نمارسش العقاب عليهم دائما حنينة معاهم نخليهم كامل يتكلموا ويشاركوا معي فأنا ندور ونراقبهم يوم يا يعني منتبهة معاهم بزاف ولوكان نهملهم هنا حتى التلميذ يولي يكره المعلم باش يتفاعل معاه"[4] أي أن التوا صل والتفاعل إذا كان إيجابي على الأساتذة أن لا يستخدموا عملية العقاب بل يجب تقديم كل الحنان والعطف

من جهة أخرى نجد (2 مبحوثين) أنهم يعانون من صـعوبات حول هذه المسـألة وأنها لا تتم بطريقة فعالة كما أشار المبحوث رقم (5) أنه "يوجد أحيانا صعوبة في التواصل والتفاعل فهناك من لا يحب التفاعل

[1]- مقابلة رقم (3) ورقم (4)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 1)

[2]- مقابلة رقم(7) ورقم (8)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 2 ورقم 3)

[3]- مقابلة رقم (9)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 3)

[4]- مقابلة رقم (10) ورقم (11)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 4)

أي يخجل ولهذا يجب المتابعة دائما معهم والتقرب منهم والتفاهم حتى تتحسن هذه العملية "[1] أي أن الشعور بالخجل يعتبر من بين الأسباب التي تعيق عملية التواصل والتفاعل ما بين المعلم وتلاميذه. كما قد أضاف مبحوث آخر في المقابلة رقم (6) وقد أجاب على هذا النحو أن "أحيانا توجد صعوبة من خلال هذه العملية خاصة التلاميذ الذين لا يحبون أن يشاركوا الدرس أو لهم ضعف في التحدث مع الغير، لكن أنا أترك لكل تلاميذي المجال الواسع للمناقشة ومعرفة ما يعانيه التلميذ من صعوبات في التدريس فعندما يكون هناك تحفيز معنوي في القسم يكون التواصل والتفاعل إيجابي"[2] أي يجب التقرب من هذه الحالات لإستمرار تواصل فعال داخل القسم.

ولهذا من خلال أجوبة المبحوثين تبين لنا مما ذكر أعلاه حول عملية التواصل والتفاعل على أنه يوجد تأثير سلبي كبير خلال هذه العملية من ناحية وجود زيادة عدد التلاميذ بإعتبارها تعد هذه العملية العنصر الأول الذي يمارسه الأساتذة مع تلاميذهم لكن نجد أغلبهم من يستطيع أن يمارسها بطريقة جيدة، وهذا حسب النشاطات والممارسات التي يقوم بها كل أستاذ لأن الطريقة تختلف عند كل أستاذ فمثلا نجد من خلال أجوبة المبحوثين هناك من يستعمل طريقة التقرب والتحاور معهم في كل حصة قبل الدرس أي معرفة الحالة التي يمر بها كل تلميذ لأن هناك من يكون عنده مشاكل عائلية تجعله لا يستمر دائما حسب الوضع الذي فيه، وعليه فإن الحالة النفسية التي يمر بها التلاميذ تتغير يوميا، ولهذا يجب هنا دائما لأي أستاذ أن يعرف آراء تلاميذه قبل بداية الدرس حتى يستطيع أن يتم إلقاؤه بشكل فعال.

كما نجد أحيانا إذا كانت نفسية المتعلم ليست مريحة هنا ينقص التفاعل عند التلاميذ إذا لم نستطيع أ ن نحسن حالته النفسية لن يتمكن المتعلم في التواصل مع زملائه أو المعلم، بالإضافة إلى أن عدة معلمين يعرفون تنظيم هذه العملية عن طريق إستعمال أنشطة جماعية يشاركون فيها مثلا عند كل درس يستعمل معلمين سرد قصص أو حكايات لمدة 10 دقائق لتشويق التلاميذ بالدرس أو إعطاء أمثلة يحبون التلاميذ مشا ركتها أي بين كل حصة وأخرى يعطى للمتعلم الراحة والحرية من أجل رفع معنوياته ويستطيع مشاركة الدرس وغيره في التحاور لان أغلبيةالمعلمين نجدهم لا يتعاملون بنفس الطريقة التي يستخدمه المعلمين ذو خبرة نحو هذا المجال الذي يتماشى عندهم جيدا والذي لا يشكل لهم ي معاناة وصعوبات نحو هذه المسألة لكن في إطار ظاهرة الإكتظاظ نجد بأن معظم المعلمين يتماشوا بطريقة جد سلبية وغير مريحة للتلاميذ.

---

[1]- مقابلة رقم (5)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 2)

[2]- مقابلة رقم (6)، جنس ذكر، (أنظر ملحق رقم 2)

من جهة أخرى، أشـــار عدة مبحوثين من خلال الإجابات أنه يجب مراقبة التلاميذ ومتابعتهم يوميا وأن لا تكون هناك فروقات فردية فيما بينهم، بمعنى أنه لا يجب أن يكون التواصـــل فقط مع التلاميذ المميزين الذين يحبون مشـــاركة الدرس والمعلم فقط بل يجب إعطاء كل تلميذ حرية في الراي لتحفيزه وتفاعله أكثر، كما نجد البعض من التلاميذ من يشـعرون بالخجل من التفاعل والتواصـل بسـبب زيادة الحجم السـاعي للتلاميذ، ومن أن يكونوا في موقف خاطئ ويســتعملون ضـــده التنمر أو الضـــحك، لذلك فإن المطلوب من المعلمين التكيف وبالتالي فإن الإكتظاظ يعيق عدة معلمين في دورهم بســبب طول البرنامج الذي يســتهلك الوقت لا يسمح لهم بالتواصل والتفاعل مع كل التلاميذ.

رابعا– تدابير تقويم (الكتابة+القراءة)

تعد هذه العملية نشاط أساسي من أنشطة الإتصال بين البشر، وهي تعتبر كذلك أول ركن أساسي أو أحد طرفي عملية الإتصال اللغوي، بحيث أثبتت الأبحاث على أن التحصيل القرائي بكثرة يدل بوضوح على الدقة في التحدث بشـــكل ســـليم ويعمل على تنمية الثروة اللغوية وأيضـــا يعطي مجالا قويا للقدرة على المحادثة باســـتمرار دائم،[1] ومنه تأتي الكتابة بعد القراءة فهي جزء منها لنجاح مكتســـبات التلميذ ومن الضـــروري أن يعرف المعلم كيفية تنظيم هذه الوسيلة لتحسـين جودة التعليم بإعتبارها تعد المشـكل الأول الذي يعانيه الطفل في مراحله الأولى للتعلم. وعليه يكون هنا المعلم دوره قادر على دعم تلاميذه ومسـاعدتهم من خلال إسـتخدام وســـائل ونشـــاطات تحفيزية تدفع بالتلميذ للتقدم والقضـــاء على كل النقائص والضـــعف إتجاه مهارة القراءة والكتابة.

إن القارئ الذي تنقصه الطلاقة من الممكن أن يقرأ قراءة متقطعة، ولذلك فالفصـاحة ليست مرحلة يتطور فيها التلميذ من خلال ما يمكن قراءته لكل الكلمات بســـهولة وســـرعة فأحيانا يحدث تغيير واختلاف لما يقرءه القارئ، مع يجب أيضـــا تحديد مدى معرفة الكلمات ودرجة تدريبه على قراءة النص، بالإضـــافة إلى أن القارئ الذي يكون ماهرًا فيها جدًا لا يستطيع أن يقرأها بطريقة جيدة بل أحيانا تكون بطيئة وشـاقة تحتاج للتدريب والجهد خاصة إذا كانت النصوص الطويلة او الكلمات والمواضيع غير المألوفة ومفهومة. كما أن هناك العديد من الإستراتيجيات التي تستخدم في التدريس بطلاقة وفعالة والتي تكمن في:

[1]– أحمد إبراهيم صومان، دراسات في تنمية مهارات التحدث والكتابة لطلبة المرحلة الأساسية، عمان: دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، ط1، 2010،ص9-10.

- **قراءة الطالب الناضـــج/البالغ؛** في هذا النوع من القراءة فإن التلميذ يقرأ النص ثم يليه الأخر أو الأكبر الذي يســاعده على القراءة بحيث يقوم التلميذ الناضــج في هذه الخطوة بتوجيهه وتشــجيعه على تحســين القراءة وحتى يجب أن يعيد التلميذ مرارا وتكرارا قراءة النص بالتقريب والتدريب حوالي ثلاث إلى أربع مرات لنجاح هذه العملية.
- **قراءة الكورال؛** تكون هذه العملية هنا عن طريق القراءة الجماعية يقرأ فيها التلاميذ كفريق أو جماعة واحدة مع الأستاذ لكي تكون لهم القدرة على قراءة نفس النص والتعود على تحسين القراءة اللغوية.
- **قراءة الشريك/الزميل؛** في هذا النوع يعين الأستاذ هنا يوميا كل إثنين من التلاميذ يتبادلون القراءة بصوت عال، وحتى يســاعد التلميذ الذي يكون أقوى في القراءة زميله الأقل مع إســتخدام التشــجيع والتحفيز، وحتى أيضا يجب إعادة التلميذ الأقل قراءة النص دائما حتى يتعود بنفسه على القراءة، أو يختار المعلم مثلا طريقة قراءة قصــة للتلاميذ بحيث يســتطيع التلاميذ التعلم منها وإعادة قراءة النص من خلال ما تم سماعه من المعلم لنفس القصة.
- **قاعة القراء؛** يقوم مثلا هنا التلاميذ بإعداد وأداء مســـرحية لزملائهم وللأخرين بحيث يقرأونه من خلال نصــوص تكون مشــتقة من الكتب المرتبطة بالحوار ويســتطيع فيها التلاميذ تمثيل شــخصــيات لها علاقة بالقصة أو المسرحية التي يتم دراستها، فهذه العملية والتي هي المشاركة في المسرح تعتبر عملية تساعد فيها القارئ على فهم النص جيدا وقراءته بطلاقة.
- **الفهم القرائي؛** يعد هذا النوع الهدف الأســاســي في عملية القراءة مما تزيد للقارئ خبرة ومهارة في تحســين هذه العملية، لأنه يوجد الكثير من التلاميذ الذين يقرأون النص بدون فهم الكلمات أو نص الموضـــوع بحيث أنهم يجدون صــعوبة في ربط الكلمات أو المفردات وأحيانا يشــير الكتاب إلى وضــع صــور تلائم التلاميذ الأقل مســتوى في القراءة حتى يســتطيعون منها فهم النص وإســتيعابها جيدا لتطوير أفكارهم.[1] ومن خلال هذا الســياق يمكن القول بأن هذه المســألة لها تأثير كبير من ناحية عدم تركيز التلاميذ لتنظيم مهارة القراءة والكتابة بســـبب تواجد إكتظاظ الأقســـام الذي يشـــكل علاقة تفاعلية وتأثيرية في نفس الوقت حول هذه العملية الذي لا يســـمح للتلاميذ بإكتســـاب هذه المهارات التي يحتاجها التلميذ في تحصيله الدراسي.

[1]- وائل صلاح السويفي، مهارات القراءة والكتابة للطفولة المبكرة، مصر: مؤسسة وكالة الصحافة العربية ،2022، ص95-96-97-98-99.

وبالتالي يمكن القول بأنه أشارت دراستنا على أنه يوجد (10 مبحوثين) يعانون من صعوبات حول هذه المسألة، مع العلم أن لهم نفس الإجابة من ناحية تقييم مهارات التلاميذ، ومن بين الصعوبات التي يواجهها المعلمين والتلاميذ نذكر منها زيادة عدد التلاميذ الذي يأخذ وقت كبير في تحسين مستواهم المعرفي، وهذا حسب ما أشار المبحوث التالي في المقابلة رقم (1) إذ أجاب أن:" هناك صعوبة كبيرة في تقويم التلاميذ بحيث لا يتمكن كل التلاميذ القراءة في حصة واحدة لان العدد كبير أما بالنسبة للكتابة ففي الفصل الأول يكون التلميذ بطيء جدًا وفي الفصل الثاني والثالث تبدأ العملية تدريجيا تكون سهلة بالنسبة له. وكل التلاميذ درستهم في السنة الأولى حتى للسنة الثانية تختلف يعني وجدت صعوبة في التحكم بهذه المرحلة وهناك البعض لا يحبون تعلم القراءة والكتابة جيدًا".[1]

وقد أضاف مبحوث أخر حول هذه الصعوبة رقم (5) إذ صرح أنه "من ناحية القراءة هناك البعض منهم يوجد صعوبة له خاصة الفئة الضعيفة و القراءة هي الأهم لتحسين اللغة في الكلام ولكنها تأخذ وقت كثيرا لهذا أستعمل يوميا في كل حصة نصف ساعة للذين يعانون منها وليس الكل لأن العدد كبير ويأخذ الوقت وفيما يخص الخط يعرفون قليلا لأنهم كبار وهناك من كان عنده ضغوطات لا يحب القراءة والكتابة وبدأ الآن بالتحسن وبالتالي المشاكل النفسية أو العائلية لها تأثير على تعليم التلميذ و إذا كان العدد كبير من هذه المشكلة لا أستطيع كلهم أن أعالجهم".[2]

كما صرح المبحوث رقم (8) إذ أجاب "نعم توجد صعوبة كضيق الوقت مع زيادة عدد التلاميذ وهو اللي يدي وقت كبير باش يتعلم الطفل الكتابة والقراءة وكاين مثلا البعض عنده نقص في النظر ما يقدرش يقرأ بلخف يطول أو مثلا إذا كان الدرس جاف وطويل على حساب ما دايرين البرنامج طويل هنا يشكل صعوبة له ويكره خاصة إذا ماعرفش وجاه النص صعيب، وبالتالي أنا عندي يوميا ندير الحجم الساعي للقراءة خاصة التلاميذ الضعيفة في القراءة والكتابة هاذوا نخليهم يقراو ولا يحسنوا الخط أكثر من المميزين باش منها يتعلموا ومنها يزيد التحفز فيهم وما يحسش الطفل بالضعف والنقص في المعرفة".[3]

أي تشير عبارة المبحوث على أنه يوجد صعوبة كبيرة من ناحية مهارة القراءة والكتابة بسبب ضيق الوقت وزيادة عدد التلاميذ مما لا يسمح لهم بإكتسابها خاصة إذا كان النص صعب وطويل عليهم، بحيث

[1]- مقابلة رقم (1)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 1)

[2]- مقابلة (5)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 2)

[3]- مقابلة رقم (8)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 3)

يشـعر المتعلم هنا بالكره والملل لعدم معرفة تواصـله حول هذه المهارة، كما يخصـص هنا المعلم طريقة التحفيز للقراءة والكتابة في كل حصة ويوميا بالنسبة للفئة الضعيفة حول هذه المسألة. كما نجد صعوبات أخرى يعانون منها خاصة التلاميذ الذين في السنة الأولى والثانية أكثر كتواجد نقص في النظر وعدم التمسك بالقلم جيدا بسبب ضعف في الأنامل، ومن خلال هذا السياق نجد مبحوث رقم (2) حيث أجاب ''يوجد صعوبات فيما يخص القراءة والكتابة وهذا بسبب تواجد فروقات فردية في بعض التلاميذ وهناك من عنده نقص في الرؤية لقراءة النص أو من لا يعرف القراءة جيدًا كما يوجد صعوبة في الكتابة بسبب عدم نضج في الأنامل وهم صغار ويوجد من لا يعرفون التحكم في مسك القلم و بالتالي يوجد صعوبة في تحسين الخط خاصة في الفصل الأول''.[1]

كما أضاف مبحوث آخر في المقابلة رقم (4) حول هذه المسألة ''إدارة هذه العملية بالنسبة للمعلم تشكل صعوبة خاصة إذا كان جديد في الخبرة مثل ما عانيت أنا و لا أزال أعاني لأنهم صغار وهم في بداية التعلم لأن الإنتقال من السنة الأولى حتى السنة الثانية تكون خطواته ضئيلة جدا خاصة في الكتابة والقراءة لأنهم لا يعرفون إمساك القلم أوهناك من عنده صعوبة في السمع والنطق لهذا أستعمل مرة على مرة طرق أحفزهم للتعلم أكثر والتي تخص الفئة الأكثر ضعف في القراءة والكتابة كما أتكلم مع الوالدين حتى يدعمونهم أكثر ولا أقوم بالواجب لوحدي في تحسين مستوى التلاميذ ومنه تشكل هذه العملية صعوبة للتلميذ''.[2]

تشير المعطيات التي جاء بها المعلمين بأنه توجد صعوبة يعاني منها المتعلم وبالنسبة للمعلم أيضا بسبب تواجد صعوبة في مسك القلم والسمع وضعف في النطق لأنهم في سن صغير يجب متابعتهم يوميا سواء كان من المعلم أو من الوالدين لتحسين مهاراتهم اللغوية. وقد اضاف ايضا مبحوث آخر مقابلة رقم (9) بحيث أجاب على هذا النحو التالي ''يجب أن تكون الكتابة مستمرة يوميا أي ندومهم باش يتعودوا أكثر أو مثلا نستخدم يوميا 30 دقيقة قراءة النص لكن بالواحد يقرأ الجمل الأولى نزيد الأخرين هكذا بالصف باش تكون العملية سهلة ومنظمة، لأنه النصوص طويلة وكثيرة على مستوى التلاميذ في البرنامج المخصص لهم، كاين أيضا عندهم نقص في النظر ما يقدرش يقرأ بلخف وأنا هنا نخصص مسطرة ندير 20 سنتميتر نعرف نظر التلاميذ ونقيمهم مرة على مرة أو مثلا أيضا تواجد مشكل التأتأة هنا أيضا تمثل صعوبة للتلاميذ، كما أستعمل أيضا أحيانا حول تحسين الخط الذي يكون عن طريق مسابقة نحفزهم بها ونديرلهم يكتبوا في اللوحة عبارات أو كلمات باش

[1]– مقابلة رقم (2)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 1)

[2] –مقابلة رقم (4)، جنس أنثى ، (أنظر ملحق رقم 1).

يتحسنوا وهذا يكون عن طريق المراقبة يوميا وكاين البعض منهم عندما نجلسهم في الوراء الخط يولي ضعيف وحتى القراءة بسبب نقص النظر، لهذا مرة على مرة نغيرلهم الأماكن باش يتحسنوا وينتبهوا أكثر".[1]

إن الإجابات السابقة التي أدلى بها المبحوث تشير أن مهارة القراءة والكتابة تشكل لهم صعوبة ومعاناة بسبب نقص النظر وضعف الخط حول عدم التمسك بالقلم جيدا وهم صغار لا يستطيعون التحكم بالأنامل، ولهذا يشير المبحوث من ناحية هذه العملية على تقديم كل الدعم للتلاميذ خاصة الفئة الضعيفة لسهولة قدراته حول هذه المهارة والتي تكون عن طريق إستعمال مسطرة لتقييم نظر التلاميذ مع تغيير الأماكن بالنسبة للضعفاء في النظر، كما تواجد كتابة عبارات وكلمات لتحسين الخط أو تخصيص وقت لتنظيم النطق اللغوي بالنسبة للتلاميذ التي تعاني من هذا المشكل يعتبر طريقة ونشاطات فعالة لتحسين مستواهم وزيادة تحصيلهم الدراسي.

إضافة الى ذلك أيضا نستشهد بإجابات مبحوثين آخرين لهم نفس الإجابة حول صعوبة ربط الحروف والهمزة، وأيضا عدم التمييز بين الأعداد خاصة الأعداد الكبيرة ومنه فقد صرح المبحوث رقم (3) أن "يوجد صعوبة في القراءة والكتابة خاصة في بداية التعلم لكن مع الوقت تحسنوا عندي البعض لحد الآن لم يتعلموا جيدا وفي الكتابة يوجد نسبة ضئيلة في تحسين الخط لهذا أحيانا أستعمل طرق كالكتابة في اللوحة كثيرا، وعندهم مشكلات الضمة والكسرة لا يفرقون بينهم أو البعض من كان في تحسن في الفصل الأول وبدأ يشعر بالضعف تدريجيا وهناك العكس منهم أو مثلا الأعداد يقلبونها."[2]

أي يعاني التلاميذ من مشكلات ربط الحروف وعدم التمييز بين الضمة والكسرة بسبب عدم الإنتباه والتركيز وهم في سن صغير لا يستطيعون إدراك هذه المشاكل. كما قد أضاف أيضا مبحوث رقم (6) وقد أجاب "التلاميذ في السنة الأولى لا يدركون للحروف ومسك القلم لتحسين الخط وبالتالي يجد صعوبة المعلم في متابعة التلاميذ وتحسين الأداء القرائي لأنه يحتاج للمساعدة وإكتساب مهارات القراءة والكتابة لكن في الخامسة لا يوجد صعوبة لأنه يكون يعرف ويستطيع التمييز، لكن هناك أغلبهم لذي لا يعرف القراءة والكتابة لأنه لا يحب التعلم".[3]

---

[1]–مقابلة رقم (9)، جنس انثى، (أنظر ملحق رقم 3).

[2]–مقابلة رقم (3)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 1).

[3]–مقابلة رقم (6)، جنس ذكر، (أنظر ملحق رقم 2).

كما صرح أيضا مبحوث رقم (10) نحو هذه المسألة والتي كانت متشابهة كالمبحوث الأخرين إذ أجاب بأنه ''كاين صعوبات مثلا النطق غير سليم خاصة التلاميذ الذين عندهم مشكل التأتأة أو مثلا يكون الجهاز العصبي غير سليم أو مثلا كاين البعض عنده صعوبة في ربط الحروف وأيضا توجد صعوبة أخرى خاصة في الفصل الأول يلقا صعوبة هنا التلميذ باش يقدر يكتب أو يقرأ وتخص هذه النقطة تلاميذ السنة الأولى، أو بالإظافة أيضا كاين عندهم مرض كنقص في النظر وراه عندي بزاف تلاميذ يعانوا من هذا المشكل أو الطفل ما يعرفش يتمسك بالأنامل تاعه باش يتمسك القلم هنا كاين صعوبات كثيرة، أيضا لا ننسى كاين صعوبة خطيرة وهي الحالة النفسية تع التلاميذ تكون سيئة وهذا بسبب المشاكل العائلية أنهم يهملوا أبنائهم ومايتابعوهمش هنا يلقا الطفل روحه ناقص، ولهذا يجب دائما الإقتراب منه وتعليمه.''[1]

تشير إجابات المبحوث أنه يوجد صعوبة حول هذه المشاكل التي يعاني منها التلاميذ نحو هذا الأمر ولهذا يجب متابعتهم ومراقبتهم يوميا أي استعمال المراجعة خاصة تلاميذ السنة الأولى وتكون أكثر من عند الوالدين لتطوير مستوى ابنائهم دون تدخلهم للمشاكل العائلية التي تهملهم للتعلم. ولهذا من خلال ما تم ذكره في هذه المقولة نجد مبحوث قد صرح على هذه المسألة وأضاف بأن هذه المشاكل العائلية تعد صعوبة وعائق كبير لا يسمح للتلميذ بتعلم هذه المهارة مما تجعله تلميذ مشاغب ومتهاون عن دراسته.

صرح مبحوث رقم (11) حول هذه المسألة أنه ''يوجد بعض التلاميذ عندهم صعوبة حول هذه العملية ولكن عدم إعطاء فرصة لكل التلاميذ خاصة في القراءة هنا يكون كاين صعوبة لأنه أحيانا مثلا التلاميذ المشاغبين او مستوى ضعيف يزعفوا كي مانخليهمش يقراو ولا يشاركوا مثل التلاميذ المميزين لهذا دايرا في كل ساعة يقراو جميع التلاميذ بضعة أسطر، أيضا هناك بعض التلاميذ في الفصول الأولى كانوا ضعاف في الخط وبداو بسبب المراقبة والمتابعة يوميا يتحسنوا، كاين أيضا المشاكل تخليه مايتعلمش هذه لازم ننتبهوا منها ولهذا نقولوا الوالدين وين راه عنده أخطاء إبنه باش يزيد يتعلم أكثر''.[2]

تشير إجابة المبحوث أن عدم إعطاء التلاميذ فرصة للمشاركة في تعليم القراءة والكتابة يعد أمر خاطئ ومشكل بالنسبة له ولهذا يجب عدم التمييز بينهم كي لا يكون هناك كره أو غيرة فيما بين التلاميذ، مع يجب إعطاء كل الحرية للتلاميذ في اكتساب مهاراتهم المعرفية خاصة حول هذه المسألة، كما قد صرح المبحوث على

[1]-مقابلة رقم (10)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 4).

[2]-مقابلة رقم (7)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 2).

أن المشاكل العائلية أو الحالات النفسية يجب الإنتباه والتركيز لها لأنها لا تسمح لهم بالتعلم ولهذا يخصص كل معلم وقته للوالدين للسماح لهم بمعرفة أخطاء ابنائهم. كما نجد أيضا بأنه ليس كل التلاميذ الذين لهم مشكل وصعوبة حول هذا الأمر، خاصة تلاميذ السنة الخامسة يوجد نسبة كبيرة في تعليمهم لهذه المهارة.

تزامنا مع ذلك، نجد (مبحوث واحد) صرح بأنه لا تشكل له هذه العملية صعوبة بسبب سنهم ومستواهم الدراسي وهذا ما قد أجاب له المبحوث رقم (7) بأنه ''لا يوجد صعوبات حول هذه العملية لأنهم كبار في السنة الخامسة إبتدائي ويعرفون والتالي تمر هذه المرحلة بشكل عادي لكن أحيانا أحفزهم على القراءة والمشاركة مع التلاميذ لكي يتعودون ولا يهملون هذا العنصر بإعتبارها هي الأهم في التدريس وفيما يخص الكتابة يحسنون الخط لأنني أتابعهم يوميا''[1]. أي يعني المتابعة والمراقبة تعتبر من بين الطرق الناجحة في زيادة التحصيل الدراسي.

ولهذا فمن خلال أجوبة المبحوثين نحو تدابير تقويم (القراءة+الكتابة) نجد بأنه يوجد صعوبة كبيرة يعاني منها كل من المعلم والمتعلم خاصة تلاميذ السنة الأولى والثانية وهذا بسبب تشكل الإكتظاظ الذي يساهم في تقديم الصعوبات ومعاناة للتلاميذ، بإعتبار أن زيادة عدد التلاميذ مع وجود تراكم البرنامج الطويل والصعب للتلاميذ له تأثير جد سلبي وكبير نحو هذه المسألة لأنه يأخذ وقت كبير للتعلم وليس قصير كما تشهده مدارسنا التربوية.

بالإضافة أيضا إلى أننا نجد بأن معظم التلاميذ يعانون من نقص في النظر، مما لا يجعلهم يستطيعون قراءة النص جيدا كما أن عدم نضج في الأنامل لا يسمح للتلاميذ بمسك القلم جيدا وهذا ما يجعلهم يرتكبون أخطاء في الكتابة ولكي يتعود المتعلم على هذه المهارة يجب المراجعة يوميا والتي تكون من طرف المعلم أو الوالدين الذين لهم دور كبير في تحسين أخطاء ابنائهم التي يقعون فيها، وبالتالي فإن المراقبة والمتابعة لها دور م هم في زيادة التحصيل الدراسي، كما نجد من بين التصريحات التي قدموها الباحثين بأنهم يعانون من تعليم ا لتلاميذ بسبب عدم التركيز والإنتباه خاصة تلاميذ السنة الأولى هي المرحلة الأولى التي يتعلم فيها الطفل ويبدأ بهذه المهارات لأنها تعد الخطوة الأولى التي يلتقي بها الطفل في تعليمه، لكن مع تواجد هذه الصعوبات التي تحدث مثلا الفئة التي لديها مشكلات في الجهاز العصبي والتأتاة بسبب عدم التفريق بين ربط الحروف والهمزة

كالضمة والكسرة أو مثلا نجد الأطفال في السنة الأولى والثانية لا يفرقون بين الأعداد الكبيرة ويقلبون بينهما، هنا إذا لم تكون مراقبة ومراجعة يوميا لن يستطيع التلميذ لإنتباه من هذه الصعوبات التي يواجهها.

لكن مع تواجد هذه الظاهرة نجد بأنه ليس كل الأساتذة يستطيعون توجيه التلاميذ وتحفيزهم، لان هناك من يتهاون ويهمل ادائه الوظيفي بسبب الدوران والضغط حول هذه المشاكل، وبالتالي فإنه يحدث هنا تأثير كبير على الأداء الوظيفي للأساتذة وتشكيل صعوبات ومعاناة بالنسبة للتلاميذ بسبب الإهمال من طرف الوالدين، دون لا ننسى أيضا المشاكل العائلية التي تعد من بين الأسباب الأولى التي تتمثل في نقص التحصيل ا لدراسي، اي يجب دائما للوالدين من الإنتباه لأبنائهم مع تقديم كل العطف والمساعدة، فأحيانا نجد أسر تعام ل أبنائها بعنف عند التعليم وهذا يعد طريقة خاطئة وسلبية لتعليم الطفل، اي الخوف والخجل من التعليم اي ضا يعد حالة لا تسمح لهم بأن يكتسبوا معرفة، زمنه يجب المراقبة والمتابعة يوميا مع تخصيص وقت منظم لمراجع ة الدرس، وحتى لا ننسى أيضا تغيير الأماكن للتلاميذ هو الذي يؤدي في ضعف ونقص حول إكتساب هذه ا لمهارة خاصة الفئة الضعيفة يجب دائما تعيينهم بالجلوس في الأمام، مع التركيز على نظرهم دائما.

إلا أن هذا الأمر لا يعني بإهمال التلاميذ الأخرين بل ضروري الإنتباه والتركيز لكل التلاميذ بالنسبة ل لأساتذة مع الإعتماد على وسائل وطرق ناشطة وفعالة لتحسين مهاراتهم المعرفية، إلا أننا نجد أيضا معظم المبح وثين قد صرحوا أنه لا توجد صعوبات ومعاناة نحو هذه المسألة بسبب السن والمستوى المعرفي للتلاميذ إلا إذا كانت فئة لا تحب ان تتعلم هنا تصبح العملية صعبة للمعلمين، ومن خلال هذا السياق يجب الإنتباه دائما لهذه النقط والخطوات التي يواجهها المعلمين والتلاميذ في دورهم التربوي والوظيفي خاصة التلاميذ التي تعاني م ن هذه المهارة.

يتبين تأسيسا على اجابات المبحوثين أن هناك إجابات متشابهة نحو هذه الصعوبات التي يواجهونها في طريقة أدائهم الوظيفي، بحيث أنها تعمل على إعاقة مستوى التلاميذ بسبب حدوث ظاهرة إكتظاظ الأقسام ا لذي له تأثير سلبي كبير من ناحية التخطيط والتنفيذ الذي يقدمه أساتذة الطور الابتدائي في برنامجهم التربوي وأيضا عملية التواصل والتفاعل داخل القسم، كما لا ننسى كذلك تقويم مهارة القراءة والكتابة التي تعد الخطوة الأولى التي يحتاجه الطفل في مشواره الدراسي، لكن مع تواجد هذه الأسباب التي لا تسمح للتلاميذ بممارسة هذه المهارة وتعليمها، فقد توصلنا من حيث التصريحات المذكور من المبحوثين بأنه قد تحققت الفرضية الأولى حول تأثير الإكتظاظ على الأداء الوظيفي للمعلم.

المبحث الثاني: تمثلات الأساتذة للإكتظاظ من حيث مسألة استيعاب التلاميذ للبرامج التعليمية.

تمهيد

على مستوى هذا المبحث نحاول التطرق الى اهم المؤشرات ذات العلاقة بعملية استيعاب التلاميذ للبرامج التعليمية وعلاقة ذلك بظاهرة الاكتظاظ، ومنها كيفية تقييم عملية إنتباه التلاميذ أثناء إلقاء الدروس، ومشاركة التلاميذ أثناء شرح الدروس، ثم التحكم في سلوكات التلاميذ داخل القسم المكتظ، وانتهاء بإنجاز التلاميذ الواجبات المنزلية وذلك لرصد تمثلات الأساتذة لظاهرة الاكتظاظ.

أولا– الإنتباه

يعتبر من بين أهم العمليات الأساسية التي تلعب دورا كبيرا في النمو المعرفي والسلوكي للفرد، ويستطيع هذا الأخير من خلال الإنتباه إنتقاء المنبهات الحسية المختلفة والتي تساعد الفرد على إكتساب المهارات بما يحقق له التكيف مع البيئة المحيطة به، ولهذا تتطلب عملية التعلم من التلاميذ بالتركيز والإنتباه أثناء إلقاء الدرس وإستقبال أهم الأفكار والمعلومات من المعلم أو من التلاميذ لأن بعض التلاميذ يعانون من عجز في التركيز على إنتباههم أو تنظيم نشاطهم الذهني نحو شيء بعينه لفترة محددة مما ينجم عن هذا الوضع تربوية و سلوكية كضعف في التحصيل الدراسي ونقص الدافعية للدراسة والسلوك العدواني بالإضافة إلى نقص في المهارا ت الاجتماعية مع الإنخفاض في تقدير الذات وعدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية محددة.[1]

حيث يرتبط الإنتباه بمهارات الأساتذة في المحافظة على عمل التلاميذ في وقت الحصة الدراسية، أي أن يوجه المعلم تلاميذه بالقيام بأعمال تعليمية تجعلهم منتبهين فقط مع المعلم كمثلا عن طريق دمج وإشراك التلاميذ في أنشطة المنهج المختلفة، لأنه كلما زاد الوقت الذي يقضيه التلاميذ في الإنغماس نحو أنشطة التعلم كلما زاد الإهتمام والإنتباه لهذه المواد التي تحفزهم للتعلم، فإذا لم ينتبه التلاميذ للتعليمات لا يمكن معرفة مدى تحسين الدرس، وبالتالي فإن عملية الإنتباه تعتبر من بين العمليات الهامة التي ترتبط بإتصال العلاقة ما بين الأستاذ وتلاميذه، لأنه يعمل على إستخدام المثيرات والحركات المختلفة والمتنوعة لكي يكون هناك إيقاظ للتلاميذ ووجود تركيز له وللصف، وعليه يمكن القول بأن المعلم هو المصدر الأساسي في زيادة التحصيل

[1]– شوقي محمد بن ممادي، فعالية برنامج لتدريب المعلمين في خفض النشاط الزائد عند المرحلة الإبتدائية، ط1، عمان–الأردن: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، 2015،ص09.

الـدراسي للتلاميذ، أو بمعنى آخر فإن مرحلة الإنتباه هي محور الإدارة السليمة للتنظيم داخل الفصل الـدراسي أ و هي شرط اساسي في عملية التعليم الجيد.

فالمعلم الجيد يسـتطيع أن يلاحظ تلاميذه غير المركزين اثناء إلقاء الدرس من خلال تصـرفاتهم وقراءة التلميحات (الإيماءات) أو الإشـارات الجسـدية (غير اللفظية) التي تبدو على التلاميذ ومن ابرز التصـرفات التي تشـكل نقص في الإنتباه سـرحان العيون وإغفاءها في القسـم، والتلميذ الذي يتثاءب بكثرة ويشـعر بالنعاس بسـبب الملل من الدرس، مرورا بالنظر للسـقف أو الجدران المتعلقة بالقاعة وأيضـا النظر من النافذة لملاحظة ما هو موجود في الخارج، وانتهاء بتحريك المقعد وضرب الأرض بالقدم بكثرة، إضافة ثم تسريح الشعر وحك الرأس باليد أو مثلا قضـم الأضـافر وطقطقة الأصـابع وتخليل الأسـنان، ليس هذا فحسـب نجد من معيقات الإنتباه معاكسة الزملاء واللعب المستمر، ثم العبث بالأدوات الدرسية والأشياء، الرسم والكتابة من بين الأشياء التي تلفت الإنتباه للتلاميذ، وانتهاء بالضحك والإبتسام بلا سبب أو الشعور بالحزن والبكاء...إلخ.

بالإضافة إلى أننا نجد أيضا وجود بعض التلاميذ لديهم نقص في عملية الإنتباه لأنهم ليسوا على نمط واحد مع التلاميذ الأخرين الذين لديهم إنتباه جيد مثلا التلاميذ الذين لا يستمعون للدرس ويبقون شاردين تم اما عن الأسـتاذ وحتى عن الدرس، أي تكون أذهانهم عبارة عن صـفحة بيضـاء لا تعمل على إسـتقبال المعلومات[1] وهذا الأمر غير طبيعي خاصـة التلاميذ الذين يدرسـون في السـنة الأولى لأن لفت الإنتباه يعتبر من بين التأثيرات السـلبية التي تجعل التلميذ في حالة تأخر للدراسـة من خلال تواجد هذا الضـعف والنقص لمرحلة الإنتباه والتركيز، وبهذا يمكننا القول على أنه عند حدوث إزدحام كبير من التلاميذ يوجد تأثير جد كبير وسـلبي لإعاقة هذه المسالة بسبب تواجد المشاكل التي تحدث في ظل هذه الظاهرة التي لا تزال تستمر في ضعف التح صيل الدراسي ونقص الإنتباه والتركيز لدى التلاميذ أثناء إلقاء الدرس.

وعليه، نجد أن (11 مبحوث) يعانون من نقص الإنتباه والتركيز لتلاميذهم بسـبب التأثيرات التي يواجهونها داخل حجرة الدرس والتي من بينها التشويش داخل القسم خاصة مع تزايد العدد الكبير، ولهذا فقد صرح عنها المبحوث في المقابلة رقم (1) إذ أجاب:"تكون عملية إنتباه التلاميذ صعبة قليلة لأنهم ينتبهون فقط عند الصراخ أو عملية العقاب حتى يتعود التلاميذ على التركيز وفهم الدروس"،[2] أي زيادة عدد التلاميذ

---

[1]-حسن ظاهر، بني خالد. فن التدريس في الصفوف الثلاثة الأولى. ط1، عمان-الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012، ص50-51.

[2]-مقابلة رقم (1)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 1).

يولد تشويش في القسم مما يجعل التلاميذ غير منتبهين[1]. كما قد أضاف مبحوث أخر في المقابلة رقم (7) حول هذه المسألة وقد قال:" بسبب الحجم الكبير يشكل صعوبة في إنتباه التلاميذ بسبب التشويش وضيق الوقت ويجب على المعلم أن يتعب في هذه العملية عن طريق المراقبة والمتابعة يوميا خاصة عند تراكم الدر وس لا يشعر التلاميذ بجو التدريس".[2]

كما نجد معظم التلاميذ لديهم مشكلة في نقص الفهم والتركيز عند طرحهم للسؤال، أضاف المبحو ث في المقابلة رقم (3) حول هذه المسألة "يوجد صعوبة في الإنتباه والتركيز مثلا عند طرحه السؤال لا يعرف الإجابة كثيرا أو مثلا عندما يرى الإجابة يبدأ بالنظر لها و هو لم يفهمها يعني أعرف التلميذ إذا ركز وفهم عن طريق الإنتباه له من خلال التعبيرات في وجهه".[3] ولهذا من بين هذه الإجابات نجد أغلب الأساتذة من يواجهون هذه الصعوبات إلا أنهم يستعملون طرق ناشطة لتفيز التلاميذ على الإنتباه أكثر وهذا ما صرح عنه المبحوث في المقابلة رقم (6) "أستعمل طرق ناشطة لكي ينتبه التلاميذ ويستوعب مثلا استعمال طريقة ألعاب تربوية في الدراسة حتى لا يحس بالملل في القسم ويشوش الأخرين أو أستعمل خرائط وأشكال كي يعرف ماهية الدرس أكثرو بالتالي هنا التلميذ من جهة يلعب ومن جهة يدرس ويركز أكثر لكن لو نستعمل طريقة العقاب وكثرة الدروس عليه وإهماله لا ينتبه هنا ويصبح ضعيف".[4]

وبالتالي تشير هذه العبارة بأنه يجب التركيز على إنتباه التلاميذ من خلال إستعمال طرق ناشطة وألعاب تربوية تزيد من مستواهم المعرفي، كما قد أضاف مبحوث أخرين لهم نفس الإجابة حول عملية الإنتباه تكون عن طريق المتابعة والمراقبة يوميا لمعرفة مستوى تركيز التلاميذ للدرس، حيث أشار مبحوث رقم (4) "أقيم التلميذ عن طريق المتابعة والمراقبة في كل حصة فمثلا هناك من لا ينتبه معي ويبقى ينظر لزميله أو للساحة خاصة عند قراءة النص ولهذا أنبهه أو عندما يتكلم أقول له قف وأكتب في الصبورة العبارة مثلا حتى هكذا ير كز ويستوعب مع الدرس أو أغير المكان له مع زميل يتابع أو يجلس مع بنت فهذه الخطوة تجعله يتابع فقط الم علم وبالتالي إذا لم أراقب يوميا مع التلاميذ سوف تكون هناك تأثير على إسيتعاب التلاميذ خاصة الإكتظاظ

[1]- مقابلة رقم (7)، جنس انثى، (أنظر ملحق رقم 2).
[2] -مقابلة رقم (7)، جنس انثى، (أنظر ملحق رقم 2).
[3]-مقابلة رقم (3)،جنس انثى (أنظر ملحق رقم 1).
[4]-مقابلة رقم (6)، جنس ذكر، (انظر ملحق رقم 2).

هو ظاهرة سلبية لها تأثير كبير على هذه العملية''.[1]

أضـاف مبحوث آخر في المقابلة رقم (5) ''تكون عن طريق المتابعة والدوران عليهم ورؤية الكراريس إذا يكتبون أو ينتبهون وأما الذين يشاغبون اجلسهم في الأمام حتى ينتبهون معي أكثر ولا يؤثرون على الأخري ن أو مرة على مرة نأمرهم بمناقشة الدرس مع الجماعة حتى يستوعبون حتى ولو كانت الإجابات خاطئة ولا ي شعرون بأن هناك ضعف في قدراتهم العقلية''.[2] إضافة الى تصريح المبحوث رقم (8) ورقم (11) ''عن طريق المتابعة أي الوقوف أكثر من الجلوس باش مايلهاش لأنه الجلوس في المكتب مانقدروش نعرفوا شكون راه منتبه مع الدرس أو نسـتعملوا المطرقة لكن مانظربوهمش فقط نخوفوهم كي يشـوفوها ولكن أحيانا نسـتعملوا طرق ونشـاط في الدرس باش يتحفزوا ويشـاركوا أكثر لأنه الطفل إذا ماعجبهش الدرس والطريقة التي يسـتعملها المعلم باش يوصله الفكرة هنا يكره التلميذ وحتى معاملة المعلم مع التلميذ عندها دور كبير هنا ويجب أن يكون إيجابي معهم وهو يخليهم يتفاعلوا أكثر باش يقدروا يستوعبوا والإكتظاظ يؤثر على إستيعاب التلاميذ إذا كان الدرس جاف.''[3]

كما نجد المبحوث رقم (9) في المقابلة رقم (5) أضـاف''عن طريق المراقبة وتقييمهم مرة على مرة في كل حصـة كما أن الإسـتيعاب يكون حسـب السـن وهناك من يفهم في دقيقة وكاين البعض ثقيل حتى تولي تراجعله وتعاود باش يقدر يسـتوعب كما الإنتباه يكون عن طريق تغيير الجلوس ولهذا يجب أن تكون المتابعة دورية''. أي إذا تراكمت على التلميذ الدروس فهنا يشـعر بالتعب والملل لإسـتقبال المعلومات وبالتالي سـوف ينقص التركيز والإنتباه للدرس، كما أن تواجد زيادة عدد التلاميذ وضيق الوقت يعتبر من بين الصعوبات التي لا تسـمح للتلميذ بالإنتباه مع الأسـتاذ وهذا ما قد صـرح به المبحوث رقم (7) على النحو التالي ''بسـبب الحجم الكبير يشكل صعوبة في إنتباه التلاميذ بسبب التشويش وضيق الوقت ويجب على المعلم أن يتعب في هذه العملية عن طريق المراقبة والمتابعة يوميا خاصة عند تراكم الدروس لا يشعر التلاميذ بجو التدريس''.[4]

---

[1]–مقابلة رقم (4)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 1).

[2]–مقابلة رقم (5)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 2).

[3]–مقابلة رقم (8) و رقم (11)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 3 ورقم 4).

[4]–مقابلة رقم (7)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 2).

كما أضـاف مبحوث أخر أيضـا في المقابلة رقم (10) ورقم (2) لهم إجابة مشـتركة حول عملية الإنتباه إذ صـرحوا بأنه " وجد بعض التلاميذ لا يركزون لأنهم مرات يلهاو مع صـحابهم ولا كي يلقاوني لاهية والحس هنا مايبغيش يركز وأحيانا نصـرخ باش ينتبهوا ولا نسـتعمل تغيير الأماكن إلى الأمام باش ينتبهوا أكثر والعدد كبير هو يشكل صعوبة في قلة التركيز والإستيعاب".[1]

أي نجد بأنه من بين عبارة المبحوث تنبين لنا التشـويش والصـراخ في القسـم يكون من بين أسـبابه الإزدحام المتواجد في القسـم، مما يؤثر على تركيز التلميذ خاصـة إذا كان التلميذ يسـمع أشـياء أو كلمات تثير إنتباهه، ولهذا دائما من واجب كل معلم أن يكون دوره في متابعة ومراقبة تلاميذه للقضاء على هذه التصرفات والسـلوكات السـلبية. ومن جهة أخرى دون أن ننسـى بأننا نجد نسـبة قليلة من الأسـاتذة من لا يواجهون صعوبة حول هذه العملية بسبب الطريقة التي يتماشى بها وحسب السن والمستوى العمري للتلاميذ يسمح له بأن يكون تركيزه نحو الأسـتاذ خاصـة إذا كانت الطريقة التي يتعامل بها إتجاه تلاميذه تكون ناجحة، وبالتالي يوف يكون تسيير نحو هذه المسألة.

من خلال أجوبة المبحوثين نحو مسـألة تقييم إنتباه التلاميذ تبين أنه يوجد صـعوبة كبيرة من طرف أسـاتذة الطور الإبتدائي تقييم تقييمهم التلاميذ، وذلك بسـبب التحديات التي تعيق إنتباههم، فتزايد عدد التلاميذ لا يسمح لهم بالمشاركة والمناقشة خلال الدرس، يؤدي هذا الوضع إلى التأثير في التحصيل الدراسي، بسـبب ما يعيقهم من صـعوبات تتمثل في نقص الفهم خاصـة مع طول البرنامج وتراكمه. إن عدم إعطاء الراحة للتلميذ والضغط عليه يشكل نقص في التركيز مع الدرس، لأن التلميذ يستقبل المعلومات حسب السن والمستوى الذي يكون فيه، وبالتالي يجب على كل معلم أن يؤدي دوره ومهامه بطريقة تكفل التحصيل الدراسي الجيد، بإعتبار أن المعلم هو المصدر الوحيد الذي يساعد المتعلم في نجاح هذه الخطوات.

لذلك، فإنه ضـروري يوميا تنظيم مسـتوى إنتباه التلاميذ عن طريق التقرب والتحاور معهم مع إستعمال نشاطات التي تجعل المتعلم ينسى كل المشاكل والصعوبات التي يواجهها خارج المدرسة مع تفاعل الدرس وتخطيطها يعتبر خطوة هامة في تسيير تحسين الدرس وإنتباه التلاميذ بشكل فعال ونجاح لا يؤثر على م ستواه المعرفي، لكن مع إكتشاف هذه الظاهرة و تأثيرها فنجد بأن أغلب الأساتذة من يستطيعون إدارة القسم

[1]–مقابلة رقم (10) ورقم (2)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 4 ورقم 1).

ومشاكله التربوية. ومنه يمكن القول بأنه لكي يمكن تحسين هذه المسالة يجب إتباع كل القواعد والقوانين والطرق المتوفرة في سيرورة العملية التعليمية بحيث يمكن التغلب على تأثير ظاهرة الإكتظاظ نحو إستيعاب التلميذ للدرس وتركيزه مع المعلم.

ثانيا– المشاركة داخل القسم؛ تعتبر هذه العملية نشاط فعال ما بين التلاميذ والمعلم، حيث يكون التلاميذ ذو إحتراماً لذواتهم عندما تتوفر لهم الرغبة في المشاركة والتفاعل مع المعلم أو مع الأخرين، كما يجب على المعلم أن يتخذ إجراءات كتحفيز التلاميذ على المبادرة والمحافظة على العلاقات الإيجابية وتشجيعهم على ما قدموه م ن إنجاز ومبادلتهم بتعبيرات إيجابية وجيدة حتى يشعر التلاميذ في تحسن وليس أن يكونوا في دور خجول وخا ئف من المشاركة وإثبات قدراته كبعض مايعانيه التلاميذ من نقص في المشاركة والتفاعل مع الأخرين لأن الشعو ر بالخوف هو من إرتكاب الأخطاء عند المتعلم ويجب إزالة هذا الحاجز عن طريق التقارب والتحاور مع التشج يع بقدراتهم ومهاراتهم المعرفية.[1]

يمكن القول أن عملية الكتابة بدون تحسين لعملية القراءة التي تعد هي الخطوة الأولى التي يتعلم فيها التلميذ في خطواته الأولى من التدريس، أي بدون تحسين هذه العملية لن تستطيع الكتابة أن تكون ذات إتقان إذا لم يشارك فيها التلميذ بالجهد وتنضيم كل العناصر والإستراتيجيات، كما أن هذه الأداة للقراءة والكتابة تحتاج دائما للمساعدة من طرف المعلم في مهارات المتعلم، بحيث أنتجت الأبحاث العلمية بأن زيادة التحصيل الدراسي للتلاميذ يمكن من خلال المشاركة الفعالة أي من خلال زيادة التفاعل والتواصل اللفظي ما بين المعلم وتلاميذه هو الذي يحسن في تطوير عملية التعلم.

يمكن القول أنه عندما تكون المدرسة مرتبطة بالإكتظاظ فإنه يشكل هنا علاقة تأثيرية وسلبية على مشاركة التلاميذ مع الدرس، بحيث يشعر التلميذ بالضغط والقلق من ناحية الإزدحام التي تشهده المؤسسات ا لتربوية والتي تعاني منها إتجاه هذه المسألة التي تولد نقص في التحصيل الدراسي للتلاميذ، ولهذا يمكن القول فق د أشارت دراستنا البحثية بأنه يوجد صعوبات يعانيها التلاميذ من خلال هذه العملية إذ صرح (8 مبحوثين) نفس الإجابة حول هذه الصعوبات التي يواجهونها والتي من بينها الشعور بالخجل والخوف من المشاركة أثناء شرح الدرس.

---

[1]– بول، بوردن،ترجمة:محمد طالب السيد سليمان.لإدارة الصفية تكوين بيئة صفية ناجحة، غزة–فلسطين: دار الكتاب الجامعي للنشر، ط2، 2009،ص167.

تشـير عينة المبحوثين في المقابلة رقم (1) ورقم (9) أن ''نعم يوجد حول هذا العنصـر صـعوبة لأن هناك بعض التلاميذ يخاف باش يشـارك يقول بلاك راني غالط وكون تعاقبني المعلمة ولا يضـحكوا عليا الزملاء أو مثلا كاين تلميذة عندي هي المميزة في القسم لكن لا تشارك لأنها تخجل تحب غير تفهم في مكانها وكاين ما يبغيش يشـارك لكن لو تسـأليه يجاوب عادي، أي أن هناك مشـاركة إيجابية عند البعض المميزين وهناك العكس كما الوالدين عندهم دور في حالة الطفل كاين لي عندهم مشـاكل في البيت هو اللي يخلي الطفل ما يقراش وناقص في المشاركة أي من هذا المنبر يجب أن يكون هناك تواصل مع الوالدين وعلى المعلم أن يستعمل المشاركة التي تكون عن طريق الدعم والتحفيز لكل التلاميذ وإعطاء أسئلة أحيانا سهلة لتقييم التلاميذ.''[1]

تشـير اجابات المبحوثين أنه يوجد صـعوبة بسـبب خوف التلاميذ من المشـاركة أو الشـعور بالخجل يجعلهم يعانون من صـعوبة وضـعف حول هذه المسـألة، أي يحبون أن يسـتعملوا الفهم والإسـتيعاب فقط عند جلوسهم للمكان وليس فقط عند إثارة إنتباه المعلم لزيادة المشاركة، وبالتالي يعتبر طريقة خاطئة بالنسبة للتلاميذ الذين عندهم حالة تشـابه حول هذا الأمر، ويرجى هنا من المعلم أن يقترب من تلاميذه ونزع هذه الوحدة من أجل التعود على المشـاركة أكثر، كما أشـار المبحوثين هنا على أن المشـاكل العائلية تعتبر ايضـا من أسـباب نقص التركيز والمشاركة، ولهذا يجب التواصل مع الوالدين لمعرفة كل ما يجري في المدرسة نحو أبنائهم.

كما أشـار مبحوثين آخرين أنه يوجد معاناة وصـعوبة كبيرة، من بين هذه الصـعوبات التي يواجهونها نجد زيادة عدد التلاميذ والإزدحام، مما يجعل من هذه الظاهرة تؤثر وتولد نقص في المشـاركة، وقد صـرح عنها المبحوث التالي في المقابلة رقم (3) ''يوجد أحيانا صـعوبة لأنهم يتطرقون للمشـاركة الجماعي أو عندما يقول زميله يقولها حتى لو كانت خاطئة أي لا يعرف التمييز بين الصـح والخطأ فقط ما يسـمعه يقوله وإذا لم يعرف يبقى ساكت''.[2] ومبحوث آخر في المقابلة رقم (4) ''نعم يوجد صعوبات لأنه هناك من لا يحب أن يشارك أو يفهم حتى تسأليه أو مثلا عندا يسمع من الأخرين يشارك هنا أي يجب على المعلم متابعة كل من يشارك ولا يستعمل التفريق بينهم ويسمح للضعفاء بالمشاركة أكثر''.[3]

ومن جهة أخرى نرى بعض المبحوثين صـرحوا بأنه يوجد صـعوبات أخرى تتمثل في تأثير مشـاركة التلاميذ بسبب طول البرنامج والضعب عليهم مع تواجد الدرس الجاف يجعل هنا الوضع للتلميذ يشعر بالملل

---

[1]–مقابلة رقم (1) ورقم (2)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 1 ورقم 3).

[2]–مقابلة رقم (3)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 1).

[3]–مقابلة رقم (4)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 1).

لزيادة المشاركة، كما قد أضاف المبحوث في المقابلة رقم (6) إذ أجاب: " نعم يوجد وتحتاج للتنبيه أكثر لأنه هناك فروقات فردية ، خاصة إذا كان الدرس جاف تصبح المشاركة في القسم ضعيفة لهذا يجب التكيف من خلال إستخدام الوسائل والأنشطة الصفية التي تعالج العملية التعليمية وتحفز التلاميذ على التركيز للدرس والتفاعل مع المعلم".[1]

تزامنا مع هذه المسألة دائما، صرح مبحوث آخر في المقابلة رقم (8) "نعم يوجد وبكثير مثلا يوجد دروس مقدمة في السنة الثانية تفوق مستوى التلاميذ ويكون صعيب باش يفهم وشارك في أن واحد وأيضا ع ندما يكون درس جيد وبسيط يعجبه التلميذ يولي وحده يبغي يشارك ولكن إذا صار العكس هنا تشكل صع وبة كما يوجد تلاميذ سريعين في التركيز ويشاركوا بزاف كاين البعض اللي عندهم نقص في الفهامة حتى نعاود السؤال باش يقدر يفهم لكن أنا مانحبش نميز بين تلاميذي ونمد الكل يشارك ويتعلم لأنه إذا خصصت وقتي فقط مع التلاميذ التي لهم حب المشاركة هنا الضعيف يحس روحه ناقص وما يوليش يحب يشارك لهذا يجب الم علم أن يعرف كيف يتعامل مع التلاميذ."[2]

بمعنى أنه يوجد صعوبة ملحوظة بسبب تراكم البرنامج وصعوبته التي تفوق مستوى التلاميذ، خاصة السنة الأولى والثانية لأنه يشمل نقص وتركيز في مشاركة الدرس، كما لا ننسى الطريقة التي يتماشى بها كل أ ستاذ تختلف ولهذا يجب دائما الاعتماد على خطة ناجحة وفعالة تخدم نشاط الدرس، كما أضاف مبحوث آ خر حول هذه المسألة في المقابلة رقم (11) "الدرس كي يكون جاف وما عندهش تشويق هنا تنقص الم شاركة ولا البرنامج صعيب وممل للتلميذ أيضا تكون نقص في المشاركة وأيضا المعلم الذي يتعامل مع التلاميذ ا للي يشاركوا بزاف هنا خاطئ يجب دائما إتاحة الفرصة لكل التلاميذ وتكون بإستخدام نشاطات تعجبه وتخليه يركز ويولي وحده يشارك، خاصة إذا كان الدرس بسيط وليس معقد، أيضا المعلم الذي يضرب التلاميذ عند الخطأ أو يصرخ عليهم هنا تنقص المشاركة أيضا يجب التعامل بسلوك إيجابي وعدم الضغط على التلاميذ وإعطائهم راحة في كل درس حتى لا يكرهوا التعليم".[3]

يشير المبحوث أنه يجب إستعمال خطة ناجحة لتشويق الدرس والتي تكون عن طريق الإعتماد على وسائل ونشاطات صفية تجعل التلميذ يشارك وينتبه للدرس أكثر دون الإشارة من المعلم، كما تشكل

---

[1]–مقابلة رقم (6)، جنس ذكر، (أنظر ملحق رقم 2).

[2]–مقابلة رقم (8)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 3).

[3]–مقابلة رقم (11)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 4).

الصعوبات بسبب هذه الظاهرة التي تحدث في إكتظاظ الأقسام وطول البرنامج مما أصبح يجعل طريقة التدريس جافة لا تسمح للتلاميذ بمشاركة الدرس، بحيث أن هذه النقط الخاصة بالأستاذ يجب دائما مراجعتها والإنتباه لها كي تكون عملية إيجابية تنفع مستوى التلاميذ وأداء المعلم. ومن جهة أخرى نجد (3 مبحوثين) ص رحوا بأنه لا يوجد صعوبة بسبب طريقة التفاعل الذي يحدث في القسم والمتابعة والمراقبة يوميا تسمح للتلميذ بمشاركة الدرس مع زيادة التواصل والتفاعل يشكل نتيجة إيجابية تزيد من حماسهم للمشاركة أكثر، ومن هذا الم نبر نجد المبحوث رقم(2) قد صرح بانه ''عند طرح الأسئلة يشارك كل التلاميذ حتى لو كانت خاطئة لأنني دا ئما أعطيهم الحرية في المشاركة وبالتالي يوجد تفاعل إيجابي عند مناقشة الدرس''.[1]

أي أنه يشارك التلاميذ بشكل مقبول وعادي بسبب طريقة التواصل التي يعتمد عليها الأستاذ وإعطاء كل الحرية له تجعله يتحفز اكثر للمشاركة مع الدرس، كما قد أضاف مبحوث آخر في المقابلة رقم (7) بأنه ''لا يوجد صعوبة في مشاركة التلاميذ لأنها تمر بشكل عادي وإيجابي كما أنني أقدم لكل التلاميذ فرصة المشاركة والمناقشة أي لا أميز بينهم و إذا كان هناك من يهمل هذا العنصر أجعله يتفاعل مع الدرس حتى يتعود على المشاركة الإيجابية''.[2] وقد صرح مبحوث أخر في المقابلة رقم (10) على أنه لا توجد صعوبة وقد أجاب بانه:'' المشاركة تمر بشكل مقبول وإيجابي لأني أنا نتفاعل معاهم ونخليهم الكل يشاركوا ما نفرقش بين المستويات للتلاميذ لأنه هذا شيء خاطئ وأنا كامل نوقف معاهم حتى لو كانت الإجابة خاطئة نعلموا ونزيد نخليه يفهم ماشي لازم تكون المشاركة مع التلاميذ المميزين لا وراني قلت ونعاود سلوك المعلم مع التلاميذ يلعب دور كبير وهو يخليه يشارك ويتحفز''.[3]

يشير المبحوث أنه يوجد تفاعل إيجابي تجعلهم يشعرون بالراحة اثناء الدرس، مما يجعلهم هذا الوضع يز يد من حماسهم للمشاركة، كما أنه عند الخطأ لا يجب معاقبتهم أو إستعمال الصراخ بل يجب تشجيعهم أكثر لكي لا يخافوا من هذه الأمور ومنها تكون هذه الطريقة هي الجيدة لنجاح هذه المسألة.

تأسيسا على الإجابات السابقة حول مسألة المشاركة داخل القسم فقد تبين لنا من بين الإجابات التي أكد عنها المبحوثين بأنه يوجد صعوبة كبيرة وتأثير على مشاركة التلاميذ في إطار تواجد الإزدحام الكبير الذي لا يسمح لهم بأن يتفاعلوا مع المعلم بطريقة ناشطة ترفع من معنوياتهم، بحيث تعتبر هذه العملية من

---

[1]–مقابلة رقم (2)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 1).

[2]–مقابلة رقم (7)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 2).

[3]–مقابلة رقم (11) ورقم (2)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 4 ورقم 1).

بين المشكلات الأولى التي لا يستطيع فيها المعلمين تقييم تلاميذهم بسبب ما يعانوه من صعوبات كالشعور بالخجل والخوف من المشاركة، خاصة إذا كان القسم مكتظ لأنه يشعر بعدم وجود الراحة.

ثالثا– الجانب السلوكي للتلاميذ؛ يشمل هذا الجانب السلوكات التي تكون بطريقة مختلفة عن قيام بعض التلاميذ الآخرين خاصة سلوكات المشاغبين هما الفئة التي تسبب الشغب والفوضى في القسم وهذا العنصر يحتاج للإنتباه والمراقبة اكثر من طرف المعلم، حيث ينتج عنه تأثيرات سلبية على سلوك الآخرين لأنه يعتبر سلو ك عدواني يشكل نقص وعجز في ضبط الذات وفي التأثيرات الاجتماعية والأكاديمية للتلميذ، بالإضافة إلى ذ لك "يولد عن هذا الجانب تأثيرات تكون عبارة عن مكبوتات داخلية تسهم في إستمرار السلوك العدواني ويكو ن من أسبابه مثلا مشاكل عائلية أو إهمالهم لأبنائهم ومعاملتهم بطريقة سيئة أو مثلا يمر البعض منهم بمراحل طفولية مريضة نتيجة لمعاناتهم من الأمراض العضوية كالعجز والنقص في الإنتباه أو إضطراب في النشاط المفرط وهذا يشكل خطرا على حالتهم النفسية والإستمرار فيها دائما خاصة إذا كان الحجم كبير لا يستطيع المعلم بالتحكم على هذه السلوكات إلآ إذا وضع طرق أو قوانين لضبطهم حتى يتمكن من فهم هذه السلوكات المتو قعة من تلاميذه."[1]

من بين هذه القوانين نجد عندما يختار المعلم مجموعة من القوانين تكون حوالي (5-8) ويضعها في عبارات إيجابية حتى يتمكن من مناقشتها مع التلاميذ أي تكون هذه القوانين موجهة للتلاميذ ويوجب منهم إحترامها وتطبيقها داخل حجرة الدرس، أو يقوم المعلم بتعليق هذه القوانين على الجدار أو الباب من الداخل ليذكرها التلاميذ عند الدخول للقسم، إضافة الى أن المعلم يقوم بشرح هذه القوانين مع ذكر أمثلة عن السلوكيات الإيجابية والسلبية لكي يكون هناك ضبط وتنظيم لهذه السلوكات. "كما يجب على الأسات إ تباع بعض الخطوات الأساسية لتنظيم سلوك التلاميذ وضبط الصف، نذكر منها تعليم كل معلم تلاميذه إ حترام أشياء الآخرين والمعلم أيضا مع وجود المحبة واللطافة فيما بينهم، وإتباع التلاميذ القوانين المذكورة من طر ف المدرسة أو المعلم أي داخل القسم وخارجه مثلا طلب الإذن من المعلم، ثم عدم إستخدام المعلم نحو تلامي ذه بكلمات غير مناسبة أو ألقاب تجعلهم يكرهون المعلم."[2]

---

[1]- بول،ر. بوردن، نفس المرجع السابق، ص345-346-347.

[2]- يحي محمد نبهان، الإدارة الصفية والإختبارات، عمان-الأردن: دار اليازوري العلمية، 2008، ص47-48.

من هذا المنطلق يمكن القول بأن تواجد هذه الأسباب تكون خاصة عند حدوث ظاهرة الإكتظاظ الذي له علاقة تأثيرية على هذا الجانب، والذي يشكل عائق كبير لا يسمح للأساتذة بأداء دورهم على أحسن وجه، لأنه يوجد صعوبات كبيرة نحو هذه العملية خاصة ما شهدته دراستنا البحثية من خلال تصريحات المبحوثين وقد بلغت عينتها (11 مبحوثين) صرحوا بأنه توجد معاناة حول هذه المسألة بسبب المشاكل التي يشهدونها في المدرسة، ومن بين هذه الأسباب نجد زيادة عدد التلاميذ الذي يفوق سلوكات مشاغبين ليس لهم ضبط حول التصرفات التي يقدمونها داخل حجرة الدرس، ومن هذا السياق نجد المبحوث رقم (1) إذ أضاف تصريح حول هذه الصعوبات وقد أجاب بأنه: ''يوجد صعوبة كبيرة في التحكم بسلوكات التلاميذ داخل الق سم لأنه مكتظ وخاصة المشاغبين نجلسهم للأمام حتى السلوك يتحسن أو نغير الأماكن أو عند تجاوز الحد أستعمل العقاب كالوقوف في الوراء لكي يشعروا بالخوف، وهذا الإكتظاظ مشكل سبب لي مرض الغدة الدرقية لأنني أصرخ كثيرا وأغضب عندما يفعلون سلوكات غير جيدة وبالتالي يوجد تأثير على صحة الأستاذ بسبب سلوكات التلاميذ في ظل الإكتظاظ''.[1]

كما أضاف مبحوث آخر في المقابلة رقم (2) ''نعم يوجد صعوبة في التحكم في سلوك التلاميذ خاصة إذا كان يوجد تشويش في القسم بسبب زيادة عدد التلاميذ ، مما يجعلهم هذا الأمر يتطرقون للمشاغبة وبالتالي أتطرق لعملية العقاب أو التكلم مع التلاميذ بطريقة جدية أي بدون ضحك حتى يخافوا أكثر''.[2] كما صرح مبحوث آخر حول هذا الجانب السلوكي في المقابلة رقم (3) بأنه ''نعم يوجد صعوبة كثيرا لأنه العدد يلعب دور كبير وهناك من يتحركون كثيرا ويبقون يلعبون حتى أتطرق للصراخ ولا أستعمل العقاب لأنه م صغار جدا لكن لا يخافون كثيرا ويظلون في الإستمرار بتشكيل سلوكات غير منضبطة''.[3]

إن تزايد عدد التلاميذ يثير سلوكات غير سوية تؤثر على نفسية الأساتذة والتلاميذ الآخرين، يشير مبحوث رقم (4) أن ''نعم يوجد صعوبات حول هذا الجانب وهذه المرحلة هي الصعبة خاصة الحجم الكبير وعندما يكونون معيدين أكثر والمشاغبين في القسم يؤثر على الثاني ويعوده على أن يكون مثله لهذا استعمل ا لعقاب أو تغيير المكان أو الصراخ أو التكلم بصوت مرتفع حتى ينضبط سلوكه أو أتركه يتفاعل معي فق أنا ح تى ينتبه ويركز مع الدرس وأحيانا هناك من أنا أشرح وهو يتهاوش مع زميله هنا السلوك غير جيد ويبقى

[1]–مقابلة رقم (1)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 1).
[2]–مقابلة رقم (2)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 1).
[3]–مقابلة رقم (3)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 1).

فيه حتى يكبر ولهذا على المعلم الإنتباه لســـوك التلاميذ ويزرع فيهم الخوف لكي يكون هناك إحترام للمعلم والتلاميذ وكل من في المؤسسة و إذا تجاوز الحدود انبه الوالدين على سلوكات أبنائهم.''[1]

يشير تصريح المبحوث أنه توجد صعوبة كبيرة حول هذه المسألة التي تعيق عملية التعلم وهذا بسبب زيادة حجم التلاميذ الذي يؤثر على الأخرين بسبب سلوكات التلاميذ المشاغبين، ولهذا يجب الإنتباه دائما لسلوكات التلاميذ الذي يكون لها تأثير حول هذا الجانب كي لا يكون هناك إهمال ونقص في التحصيل ا لدراسي، كما أشار مبحوث آخر حيال هذا الأمر في المقابلة رقم (5) ''بالطبع يوجد لأن عندي بعض ال تلاميذ المعيدين وكبار فمثلا عندي تلميذ عمره 12 سنة مشاغب أصبح يؤثر على الآخرين لأنهم يفعلون مثله ، وبالتالي عند تزايد عدد التلاميذ لا أستطيع التحكم في الكل.''[2]

يعني ذلك أن هذه العملية تشـــكل صـــعوبة وتأثير من ناحية التلاميذ المعيدين الذين لا يحبون التعلم يكون لهم ســـلوك جد غير منظبط يجعلهم يثيرون ســـلوكات كالإســـتهزاء والتنمر لجعل الدراســـة أكثر حيوية، لكن هذا الأمر خاطئ بل يجب تنظيمهم لأنهم يشـــتتون إنتباه التلاميذ.كما قد اشـــار أيضـــا مبحوث آخر رقم (6)على هذا النحو:'' نعم يوجد صـــعوبة وتحتاج على التنبيه لأنه هناك فروقات فردية وإذا كان الدرس جاف تصبح المشاركة في القسم ضعيفة لهذا يجب التكيف من خلال إستخدام الوسائل والأنشطة الصفية التي تعالج العملية التعليمية وتحفز التلاميذ على التركيز للدرس والتفاعل مع المعلم''.[3]

للقضـاء على هذه الصـعوبات يجب الإعتماد على نشـاطات صـفية تحفز التلاميذ وتجعلهم أكثر إنتباه للمعلم وهكذا يمكن القضاء على هذه السلوكات التي تؤثر على التلاميذ خاصة إذا كان الدرس جاف يجعلهم في حالة سـلبية تقضـي على مسـتواهم المعرفي، كما قد صـرح مبحوث أخر رقم (7) وقد أجاب ''أسـتعمل الحوار لكي تسهل لي ضبط سلوكات التلاميذ وممنوع علي أن أعاقبهم بشكل قاسي فأحيانا ضميري لا يرتاح لأنني أحس بشـــعور مكان الأم لهم ولكن إذا تجاوزوا الحدود خاصـــة الفئة المشـــاغبة أحذر الوالدين لكي يضبطونهم ويتعلمون الإحترام للغير خاصة أثناء إلقاء الدرس''.[4]

---

[1]–مقابلة رقم (4)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 1).

[2]–مقابلة رقم (5)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 2).

[3]–مقابلة رقم (6)، جنس ذكر، (أنظر ملحق رقم 2).

[4]–مقابلة رقم (7)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 2).

كما اشار مبحوث أخر في المقابلة رقم (8) على انه: " نعم يوجد خاصة الفئة المشاغبة وأنا عندي تلميذ مريض بالتوحد ماقدرتش نتحكم فيه بالرغم أنه مميز في الدراسة لكن أحيانا يدير سلوكات يؤثر على الآخرين ويديروا كيفه لأنهم صغار ومايفهموش كاين بنت أيضا لازم يوميا تتكلم وتأكل الأدوات وضيعهم وتوسخ روحها ودير سلوكات بالصراخ وما تفهمش أي عنده فرط في الحركة حتى الوالدين وراهم يعانوا ما قدروش عليها وراهي تتمشى فقط بالرقية وهي صغيرة لهذا عندها تأثير كبير على الأخرين وبالتالي هنا إذا كان السلوكات كثيرة مع الحجم الكبير ومعلم لوحده فقط يقري ما يقدرش يتحكم فيهم يلقا صعوبات كثيرة".[1]

من خلال إجابة المبحوث السابق يتأكد وجود صعوبة خاصة الفئة التي تعاني من حالات التوحد تجعله يثير سلوك مشاغب، لأن هذه الحالات جد صعبة على تحسين ظبط السلوك ومن الضروري مراقبته ومراقبة التلاميذ حتى يكون تاثير سلبي كبير، بالإضافة إلى أننا نجد مبحوثين أخرين يعانون من هذه المسألة لأنها تعتبر المشكلة الأولى في عدم ضبط الصف والذي يؤدي في نقص للتركيز والإنتباه وهذا ما قد صرح عليه مبحوث أخر في مقابلة رقم (9) إذ أجاب: " كاين بعض سلوكات التلاميذ ما نقدرش نتحكم فيهم لأنه التلاميذ يعاندو بعضهم كيما يشوف الأخر يدير هو أيضا وبالتالي نقرر نتحاور معاه ندير أنشطة متنوعة باش يتحفز أكثر ويلها معايا وما يشوش الأخرين وعندي كل صباح نحفضهم الصور والأناشيد باش ما يتعبوش وما يكونش كاين ملل في القسم أي في بداية الحصة يكون درس وفي الأخير نديروا 10 دقائق للتحاور بضحك نمدلهم حرية يتكلموا مع التلاميذ يعني مانضغطش عليهم بالدراسة كثيرا فالطفل مايقدرش كل الحص ص يكون منتبه وسهل في الحركة لازم يغير الجو تاعه في الأشياء التافهة خاصة إذا كانت المعلمة غير منتبهة مع التلاميذ ولكن إذا تجاوز الحد إما نعاقبه أو نرسل تحذير للوالدين باش يقدروا يتحكموا في الإبن لأن المعلمة لو حدها مع الحجم الكبير ما تقدرش هنا يوجد صعوبة في ضبط الصف".[2]

تأسيسا على إجابة المبحوث السابق يوجد صعوبة حول هذا الجانب لكن مع عدم إعطاء الحرية للتلاميذ والراحة هو الذي يجعله يكره ويثير سلوكات لا تتناسب مع الوضع الذي فيه وبهذا يمكن القول بأن النشاطات والطريقة التي يعتمد عليها كل معلم هي التي تجعله يقضي على هذه الفئة والحالات المشاغبة وبالتالي يحدث تركيز وإنتباه فقط مع الدرس وليس الأشياء التي تثير إنتباه المتعلم.

---

[1]-مقابلة رقم (8)، جنس أنثى،(أنظر ملحق رقم 3).

[2]-مقابلة رقم (9)،جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 3).

وقد أضاف أيضا مبحوث اخر في المقابلة رقم (10) وقد صرح: ''كلما كان القسم مكتظ كلما زادت الصعوبات في ضبط السلوك خاصة كثرة المشاغبين والمعيدين وأيضا غير مشاغب واحد يؤثر على الآخر أي لوكان مانعاقبوهش وهو يدير فوضى الأخرين يقولوا حنا تاني كون نديروا كيفه ماديرلنا والوا وهنا شيء خاطئ وسلبي يجب أن تكون هنا نفس المعاملة مع جميع التلاميذ سواء مميز أو ضعيف أي مانقارنوش بي ناتهم و كاين عندهم مرض فمثلا أنا عندي طفل مريض عنده إظطراب في الجهاز العصبي يدير سلوكات ماقدر تش نتحكم فيه وحتى الوالدين ماقدروش وهكذا السلوكات تسبب تأثير على نفسية المعلم والشعور بالقلق وال تعب والضغط وغيرها من الحالات ومن الأمراض يجب دائما التحكم في هذه العناصر''.[1] بمعنى أن عدم المرا قبة والإهمال من طرف الوالدين يجعل الأمر يتطور ويتأثر وبالتالي دائما يمكن القول على أن دور مراقبة الوالدين لأبنائهم أمر ضروري في مشوارهم الدراسي.

في هذا الاطار يضيف مبحوث آخر رقم (11) ''يوجد صعوبة لكن لازم نعالجوا سلوك التلميذ لأنه الطفل مايديرش وحده السلوك كاين يكون عنده مكبوتات بسبب المشاكل العائلية ولا ويكون معزول ووحيد يجي القسم يدير سلوكات أو من مريض أو من عندهم فرط في الحركة هنا نلقاو صعوبة باش نتحكموا فيهم ولهذا يجب الإقتراب منهم والتحاور معهم أو نغيروا المكان نخلوه يقابل المعلم باش يسمع وينتبه ومايكونش كاين تأثير على زملائه في القسم''.[2] أي أنه الحالات النفسية لها تأثير كبير مع هذه العملية بحيث أن العزل والوحدة امر يجب معالجته من طرف الوالدين خاصة لأن تواجد عدم المراقبة هو الذي يولد عائق على المستوى المعرفي خاصة مع تواجد هذه الظاهرة تزيد من إستمرار هذه الحالات وبالتالي على الأساتذة يجب التقرب منهم ومعرفة المعاناة التي يواجهونها سواء داخل أو خارج المدرسة لكي يكون هناط ضبط في الصف وفي السلوك.

ومن هذا المنبر يمكن القول بأنه من خلال هذا السياق المذكور أعلاه نحو هذه المسألة فإنه ضروري على كل معلم الإنتباه على هذه الخطوة بحيث يجب دائما أن تكون لدى كل معلم خطة واضحة وسهلة يتعامل بها لتنظيم هذه السلوكات بشكل يساهم على التحفيز والتعاون على ضبط سلوك إيجابي لكل تلميذ، ومنه يستطيع الأساتذة على تقديم خطة تعليمية تقلل من كل الصعوبات التي يواجهها أي معلم في ظل ا لإكتظاظ المتواجد الذي يؤثر بشكل كبير على دور المعلم وعلى مستوى التلاميذ.

---

[1]-مقابلة رقم (10)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم4).

[2]-مقابلة رقم (11)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 4).

رابعا– القيام بالواجبات المنزلية؛ هي أداة للتفكير والتعلم والربط بين عناصر التعليم، تهدف إلى تحسين مكتسبات التلميذ لأنها تعتبرمهام يكلفها المعلم للتلاميذ وذلك يكون بإنجازها في البيت لكي يتعود التلميذ على مراجعة الدرس ويقيمه المعلم على مستواه الدراسي، حيث أن هذه العملية هي نشاط إيجابي تزيد من وعي التلميذ وتتحدد وفق أشكال متنوعة وتكون ناجحة أولاً كما يتحدد الواجب حسب كمية الحجم الساعي للتلاميذ مع التركيز على أوقات ملائمة لواجبات التلاميذ وهذا يكون عن طريق تنظيم الصفوف حتى لا يحصل تمييز بين التلاميذ ومن بين الأشكال نحدد منها: "تكليف التلاميذ بقراءات تكون خارج الصف وتوجيههم نحو قراءات معينة من طرف المعلم مع إعطاء كل التلاميذ الفرصة لمناقشة ما توصلوا إليه من قراءات مع زملائهم، فمثل هذا الأمر يعكس اثار إيجابي في زيادة وعي التلاميذ وتعليمهم للبحث وإيصال معلومة جديدة لزملائهم، تكليف التلاميذ بجمع معلومات وبينات وصور ونماذج لأشياء وأحداث ومواقف، إضافة الى تخطيط مشروعات ينفذها عدد من التلاميذ يكونون على شكل مجموعات للتفاعل أكثر مع العمل، تكليف التلاميذ بتقديم تقرير حول مالاحضوه من ظواهر إجتماعية أو مناخية للتعبير عن رأيهم، وانتهاء بتكليف التلاميذ بإعادة ما درسوه في الحصة ويكون عن طريق مراجعة لإستيعاب التلميذ أكثر." [1]

يعد الواجب المنزلي ممارسة تعليمية راسخة ارتبطت بالتعليم المدرسي منذ القدم، حيث كان في الأول يرتكز على عملية القراءة والكتابة والحساب فقط. وقد كانوا يعتمدون أيضا في أساليب التعلم على سهولة الحفظ والتلقين، مما قد كان يوجد صعوبة لدى التلاميذ في أداء مهارة الواجبات المنزلية وكان الإعتقاد السائد هو أن هذه المهام التعليمية المنزلية تؤدي إلى تدريب عقول التلاميذ وتساعده على الفهم والحفظ.

وبالتالي يمكن القول أن الواجب المنزلي هو عبارة عن ممارسة يومية روتينية وإيجابية للتلاميذ، بالإضافة إلى أن مع التغيير التي تشهده المؤسسات الاجتماعية خاصة على صعيد الثقافة والمدرسة والأسرة فقد أصبح وجود الواجب المنزلي يشكل وضعية صعبة وكبيرة بالنسبة للعدد الأكبر من التلاميذ والمعلمين وأولياء الأمور، حيث أصبحنا نرى الآن تواجد عدد كبير ومتراكم من الكتب التي تنشرها المتاجر ومواقع الأنترنت لأنها تقدم النصائح لأولياء التلاميذ ومساعدة في حل الواجب المنزلي.

بينما هناك بعض العدد القليل يرون بأن لهم الحق في مناقشة حجم الواجبات التي تتطلب لأولادهم ومعرفة مدى صعوبتها وأهميتها، لكن "مع التزايد المتنوع بين المتعلمين الموجودين في مدارسنا والاختلاف الذي

[1]– ذوقان، عبيدات وسهيلة أبو السعيد. إستراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين. نفس المرجع السابق، ص286-287.

يظهر حول ما كان سابقا فقد لا يزال الكثير من الأساتذة يفرضون على جميع التلاميذ بإعداد نفس الواجبات الكثيفة وإذا لم يقوموا بحلها فسوف يتعاملون معهم بطريقة العقاب حتى يكون تواجد تطبيق إعداد له ذه المهارة."[1]

وعليه، نجد أن عملية القيام بالواجب المنزلي لا تتم عن كل التلاميذ بشكل مقبول بل تمارس حسب الحجم الساعي للتلاميذ، لان تواجد الإكتظاظ له علاقة تأثيرية وسلبية في نفس الأمر على قيام التلاميذ بأداء الواجب المنزلي بسبب تشكيل الضغوطات عليهم وتنظيمهم للوقت الذي يمارسونه خارج المنزل، فلهذا يصبح من الصعب عليهم إدارة هذه المسألة، وفي هذا السياق يمكن الإشارة على أنه يوجد (8 مبحوثين) أشاروا بأنه لا ينجون التلاميذ الواجب المنزلي بسبب المشكلات التربوية التي تحدث لهم، ومن بين هذه المشكلات نجد تراكم الواجبات المنزلية بسبب البرنامج الطويل والصعب عليهم يجعلهم يتهاونون خا صة الوقت الذي يقضوه في اللعب لا يتناسب مع وقتهم الذي يخصصونه للقيام بهذه العملية.

وبالتالي يوجد نقص وتأثير حول هذه العملية خاصة كما أشار المبحوثين رقم (1) ورقم (5) بحيث لهم نفس الإجابة حول هذه المسألة وقد أجابوا بأنه ''ليس الكل ينجز فهناك من يتهاون على إنجازه أو عندما يخاف من العقاب يضطر هنا على إنجازه خاصة إذا كان هناك تراكم في الواجبات المنزلية يكره التلميذ أداء الوا جب خاصة إذا كان يخصص وقته في النهار باللعب في الشارع وفي الليل يخصصه للدراسة يعجز هنا على الإ نجاز أو مراجعة الدرس ويشعر بالملل لمراجعة الدراسة''.[2]

يصرح أحد المبحوثين في مقابلة رقم (2) حول هذا المشكل '' كاين البعض ينجز خاصة المميزين في الدراسة أي عندهم تحفيز في إنجاز الواجبات المنزلية و يحلوه وحدهم كما أنه والديهم يراقبوهم ويعرفوا لأن وظيفة الوالدين جيدة وعندهم مستوى عالي لكن البعض الأخر كاين يتهاون ومين البرنامج صعيب وطويل عل يه ما يقدرش يحل يخاف كما هناك من والديه ينجزوا واجبات أولادهم والأطفال الصغار يخافوا يقولوا دارته أم ي من اليوتيوب والأولاد ماشي حتى فاهمين وهذا شيء خاطئ وسلبي على أولادهم يجب أن يدعموهم ويتابعوا أولادهم على الأخطاء التي يقعوا فيها ويصحولهم باش يقدر يتعود على نفسه ويدير الواجب.''[3]

---

[1] - الواجب المنزلي عبئ ثقيل أم ضرورة ملحة، الكويت: المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج،2017، ص17-18.تم الإطلاع عليه يوم: 20ماي 2024، الواجب المنزلي :عبء ثقيل أم ضرورة ملحة Google Books -

[2]-مقابلة رقم (1) ورقم (5)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 1 ورقم 2).

[3]-مقابلة رقم (2)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 1).

يعني هذا أن هذه العملية لا تمر بشكل إيجابي بسبب مشكلة طول البرنامج والمتراكم عليهم يجعلهم يعانون من حل هذه الواجبات كما تواجد أمر الوالدين بحل الواجب مكان أبنائهم لكي يساعدونهم هذا يعتبر عمل غير مقبول من طرف الوالدين.

وفي مقابلة أخرى يضيف مبحوث رقم (10) " أحيانا مايبغوش بعض التلاميذ ينجزوا الواجب لكن أنا نستعمل طرق جديدة مثلا نقولهم الذي ينجز الواجب عنده زائد نقطة و أيضا كاين نقولهم حتى لو غلطتوا ماعليش ديروه باش تتعودوا وتراجعوا في القسم وعلى هذه أحيانا نلقا صعوبات خاصة القسم مكتظ ندورعليهم باش يديروا الواجب، مع أيضا وجود كثرة البرنامج فيه واجبات كثيرة وكي نصحح يسبب لي الإرهاق لكن يوجد نسبة كبيرة ينجزوا كي يخافوا".[1]

إن طول البرنامج يؤدي إلى تراكم الواجبات المنزلية ولا يتناسب مع وقتهم الذي يقضونه في الخارج، فمن جهة أخرى هناك مبحوثين أشاروا بأنه من بين الأسباب التي تؤدي الى نقص في القيام بالواجبات المنزلية هو الإهمال وعدم المراقبة من طرف الوالدين وقد صرح عدة مبحوثين كالمبحوث رقم (4) ورقم (6) حيث أجابوا أن "معظم التلاميذ لا ينجزون الواجبات بسبب الإهمال وعدم المراقبة في البيت من طرف الوالدين ولهذا التلاميذ يحتاجون للدعم دائما."[2]

كما صرح مبحوث رقم (11) نحو مشكلة الإهمال وعدم المراقبة في "أحيانا ما ينجزوش لأنه البعض كي يشوفك ماتراقبيش الواجب بزاف يهمل هنا نفسه وبالتالي نقص المراقبة هو الذي يخليهم ماينجزوش والمعلم مين يكون عنده تلاميذ مايشوفش النصف فقط لا بالعكس يجب مراقبة والنظر جيدا كاين يوريلك تمرين أخر ولا يبدلك الإجابة على أساس دار الواجب يعني لازم الانتباه يوميا للواجبات ولازم يتعودوا يخافوا باش يديروه."[3]

من جهة أخرى نجد (3 مبحوثين) قد صرحوا بأنهم لا يعانون من صعوبات نحو هذه المسألة ولكن حسب الطريقة التي يتعاملون بها إتجاه هذه المسألة وعلى هذا السياق فقد أشار مبحوث رقم (3) أن "بالنسبة للسنة الأولى ينجزون عادي لأن برنامجهم ليس طويل فقط الحفظ أو القراءة، ولكن أحيانا يهملون إنجازه

[1]–مقابلة رقم (10)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم ').

[2]–مقابلة رقم (4) ورقم (6)، جنس أنثى وذكر،(أنظر ملحق رقم 1 ورقم 2).

[3]–مقابلة رقم (11)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 4).

عند بعض التلاميذ لكن مع إستعمال المراقبة يوميا وإستعمال طرق تجعلهم يخافون فهنا يحدث إنجاز للواجب المنزلي."[1]

كما أضاف مبحوث رقم (7) "هناك نسبة كبيرة وعادية في إنجاز الواجبات لكن هناك ثلاثة تلاميذ مشاغبين أعاني منهم لأنهم يكذبون علي على أساس أنجزوا الواجب لكن جرى لهم مشكل أو هناك من يغيب أو يقول لي أنا مريض و بالتالي هنا يوجد تهاون لمراجعة الواجبات المنزلية".[2] وفي المقابلة رقم (9) "أنا ضد الواجبات المنزلية من الأحسن ندیرله مراجعة في أخر الحصة ونقيمه للدرس ونعرف من هذا التقييم نقطة الضعف لكل تلميذ ومنها نعالج الصعوبات اللي راه يعاني منها لهذاك الدرس أو أحيانا نستعمل واجب بسيط نقولهم كتبوه في البيت وجيبولي نصحح لكن تكونوا أنتم اللي درتوه وليس الوالدين ولهذا ماعنديش صعوبة حول هذه العملية".[3]

تحمل الإجابات السابقة دلالات تحيل الى اعتبار المراجعة ليست فقط في الواجبات المنزلية لزيادة التحصيل الدراسي للتلاميذ بل تكون احيانا في القسم لمعرفة مستوى التلاميذ جيدا أمام المعلم لأن البعض يتط رقون للكذب أو مساعدة من الوالدين للقيام بالواجبات المنزلية مما يشكل هذا الأمر نقص في تطوير مهاراتهم المعرفية.

ولهذا فمن خلال أجوبة المبحوثين نحو مسألة القيام بالواجبات المنزلية فقد تبين لنا بأن حدوث ظاهرة إكتظاظ الأقسام يشكل تأثير سلبي على أداء التلاميذ في القيام بالواجب المنزلي بسبب وجود المشاكل والأسباب التي يواجهونها كطول البرنامج الذي يؤدي إلى تراكم في الواجبات المنزلية لأن هذه المشكلة هي العائق الأول الذي لا يسمح للتلاميذ بأن يراجعوا دروسهم ،كما أن الوقت الذي يقضيه التلاميذ في الخارج لا يتناسب مع تراكم الواجبات المنزلية خاصة إذا كانت صعبة عليه جدا اي لن يستطيع التلميذ هنا أن ينجزها بإمتياز.

وقد يتطرق لكتابة الواجبات المنزلية دون مراجعتها بجدية وهذا الأمر قد يؤدي له في نقص التحصيل الدراسي، بحيث نجد أيضا من بين الأسباب التي تؤدي في تأثير على هذه المسألة وهي عدم المراقبة والإهمال الم تزايد من طرف الوالدين له دور كبير في تأثير هذه العملية لان هناك عائلات تهمل أبنائها بسبب المشاكل

---

[1]–مقابلة رقم (3)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 1).

[2]–مقابلة رقم (7)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 2).

[3]–مقابلة رقم (9)، جنس أنثى، (أنظر ملحق رقم 3).

أو الضـــغوطات التي يعاني منها الوادين مما يجعلهم هذا الأمر لا يراجعون الدروس لأبنائهم وهذا الأمر جد مهم فهو المشـكل الرئيسـي للقضـاء على تعليم أبنائهم وعليهم أن يهتموا بهم ويعرفوا نقطة ضـعفهم في كل أشياء سواء في الداخل أو خارج البيت، كما نجد بعض الوالدين يقومون بالواجب بدلا من أبنائهم مع عدم م راجعتهم وتقييمهم للواجب وهذا يعتبر نقطة خاطئة خاصـة الطفل الذي يكون في مراحله الأولى للتعلم أي أنه حتى ولو كان البرنامج صـعب وطويل عليهم يجب أن يراقبوا كل أخطاء أبنائهم ومعرفة مهاراتهم بطريقة تجعل أو لادهم ينجزون الواجب بأنفسهم.

خاتمة عامة
وعرض لنتائج الدراسة

خاتمة عامة وعرض لنتائج الدراسة

حاول بيير بورديو دراسة النظام التعليمي من الداخل عن طريق التركيز على دراسة المسارات التي تجري داخل هذا النظام التعليمي والأولويات البيداغوجية الانتقائية، من خلال أطروحته حول ما أسماه بإعادة الإنتاج بوصفه محورا هاما من سوسيولوجيه المترامية الأطراف.

في سياق تحليلاته السوسيولوجية ينطلق بورديو من مفاهيم محورية ضمن الحقل التربوي، مستدعيا حيال ذلك التحليل الماركسي للسلطة نظرا لكونها نتاجا لهيمنة طبقية متوشحة غطاء إيديولوجيا الشرعية وعلاقات العنف التي تؤسسها وتستمد شرعيتها لزوما من اعتراف المهيمن عليهم بشرعية هذه الهيمنة، ولأجل ذلك تبنى بورديو مفهوم الفعل البيداغوجي، حيث اعتبره نتيجة مباشرة لعنف رمزي مفروض بواسطة سلطة تعسفية أساسها ثقافي.

من منظور بيير بورديو فإن الفعل البيداغوجي في المقام الأول يعتبر سلطة رمزية لا تنتج أثرا رمزيا إلا في اطار ظرف واحد وهو عندما تتم ممارستها في علاقة فعل تواصلي، وبالتالي فإن رمزية هذا الفعل لا تتحقق آثارها وخاصة الشق البيداغوجي منه إلا بتحقق الشروط التي تسمح بفرض سلطة هذا الفعل بشكل معلن.

إن الفعل البيداغوجي يتطلب حضور فعل تواصلي، ليس هذا فحسب، حيث أن سلطة هذا الفعل البيداغوجي تتحدد رمزيا بهيكلته في بنيات علائقية رمزية بين السلطات الممارسة وهي في الغالب المعلم والمتعلم، إنها تعبير عن الشكل الاجتماعي السائد والمهيمن في المجتمع الذي يجسد فعل الهيمنة، فضلا عن ذلك فإن المعارف التي يتم تلقينها تتحدد وفق الفعل البيداغوجي في الحقل الرمزي أو الاقتصادي المهيمن. في هذا السياق دائما، يستعين الفعل البيداغوجي بوسائل الإكراه في الكثير من الأحيان لذلك فهو يبرر ويثبت وجوده بحجة الطبيعة والمنطق في آن واحد، سلطة ثقافية تعسفية متجذرة وغير مرئية في علاقات القوة.

يقدم بيير بورديو بعد تحليله للفعل البيداغوجي في العلاقة التي تجمع السلطة البيداغوجية والتواصل البيداغوجي ليتحول بعد ذلك إلى عمل بيداغوجي مفهوم نسق التعليم، حيث ينطلق في تحليله الخاص بالعملية التربوية من التحليل الميكروسوسيولوجي إلى التحليل الماكروسوسيولوجي، فهو يؤكد على أن كل نسق تربوي قائم على مسألة إعادة إنتاج الوسائل التي بُني بها، وبعد ذلك الشروط التي تضمن استمراره، كما أن إعادة إنتاج هذه الشروط هو إعادة إنتاج للبنيات الثقافية وإعادة إنتاج للعلاقات بين الطبقات.

يؤكد بورديو أن نسق التعليم يستطيع في تشكله الاجتماعي جعل العمل البيداغوجي المُـــهَيمن عملا مدرسـيا وذلك من غير أن ينتهي أولئك الذين يُدرسـونه، إنهم يحملون تبعيته لعلاقات القوة التي تُكوِن الطبقة الاجتماعية ليعيد إنتاج نفسـه بواسـطة الوسـائل المتاحة المتمثلة في الشـروط الضـرورية لممارسـة وظيفته التلقينية حيث تصبح وظيفة النسق التعليمي هي الإهتمام بالشروط اللازمة لإنجاز وظيفته الخارجية التي تتمثل في إعادة إنتاج الثقافة الشـرعية كذلك وإنجاز مسـاهمته المرتبطة بإعادة إنتاج علاقات القوة، نشـير في هذا الاطار أن الوسائل التي يتوفر عليها النسق التعليمي نظرا لإعتباره مؤسسة شرعية تبرر العنف الرمزي مهيأة سلفا لأن تخدم تحت مظهر الحياد الطبقة الاجتماعية المهيمنة عليها وفق نمط إعادة إنتاج البنيات الثقافية.

إن تمثلات الأسـاتذة لظاهرة الاكتظاظ وفق اسـتجابات المبحوثين هي في الغالب متضـافرة بنوع من الامتعاض والقلق والحيرة، الأمر الذي يتوافق الى حد بعيد مع تحليلات بيير بورديو الرامية الى تفسـير مسـائل الهيمنة والعنف الرمزي وإعادة الإنتاج في اطار نظرية شـاملة هي نظرية الممارسـة كما تمت الإشـارة اليها سـابقا فضلا عن اسهاماته في النظرية البنيوية التكوينية.

وفق المنظور الذي أسس له بيير بورديو، فإن ظاهرة الاكتظاظ تشير على أنها شكل من أشكال العنف الرمزي المسلط على الفاعلين التربويين، مصدره تشكيل اجتماعي محدد، على اعتبار أن العنف الرمزي يشير افي تصـورات بيير بورديو على أنه عنف ناعم خفي غير مرئي، وهو خفي مجهول من قبل ممارسـيه وضـحاياه في آن واحد، ويتجلى هذا العنف في ممارسات قيمية ووجدانية وأخلاقية وثقافية، حيث يوظف أدواته الرمزية مثل اللغة والصـــورة والاشـــارات والدلالات والمعاني، وكثيرا ما يتجلى هذا العنف في اطار ممارســـة رمزية أخلاقية ضـــد ضحاياه.

من جهة أخرى، فإن العنف الرمزي الممارس في المدرســـة على ضـــحايا من الفاعلين التربويين (معلم-متعلم)، هذا العنف الذي تمارســـه المدرســـة بأدوات خلافية عن تلك التي أشـــار اليها بورديو، من خلال اسـتجابات شـركاء العملية التربوية، نتمكن من تمييز عينة من الأدوات التي تمارس بها المدرسـة عنفها الرمزي إذا تعلق الأمر بمسـألة الاكتظاظ المدرسـي، ضـمن هذا السـياق نسـتحضـر نسـقا من الأدوات على شـاكلة طول البرامج الدراسـية تحيل الى ضـرب اسـتقرار المعلم أثناء أدائه لمهامه من خلال ارتباكه المتواصـل وخوفه من عدم إتمام البرنامج، الأمر الذي ينعكس على في الآن ذاته على مسـائل أخرى على شـاكلة التخطيط الدراسـي، وتنفيذ الخطة التعليمية والتواصـل والتفاعل داخل القسـم، إضـافة الى مسـائل أخرى كتدابير التقويم والانتباه، ثم المشاركة داخل القسم ...الخ

في الأخير ومن خلال دراستنا لموضوع " تمثلات الأساتذة لظاهرة إكتظاظ الأقسام"، التي كانت تهدف إلى معرفة الوضع التعليمي الذي تتماشى به المؤسسات التعليمية في الطور الإبتدائي، نستنتج أنها تعد ظاهرة سلبية لا يمكن أن يواجهها الأساتذة بسبب ما يَشهدونه من صعوبات تشكل لهم عرقلة في أدائهم الوظيفي والتربوي، مما لا تسمح أيضا للتلاميذ بإستيعاب كل ما يواجهه المعلم من أفكار ومعلومات يحتاجها المتعلم في زيادة تحصيله المعرفي وهذا حسب تعدد الطرق والنشاطات المختلفة التي يقدمها أساتذة الطور الإبتدائي في العملية التعليمية مع ضرورة توفير عملية التواصل والتفاعل للتغلب على ظاهرة اكتظاظ الأقسام.

تم التوصل إلى نتائج عامة خاصة من الناحية التفاعلية والتواصلية للمعلم والمتعلم، منها:

- يؤدي إكتظاظ الأقسام الى صعوبة في تخطيط الدروس من ناحية ضيق الوقت.
- يؤثر الحجم الزائد لعدد التلاميذ الى إنخفاض جودة العملية التعليمية مما يساهم في نقص الطرق والنشاطات الصفية التي يقدمها أساتذة الطور الإبتدائي في ظل ظاهرة الإكتظاظ.
- إن طول البرنامج يؤدي إلى صعوبات لا تسمح للمعلمين بتنفيذ الخطة التعليمية.
- يقلل الإكتظاظ المدرسي من عملية التفاعل الفردي والتواصل المتبادل بين المعلم والتعلم داخل حجرة الدرس.
- يشكل الإزدحام الكبير مع التلاميذ إلى ضعف في تحسين مهارة القراءة والكتابة.
- إستخدام طريقة المراقبة والمتابعة يقضي على تأثير ظاهرة الإكتظاظ.
- يؤدي الاكتظاظ الى إعاقة إستيعاب وإنتباه المتعلم أثناء إلقاء الدرس.
- يؤدي إكتظاظ الأقسام إلى إهمال وتهاون في مراجعة التلاميذ للواجبات المدرسية خاصة من طرف أولياء الأمور.
- يؤثر إكتظاظ الأقسام في سلوكات التلاميذ بسبب عدم المراقبة والإهمال من ناحية أداء المعلمين.
- يساهم إكتظاظ الفصول الدراسية في نقص التشجيع على المشاركة لدى التلاميذ داخل قاعات التدريس.
- إختلاف طريقة النشاطات والوسائل حسب الأداء الوظيفي للأساتذة في إطار ظاهرة الإكتظاظ المدرسي.
- يؤدي زيادة العدد الكبير إلى حدوث تأثير كبير في الحالة النفسية والجسمية للأساتذة الطور الإبتدائي من ناحية المراقبة وتقويم التلاميذ.
- يساهم الإكتظاظ المدرسي في ضيق الوقت حيث يمنع من متابعة كل التلاميذ في عملية القراءة الفردية وصعوبة كبيرة في تحسين الخط اللغوي.

- ضعف الأداء الوظيفي للمعلمين في اطار الاكتظاظ الكبير لا يسمح لجميع التلاميذ بمشاركة النشاطات التفاعلية رغم أهميتها في جودة التعليم.

انطلاقا مما سبق، يمكن القول أنه يجب تحسين دور الأداء التربوي للمعلمين بمشاركة فيما يتعلق بتنفيذ الخطة التعلمية مع توفير أهم النشاطات الصفية التفاعلية للتغلب على كل الصعوبات التي أنتجتها ظاهرة إكتظاظ الأقسام، لأنه كلما زادت مستويات الاكتظاظ تضاعفة الصعوبات الناتجة عن ذلك، وبالتالي فإن اكتظاظ الأقسام له تأثير سلبي على دور المعلمين والعملية التعليمية بشكل عام.

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية.

أولا–القواميس والمعاجم

1–المنجد في اللغة والإعلام. ط43. بيروت–لبنان: دار المشرق، 2003.

ثانيا–الكتب

1–أ.بلوم، ليزا. إدارة الصف المدرسي تحقيق نواتج إيجابية لجميع الطلاب.الرياض:مكتب التربية العربي لدول الخليج،2012.

2–الحريري، رافدة.زهرة بن رجب.المشكلات السلوكية النفسية والتربوية لتلاميذ المرحلة الإبتدائية.عمان:دار المناهج للنشر والتوزيع،2008.

3–الحمداني، موفق. ومؤلفون أخرين.التعلم والتعليم الصفي.ط4.عمان–الأردن:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،2007.

4–الربيعي، محمود داود.ومؤلفين أخرين.المرتكزات أساس للتعلم التعاوني. بيروت–لبنان:دار الكتب العلمية،1971.

5–الرشيدي، أحمد كامل.بحوث ودراسات تربوية في الميزان.ط1.القاهرة:المكتبة الأكاديمية، 1998.

6–الريّود، نادر فهمي. ومؤلفين أخرين.التعلم والتعليم الصفي.ط4.عمان–الأردن:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1999.

7–السويفي، وائل صلاح.مهارات القراءة والكتابة للطفولة المبكرة.مصر:مؤسسة وكالة الصحافة العربية، 2022.

8–الجنابي، صاحب عبد مرزوك.علم النفس المعرفي.مصر:دار اليازوري العلمية.ط1، 2019.

9–المشهداني، سعد سلمان.منهجية البحث .ط1.الإردن–عمان:دار أسامة للنشروالتوزيع، 2009.

10–أنجرس، موريس.منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية.ط2.الجزائر:دار القصبة للنشر، 2008.

11–إنغليز، ديفيد. هيوسون جون.ترجمة: لما نصير.مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة. الدوحة–قطر:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2013.

12–برهييه، إميل.ترجمة:جورج طرابيشي. تاريخ الفلسفة.ج5.ط1.بيروت–لبنان:دار الطليعة للطباعة والنشر، 1982.

13–بن مرادي، شوقي محمد. فعالية برنامج لتدريب المعلمين في خفض النشاط الزائد عند المرحلة الإبتدائية.ط1.عمان–الأردن:دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع،2015.

14–بني خالد، حسن ظاهر.فن التدريس في الصفوف الإبتدائية الثلاثة الأولى.ط1.عمان–الأردن:دار أسامة للنشر والتوزيع، 2018.

15–بودون، ريمون.ترجمة: جورج سليمان.أبحاث في النظرية العامة في العقلانية العمل الاجتماعي والحس الإشتراكي. ط1.بيروت:المنظمة العربية للترجمة،2010.

16–بير، بورديو.ترجمة:عبد الاسلام بنعبد العالي.الرمز والسلطة.ط3.دار البيضاء–المغرب:دار توبقال للنشر، 2007.

17–بير، بورديو. ومؤلفون أخرون.ترجمة:نظير جاهل. حرفة علم الاجتماع.ط1.لبنان–دار الحقيقة، 1963.

18-جامل، عبد الرحمن. طرق تدريس المواد الاجتماعية.الأردن:دار المناهج للنشر والتوزيع،2015.

19-ج.نيوباي، تيموثي. ومؤلفون اخرون.ترجمة:سارة بنت إبراهيم العريني. التقنية التعليمية للتعليم والتعلم.ط4.الرياض:دار جامعة الملك سعود للنشر،2014.

20-دعمس، مصطفى نمر.الإستراتيجيات الحديثة في تدريس العلوم عامة.ط1.عمان-الأردن:دار غيداء للنشر والتوزيع، 2015.

21-دوركهايم، إميل.ترجمة: رندة بعث. الأشكال الأولية للحياة الدينية المنظومة الطوطمية في أستراليا.ط1.بيروت-لبنان:المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، 1912.

22-دوركهايم، إميل.ترجمة:محمود قاسم والسيد محمد يروى.قواعد علم المنهج في علم الاجتماع.الإسكندرية-مصر:دار المعرفة الجامعية،1988.

23-ر.بوردن، بول.ترجمة:محمد طالب السيد سليمان.الإدارة الصفية تكوين بيئة صفية ناجحة.ط2. غزة-فلسطين:دار الكتاب الجامعي للنشر،2009.

24-صومان، أحمد إبراهيم. دراسات في تنمية مهارات التحدث والكتابة لطلبة المرحلة الأساسية.ط1.الأردن:دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، 2010.

25-عبد الهادي، أحمد مازن وبخرون.قراءات متقدمة في التعليم والتفكير مدخل في علوم الحركة لطلبة كليات ومعاهد التربية الرياضية.بيروت:دار الكتب العلمية،2015.

26-عبد المعطي، عبد الباسط. إتجاهات نظرية في علم الاجتماع.الكويت:سلسلة عالم المعرفة،1981.

27-عبيدات، ذوقان وسهيلة أبو السعيد. إستراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين.ط3.عمان-الأردن:دار ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، 2013.

28-عبيدات، محمد. وآخرون.منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات. ط2.الأردن:دار وائل للطباعة والنشر، 2021.

29-قنديلجي، عامر إبراهيم.منهجية البحث العلمي.ط1.عمان:دار اليازوري العلمية، 2012.

30-كريب، إيان.النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس،الكويت:سلسلة عالم المعرفة،1999.

31-ماكس، فيبر.ترجمة:صلاح هلال.مفاهيم أساسية في علم الاجتماع.ط1. لجزيرة-القاهرة:المركز القومي للترجمة، 2010.

32-نبهان، يحي محمد.الإدارة الصفية والإختبارات.عمان-الأردن:دار اليازوري العلمية،2008.

33-نومار، نريمان.الدراما الاجتماعية والمرأة في الفضاء الإفتراضي.دراسة في تمثلات الذات عبر مواقع الشبكات الاجتماعية.ط1.الأردن:دار الأن ناشرون وموزعون،2021.

ثالثا– المجلات

1-البادري، سعود مبارك. ظاهرة إكتظاظ الطلبة في الفصول الدراسية بالمدارس الحكومية.مجلة البحوث الأسرية،العدد 02،سلطنة عمان.

2-بوديار، عبد الحميد وليلى العرباوي. التمثلات الاجتماعية وقيمتها في الحقل المعرفي. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد02، مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية، سكيكدة، 2023.

3-دباب، زهية.إكتظاظ الصفوف الدراسية وتأثيره على التحصيل العلمي للطلبة الجامعيين.دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر.المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية،عدد09،بسكرة،أفريل2019.

4-ضيف، غنية.بن ميسية فوزية.التمثلات الاجتماعية،مقاربات المفهوم في العوم الاجتماعية.مجلة المعيار،العدد60،الجزائر.

5-لعريني، صلاح الدين.مفهوم الهابيتوس عند بير بورديو.مجلة العلوم الاجتماعية،العدد09،جامعة سيدي محمد بن عبد الله،فاس-المغرب،نوفمبر2014.

6-مبارك، بشرى عناد.التمثلات الاجتماعية وعلاقتها بالتوجه نحو السيادة الاجتماعية لدى المنتمين للأحزاب السياسية.مجلة الفتح،العدد51،أيلول2012.

ثالثا-المذكرات:

1-رحو، خولة وشتوي أسماء.التمثلات الإجتماعية للمشروع المهني لدى الطالب الجامعي-دراسة ميدانية لعينة من طلبة ماستر2 علم الاجتماع تنظيم وعمل-جامعة العقيد أكلي محند أولحاج،البويرة،2022.

2-صلعي، أنيسة ونريمان عماني. مفهوم إعادة الإنتاج الاجتماعي عند بيار بورديو-مذكرة ماستر في الفلسفة-جامعة 8ماي،2019.

رابعا–مواقع الأنترنت

1-الواجب المنزلي : عبء ثقيل أم ضرورة ملحةGoogle Books - تم الإطلاع عليه يوم:20 ماي2024، 18:00.

المراجع باللغة الأجنبية.

1- J. west,corinne mier,overcrowded classrooms-the Achilles heel of south African education,south African Journal of childhood education,south African,30 April2020.

2-S. Gaymard,les fondements des représentation sociales source,théories et pratiques,paul Bert-malakoff :Dunod, 2021.

ملاحق الدراسة

ملاحق الدراسة

جامعة عبد الحميد إبن باديس– مستغانم –

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم علم الإجتماع

أساتذتنا الكرام.....

في اطار التحضير لنيل شهادة الماستر، تخصص علم الاجتماع التربوي، بجامعة عبد الحميد بن باديس، نرجوا منكم المساهمة في الإجابة عن هذه المقابلة حول الموضوع الذي عنوانه **تمثلات الأساتذة حول ظاهرة إكتظاظ الأقسام : دراسة ميدانية مع أساتذة الطور الإبتدائي – سيدي علي – مستغانم،** علما أن هذه المعلومات لن تخرج عن الاطار الأكاديمي الخالص.

شكرا مسبقا على تعاونكم معنا، تقبلوا منا فائق التقدير والإحترام.

2024-2023

المحور الأول: البيانات الشخصية

الجنس:

السن:

الخبرة المهنية:

المحور الثاني

س1: في ظل الاكتظاظ الحاصل هل هناك صعوبة في تخطيط الدروس؟

س2: ما رأيك حول عملية تنفيذ الخطة التعليمية في اطار ظاهرة الاكتظاظ؟

س3: في خضم ظاهرة الاكتظاظ التي تعاني منها بعض أقسام هذه المدرسة كيف يتم التواصل والتفاعل مع التلاميذ؟

س4: ما هي الصعوبات المطروحة حل تقويم ومتابعة التلاميذ خاصة فيما يتعلق بالكتابة والقراءة؟

المحور الثالث

س1: كيف تُقيم عملية انتباه التلاميذ أثناء إلقاء الدروس؟

س2: في نظرك هل هناك صعوبات في مشاركة التلاميذ أثناء شرح الدروس؟

س3: من منظورك الشخصي كيف يتم التحكم في سلوكات التلاميذ داخل القسم المكتظ؟

س4: في اطار ظاهرة الاكتظاظ المطروحة حاليا هل ينجز التلاميذ الواجبات المنزلية بشكل صحيح؟

ملحق رقم 01: دليل المقابلة

1-المدرسة الإبتدائية شهداء براعم الكشافة الإسلامية الجزائرية أول نوفمبر 1994:

تقع هذه المدرسة في مركز مدينة سيدي علي، تبلغ المساحة الكلية لهذه الإبتدائية 5350.00م2، أما م ساحة الساحة 850.00 م2 في حين تم إنشاء المدرسة سنة 2017 وتم فتحها في 2022، وهي تابعة لوسط حضري، تضم 13 قاعات للتدريس و21 أستاذ، وتخصيص قاعة للتربية التحضيرية بالإظافة إلى م كتب 1 خاص بالإدارة [للمزيد من الإستوساع أنظر ملحق رقم 3].

2-المدرسة الإبتدائية الشهيد الأخوين بن نعمة:

تعد هذه المدرسة الإبتدائية تابعة لإكمالية محمد بوضياف، الكائن مقرها بمدينة سيدي علي وتحديدًا المقا طعة رقم 1، بحيث تضم 10 قاعات للتدريس يتمدرس على مستواها 336 تلميذ، من بينهم 182 ذكور و154 إناث، بالإضافة إلى أنها تتكون من 14 معلمين[للمزيد من الإستوساع أنظر ملحق رقم 4].

3-المدرسة الإبتدائية الشهيد قرماط العيد:

تقع هذه المدرسة بمدينة سيدي علي، تشتغل بتنظيم دوام واحد ، تضم 18 فوجا تربويا و23 معلمين، حيث بلغ عدد التلاميذ 522 تلميذ منها 279 ذكور و243 إناث، بها قسم تحضيري إستفادوا منها تلام يذ السنة الأولى بلغ عددها 59 تلميذ.[للمزيد من الإستوساع أنظر ملحق رقم 5].

4-المدرسة الإبتدائية الشهيد قوال علي:

تقع هذه المدرسة بوسط حضري في مدينة سيدي علي، مخصصة مكاتب للإدارة وتضم 12 فوجا تربويا، و لها 15 أستاذ يدرس التلاميذ على مستوى 480 تلميذ من بين هذه التلاميذ بلغ عدد الذكور 205 وعدد الإناث 203.

ملحق رقم 2: خصائص عينة الدراسة

رقم المقابلة	الجنس	السن	الخبرة المهنية
مقابلة رقم (1)	أنثى	43	16سنة
مقابلة رقم (2)	أنثى	44	9 سنوات
مقابلة رقم (3)	أنثى	37	12سنة
مقابلة رقم (4)	أنثى	36	10سنوات
مقابلة رقم (5)	أنثى	51	31سنة
مقابلة رقم (6)	ذكر	52	24سنة
مقابلة رقم (7)	أنثى	51	22سنة
مقابلة رقم (8)	أنثى	44	20سنة
مقابلة رقم (9)	أنثى	37	14سنة
مقابلة رقم (10)	أنثى	35	14سنة
مقابلة رقم (11)	أنثى	53	33سنة

ملحق رقم 3: بطاقة فنية حول المدارس الابتدائية؛ مجتمع بحث الدراسة